عماد أبو دية/عضو المكتب التنفيذي لـ"الإخوان المسلمين" :

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

32 صفحة — 200 فلس

عمان - الأردن - العدد الخامس و الأربعون - السنة الأولى - الثلاثاء ٢٩ ربيع اول - ٥ ربيع ثاني ١٤١٥هـ الموافق ٦ - ١٢ أيلول ١٩٩٤م.

فيما اكد انه لا مبرر لتأجيل الدورة العادية

المصري : الظرف لا يساعد على المواجهة بين الحكومة ومجلس النواب

بسبب نشر "السبيل" اسم لجنة مجابهة الاذعان والتطبيع

احالة رئيس التحرير للمدعي العام

■ الافراج عن الزميل حلمي الأسمر بكفالة بعد حكم بتوقيفه لمدة ١٤ يوما ■

على خلفية تهويد الحرم الابراهيمي

الخليل : برميل بارود تحت جمر الصراع !

بعد ٤٥ يوماً على التسارع التفاوضي الاردني - الصهيوني

ماذا كسب الاردن وماذا خسر في المفاوضات ؟؟

تزايد الاحتجاجات على مؤتمر القاهرة للسكان

٢٠% من سكان الارض يستولون على ٨٠% من مواردها !

رئيس لجنة التربية في مجلس النواب

قرار رفع الرسوم المدرسية غير مسؤول وقمة في الدكتاتورية !!

حول القبول الاستثنائي في الجامعات :

من لا يدخل من الباب هل يستطيع التسلل من الشباك ؟

اعتذار

مجلة "فلسطين المسلمة"

تعتذر لقرائنا الكرام عن عدم توزيع عدد شهر ايلول (سبتمبر) في الاردن وذلك لاسباب خارجة عن ارادتنا

السبيل

تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

عمان - الأردن

هاتف :٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣

فاكس : ٦٩٢٨٥٤

العنوان البريدي : ص.ب :(١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧

المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير: حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة

سكرتير التحرير: ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي

داخل الأردن : للافراد: 20 دينارا — للمؤسسات: 30 دينارا

للخارج : البلاد العربية :60 دولارا — اوروبا :70 دولارا — الامريكيتين :80 دولارا

التوزيع: وكالة الفسرية — ت : ٦٠١٠٩٩

أكثر من كلمة

خبران من المغرب وعُمان!

■ حلمي الأسمر

ثمة خبران سيئان وردا الى «السبيل» من بلدين شقيقين يرتبطان بعلاقة وثيقة مع الاردن، وهما خبران نرجو ان يكونا غير صحيحين البتة لانهما يمسان حقوق الانسان العربي بشكل صارخ ويبعثان في ذات الوقت كآبة في النفس، فوق الكآبة التي تحيط بنا من كل جانب... والغريب ان هذين الخبرين يتزامنان مع خبر آخر آت من الاراضي الفلسطينية المحتلة يبعث على الحنق- وما اكثر مثل هذه الاخبار الآتية من هناك!!- حيث شاهدنا وشاهد القراء كيف سيق المجاهد الفلسطيني الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وهو مكبل الاصفاد بيديه وقدميه الى بوابة غزة هاشم- حاجز ايرز- ليصار الى تجديد اعتقاله دون محاكمة، في الوقت الذي يلتقي المفاوضون العرب بجلاديهم اليهود وهم ضاحكو الوجوه مستبشرين بمستقبل مبهم يُدخل الامة عصر الاذعان والخضوع لهؤلاء المجرمين!!

وعودة الى الخبرين اللذين لم يأت الاعلام العربي الرسمي على ذكرهما... فقد وردتنا من منظمة معروفة لحقوق الانسان رسالة تتحدث عن حملة اعتقالات شنتها سلطنة عمان ضد المئات من زعامات ورجالات المذهب السني بينهم وكيل وزارة الزراعة مسلم قطن ووكيل وزارة الصناعة خميس الكيومي ورجال اعمال ومهندسون ووعاظ ورجال شرطة وموظفون كبار ومدرسون...

كما يتحدث الخبر عن حملة تشن لملاحقة اهل السنة ومساجدهم ومصادرتها وتعيين ائمة من المذهب الاباضي مكانهم، كما يُمنع اهل السنة من الاتصال بعلماء السعودية من المذهب السني، كما تقوم وزارة الاوقاف- وفق الخبر- بمنع دخول اي كتاب طبع في السعودية اضافة الى انهاء خدمات كل المعلمين السعوديين (!!) الى غير ما هناك من حملة ضد اتباع المذهب السني - كما يقول الخبر-!!

اما الرسالة الآتية من المغرب من -متعاطف مع الشيخ عبدالسلام ياسين- زعيم جماعة العدل والاحسان الاسلامية فتقول ان العفو الذي اصدره العاهل المغربي عن المعتقلين السياسيين كافة

البقية ....ص ٢٩

محكمة امن الدولة تواصل النظر ... بقضية «الافغان الاردنيين»

الدفاع يؤكد عدم اختصاص المحكمة للنظر في القضية والمدعي العام يرد جميع الدفوع القانونية

- تواصل محكمة امن الدولة النظر في قضية ما سمي بـ «الافغان الاردنيين» وقد عقدت المحكمة عدة جلسات قدم فيها الدفاع مرافعته وقام المدعي العام برد جميع الدفوع القانونية التي تقدم بها محامو الدفاع.

المحامي زهير ابو الراغب اكد في مرافعته عدم قانونية ودستورية المحكمة للنظر في القضية وقال في مرافعته «ان تشكيل هذه المحكمة بالطريقة التي شكلت فيها والنظر في هذه القضية يعني سيطرة السلطة التنفيذية على السلطة القضائية» واضاف في مرافعته «لا تملك اي جهة باستثناء القضاء النظامي اية ولاية للنظر في مثل هذه الجرائم المنسوبة....

واشار في مرافعته الى ان المحكمة غير مختصة «بالنظر في قضية المتهم حسن حمدان حيث ان المشرع اوجب في المادة العاشرة من قانون الاحداث اجراء محاكمة الاحداث سراً».

وحول اعترافات المتهمين قال ابو الراغب «ان ما تستند اليه النيابة في طلب الادانة يعتمد فقط على الاعتراف امام المدعي العام وما عدا ذلك لا ينطوي على اساس من الواقع والقانون فهذه الاعترافات جاءت وليدة الاكراه المادي والمعنوي» واضاف «ليس من المعقول ان جميع المتهمين وقد وافقوا على الادلاء بافاداتهم دون الاستعانة بمحام كما ان الجهات الامنية قامت بحجز المتهمين في زنازين منفردة ومنع المحامون وذوو المتهمين من رؤيتهم وتم نقل المتهمين من سجن المخابرات الى سجن سواقة بعد ثلاثة اشهر من توقيفهم، وتم تحويل بعض المتهمين الى شهود بعد توقيفهم مدة طويلة وعقد اتفاقيات جانبية معهم على اطلاق سراحهم مقابل ان يكونوا شهود نيابة».

واضاف: «ان جميع المتهمين قد اخذت افاداتهم وهم محتجزين في زنازين دائرة المخابرات العامة حيث كان يتم احضارهم تحت الحراسة محتجزون واعادتهم مباشرة الى مكان توقيفهم مع ان القانون اوجب عرض المتهم الذي يقبض عليه على سلطة التحقيق قبل مضي ٢٤ ساعة كما ان الاستجواب كما جاء في المادة ٦٣ من الاصول جزائية هو احاطة المتهم بالتهمة المسندة اليه وبيان الادلة القائمة ضده ومناقشته فيها تفصيلا ومطالبته بالرد على كل دليل قائم قبله وتنفيذه فاذا تم الاعتراف بناءً على استجواب خاطئ فلا قيمة له».

وحول قانونية سجن المخابرات قال ابوالراغب: «ان قانون السجون رقم ٢٣ حدد السجون في المملكة، وان مبنى دائرة المخابرات العام لا يدخل من ضمن السجون في المملكة وان المادتين (١٠٤ ، ١٠٥) م قانون اصول المحاكمات الجزائية تضمنتا تنظيم السجون ومحال التوقيف ولا يجوز حبس اي انسان الا في السجون المخصصة لذلك».

وقال ابو الراغب في ختام مرافعته «ان تاريخ القضاء مملوء بحوادث الاعترافات الكاذبة التي لم يعترف اصحابها الا فراراً من الالم وتخلصاً من العذاب، او نتيجة تركهم وقوفاً خلال استجواب طويل وشاق، فاذا ما ضعفت الارادة باجهاد المجموع العصبي فقد العقل القدرة على التمييز، فاختلط عليه الماضي بالحاضر ويخلط المتهم بين الحقائق والاوهام، ان المرء قد يلجأ تحت ضغط الالم او تأثير الخوف الى اقرار ينقذه من الالم. ولما كانت هذه الاعترافات خاضعة لتقديركم فقد ترك المشرع لكم الحرية الواسعة في التقدير وانه لا عاصم للدفاع في هذه القضية سوى ضميركم ونزاهتكم واستقلالكم ورهافة حسكم وان القضاء مؤسسة مهمتها الحكم بالعدل والقسط ولا يكون الا بالعمل على ابراز الوقائع واضحة جلية لا لبس فيها ولا غموض وكل دليل يحمل في طياته شكاً او شبهة او احتمالاً يجب ان يكون مصيره الاهمال وبذلك يسود الحق ويقوم العدل».

وطالب محامو الدفاع تطبيقاً لقرار المحكمة باحالة المتهمين الى الطبيب الشرعي لاعطاء تقرير طبي مادي ونفسي.

وفي المناقشات بين الدفاع والمدعي العام اكد ابو الراغب ان النيابة حاولت تحويل بعض المتهمين الى شهود وهذا يتجاوز المبدأ القانوني «اقوال متهم على متهم لا يعول عليها الا اذا أيدت بينات وقرائن اخرى».

واعترض محامي الدفاع على عدم السماح له بالانفراد بالمتهمين الا قبل الجلسة بـ ٤٨ ساعة بعد بداية القضية بشهرين.

هذا وقد رد رئيس المحكمة القاضي حافظ امين على الدفوع التي اثيرت من وكلاء الدفاع حول دستورية محكمة امن الدولة ومحاكمة الاحداث والطعن في اجراءات التحقيق وقال حول اجراءات التحقيق ان اثارتها في هذه المرحلة سابقة لاوانه لان المحكمة لم تشرع بعد في اجراءات المحاكمة ولم تدخل في اساس الدعوى، وعليه فان اثارة هذه الوجوه من اوجه الطعن في هذه المرحلة سابقة لاوانه. كما رد على الموضوع مدعي عام المحكمة الرائد محمود عبيدات

قال: ان جميع الافادات المأخوذة من مدعي عام محكمة امن الدولة نجد ان المدعي العام قد راعى الاصول الجزائية كما راعى كافة الضمانات التي منحها الشارع وفيما يتعلق بسجن المخابرات قال انه «يعتبر من الاماكن المعلنة والمعتبرة قانوناً بموجب قانون السجون وتعديلاته».

هذا وستواصل المحكمة جلساتها هذا الاسبوع للنظر في القضية. ■

متطرفون يهود يبدؤون «حملة» لاعادة فتح المسجد الابراهيمي

قام مئات من المتطرفين اليهود باداء الصلاة في مدخل المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، وقالت مصادر المواطنين الفلسطينيين في المدينة ان قوات الجيش وحرس الحدود الصهيوني المرابطة في المكان وفرت الحماية للمصلين اليهود.

وقال زعماء المستوطنين اليهود في مدينة الخليل ان اداء الطقوس الدينية اليهودية بمناسبة قرب يوم الغفران في العاشر من شهر تشرين اول (اكتوبر) اول شهور السنة العبرية هي جزء من «نضالهم» لاعادة فتح الحرم الابراهيمي الذي تواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي اغلاقه منذ مذبحة المصلين في المسجد في اواخر شهر شباط (فبراير) الماضي علي يد متطرف يهودي من سكان مستوطنة كريات اربع المجاورة.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان لجنة تطلق على نفسها اسم «لجنة المصلين اليهود في الحرم الابراهيمي الشريف» قدمت التماساً للمحكمة الصهيونية العليا ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين وقائد المنطقة الوسطى في الجيش ايلان بيران بسبب ما وصفته بمماطلتهما في اعادة فتح المسجد امام المصلين اليهود.

ويطالب اليهود المتشددون بفتح المسجد المغلق امام اداء شعائرهم الدينية في الاعياد اليهودية الحالية وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وعد بدراسة مطالب المتشددين والبت فيها قريباً. ■

ورم النفاق

■ يوسف العظم

عرض التلفاز الاردني منذ عامين على وجه التقريب رسالة اعلامية مصورة من المغرب الشقيق في ذكرى جلوس عاهل المغرب على العرش وتسلمه سلطاته الدستورية كما قال. وكان عنوان الرسالة الاعلامية وما بث خلالها : ذو العرش المجيد!

وفركت عينيّ وانا اقرا العنوان واشاهد البرنامج بين مصدق ومكذب ان تبلغ الجراة في النفاق لدى منتج البرنامج ومخرجه وكاتب نصه ان يضع له هذا العنوان المثير الذي يصف الله به نفسه ويصف به عرشه في سورة «البروج» ويخص به ذاته سبحانه...

ثم مرت الايام ونسيت البرنامج والعنوان بسبب ما اصاب امتنا من كوارث وما مر ببلاد المسلمين من احداث نالت من عقيدة الامة وكرامتها الى ان بثت الماساة من جديد ونما النفاق اكثر واكثر فانبت شجرة زقوم مرة عفنة من النفاق الرخيص الهابط الذي تولى كبره رجال اعلام مرتزقة قدموا برنامجا اخر منكراً بمناسبة بناء المسجد المشهور الذي اقامه ملك المغرب على شاطئ الاطلسي داخل البحر وزاره رابين خلال زيارته المغرب كما تزار المعالم الاثرية والمنتجعات السياحية، فجاء عنوان النفاق اكبر واسلوبه اكثر انحداراً حين كتبت مقالات واخرجت برامج بعنوان «وكان عرشه على الماء» وهو الامر الذي خص الله به نفسه في كتابه العزيز في سورة "هود". حيث يقول سبحانه: «وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملاً...».

يا حملة الاقلام من رجال الاعلام.. على رسلكم فلقد طفح الكيل.. وبلغ السيل الزبى عبر نفاق رخيص ونفوس هابطة وقلوب ماتت فيها خفقات الايمان.. ونبضات الحياة الكريمة رهبة من سوط او رغبة في دينار ⊛

■■ لقاء المجالي مع جلالة الملك هل مدّد عمر الحكومة؟ ■■

المصري : الظرف لا يساعد على المواجهة بين الحكومة ومجلس النواب... ولا داعي لتأجيل الدورة العادية.

منصور : النواب مطالبون باعادة النظر في موضوع الثقة .

خليفات : الحكومة عبء على الوطن والمواطن.

السرور : العلاقة بين المجلس والحكومة لم تكن ناجحة.

■ كتب ياسر ابو هلالة:

قالت مصادر مطلعة لـ " السبيل " انه بعد الرسالة الملكية بتشكيل لجنة اقتصادية للتطوير والتحديث الاداري دون علم رئيس الوزراء، والنصائح التي تلقاها الرئيس من وزيره المقرب بتقديم استقالته، طلب الرئيس مقابلة جلالة الملك وتمت المقابلة قبيل سفر جلالته الى اوروبا .

الرئيس كما تقول مصادره خرج من المقابلة مرتاحاً اذ تم توضيح الاشكاليات التي اقلقته فاللجنة الملكية كاي لجنة تشكل لاغراض خاصة. وهي ليست اول لجنة او آخر لجنة، وتضيف المصادر ان جلالته قال للمجالي انه ما زال موضع ثقته، وطلب منه اخذ اجازة للاستراحة من عناء العمل، وفعلاً توجه الرئيس بعدها الى الولايات المتحدة.

اوساط سياسية تؤكد ان المقابلة السابقة لا تعني التمديد للحكومة او ان المجالي سيشكل حكومة جديدة في بداية الدورة العادية لمجلس الامة، كما يظن، المسألة مرتبطة بعدم بلورة بديل مناسب حتى الان لخلافة المجالي نظراً لعدم وضوح معالم المرحلة القادمة على صعيد داخلي او خارجي، فالرئيس القادم مرتبط باتجاه رياح السياسة الاردنية.

الاوساط السياسية (تنجم) بان اتجاه الرياح للوضع الداخلي سيدفع باشرعة ذوقان الهنداوي مع وجود مروان القاسم نائباً له ووزيراً للخارجية لترتيب العلاقات خارج الساحة المحلية، كذلك ستدفع الرياح باشرعة طاهر المصري خاصة في ضوء عدم ترشحه لرئاسة مجلس الامة، وهناك طرح بامكانية عودة الرئيس المعروف بعلاقاته وخبرته بالسياسات الغربية اذا مالت الرياح نحو ذلك، غير ان مصادر مطلعة تؤكد ان تشكل «لوبي» للدفع باشرعة رئيس معين غالباً ما يؤدي الى قلب سفينته عند صاحب القرار، وقد تكون الرياح في كافة الاتجاهات وهذا يعقد مسألة اختيار البديل المناسب الذي سيصمد في قلب العاصفة.

غير ان السؤال يظل قائماً هل يمكن ان تستمر الحكومة وتواجه مجلس النواب الذي تميزت علاقتها معه بالتوتر والتعقد؟

رئيس مجلس النواب طاهر المصري اجاب على سؤال السبيل بقوله: الظرف لا يساعد على المواجهة بين الحكومة والمجلس، كما ان من الاسباب التي ادت الى عزوف المصري عن الترشيح للرئاسة طبيعة العلاقة بين المجلس والحكومة، اما النائب د. عوض خليفات من الكتلة المستقلة فكان اكثر حدة في الاجابة على السؤال بقوله: « هذه الحكومة عبء على الوطن والمواطن ووصلت الامور فيها كما يقول وزراء عاملون انهم يتصرفون وفق مقوله حارة كل مين ايده اله».

النائب حمزة منصور الناطق باسم كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي اكثر الكتل تماسكاً ومعارضة يقول عن العلاقة مع الحكومة «واضح ان الحكومة ادارت ظهرها للمجلس في اكثر من مرة سواء في العملية التفاوضية او في التعديل الموسع الذي اجرته او في تغييب بند مهم في الدورة الاستثنائية... النواب مطالبون بالتعامل مع الحكومة في ضوء تعاونها مع المجلس عبر الوسائل التي حددها النظام الداخلي بما في ذلك اعادة النظر في موضوع الثقة».

اما النائب سعد هايل السرور من التجمع الديمقراطي فيرى « ان علاقة المجلس مع هذه الحكومة وأي حكومة ما لم تكن يسودها شعور بأن قضايا الوطن اكبر من ان تكون بمستوى العلاقات الشخصية فان هناك خللاً يجب اصلاحه، والعلاقة بين المجلس والحكومة في السنة الماضية من عمر المجلس لم تكن علاقة ناجحة تحقق التعاون والاحترام بين السلطتين».

سواء تغيرت الحكومة ام بقيت فان مجلس الامة سيتعامل مع مخرجات العملية السلمية سواء اتفاقيات اقتصادية او معاهدة سلام... الرئيس طاهر المصري المؤيد للتسوية السلمية من حيث المبدا يرى ان النواب سيواجهون مأزقاً في ابداء رايهم الحقيقي فعملية التسوية مرتبطة بقرار من اعلى المستويات وحول امكانية تأجيل الدورة العادية الى شهر (١١) يرى المصري « لا داعي لتأجيلها» والمصري مؤيد للعملية السلمية الا انه متحفظ على اليات وتفاصيل ما يجري، خاصة الاندفاع غير المبرر نحو التطبيع. النائب حمزة منصور يقول حول موقف النواب من تطور العملية السلمية «المجلس مطالب باثبات وجوده في المرحلة القادمة خاصة انه كان مغيباً عما يسمى بالعملية السلمية، ومن واجبه ان يقيّم الخطوات التي تمت في ضوء انسجامها مع عقيدة الوطن ودستوره ومصالحه» اما النائب سعد هايل السرور فيرى ان المجلس «لم يكن غائباً عن العملية السلمية منذ مؤتمر مدريد وحتى نهاية الدورة الاستثنائية السابقة والدستور يحدد الية العمل داخل المجلس في حالة ادراج اية اتفاقيات... والحكومة مطالبة باستمرار في وضع المجلس في صورة ما يجري من خطوات على مختلف المسارات الثنائية والمتعددة».

■ العلاقات الاردنية الفلسطينية ■

ان تطور العملية السلمية له انعكاس على طبيعة العلاقة بين الحكومة الاردنية والفلسطينيين في ادارة الحكم الذاتي وارتباط ذلك العلاقات التاريخية بين الشعبين الاردني والفلسطيني.

رئيس مجلس النواب طاهر المصري، والذي يتوقع أن يقوم بدور قادم في رسم ملامح العلاقة قال للسبيل انه يمارس دوره كاي مسؤول اردني« وأي دور في صياغة العلاقة بين الضفتين لا تقرها سياسات ولا امزجه، وانما اختيار الوقت المناسب والترتيب المناسب وهذا غير متوفر في هذه الفترة، فالمهمة الرئيسية للفلسطينيين استعادة السيادة السياسية على الارض وابراز الكيان الفلسطيني والهوية الوطنية، وهذا لا يتعارض مع ايجاد علاقة وحدوية بين الاردن وفلسطين ولا يجوز وضع عراقيل امام امكانية تطور الامور نحو الوحدة» اما النائب حمزة منصور والذي ينتمي الى التيار السياسي الاسلامي الذي يحقق توازناً في امتداده شرقي النهر وغربيه فيقول« نحن مقتنعون باننا شعب واحد ويجب على الحكومة الاردنية وادارة الحكم الذاتي ان تنسجم مع اهداف هذا الشعب الواحد وروحه وأي تناقضات بينهما ستنعكس سلباً على شعبنا» طاهر المصري يجيب على سؤال حول دور الاسلاميين في صياغة العلاقة الاردنية الفلسطينية «مثلهم مثل اي قوى وطنية اخرى بحجم وزنهم الشعبي وثقلهم وامتداداتهم عبر الجسر، وممكن ان يكون الاسلاميون عنصراً مهماً في تكوين العلاقة الاردنية الفلسطينية. كذلك لهم دور «المعقّل» امام المنعطفات التي تمر بها العلاقة».

●●●

رئيس الحكومة عاد من اجازته ورئيس مجلس النواب غادر البلاد في اجازة ومجلس النواب قد تمدد اجازته الى شهر (١٢) وهناك شعور ان الحكومة في اجازة.. وما يجري غير قابل للاستمرار! ⊛

بسبب نشر السبيل لبيان وقعت عليه «اللجنة الشعبية لمجابهة الاذعان والتطبيع»

احالة الزميل رئيس التحرير الى المدعي العام

احالت دائرة المطبوعات والنشر الزميل حلمي الاسمر رئيس التحرير عضو مجلس نقابة الصحفيين الى مدعي عام عمان السيد محمد الخشاشنة بسبب نشر صحيفة «السبيل» لبيان وقعت عليه ثمانية احزاب اردنية اضافة الى اللجنة الشعبية العربية الاردنية لمجابهة الاذعان والتطبيع بوصفها لجنة غير قانونية.

وقد مثل الزميل رئيس التحرير امام المدعي العام يوم الاحد الماضي وحقق معه بوصفه مشتكى عليه ونتهما بنشر بيانات غير مشروعة خلافاً لقانون العقوبات.

وكانت السبيل قد نشرت في عددها التاسع والثلاثين البيان المذكور الذي اكدت فيه ثمانية احزاب رفضها لكل الاتفاقات العربية الصهيونية واعتبارها غير ملزمة لشعبنا.

وقد أخلي سبيل الزميل الاسمر بالكفالة بعد ان امر المدعي العام بتوقيفه مدة ١٤ يوماً. ⊛

في احتفال بمناسبة المولد النبوي

نواب جبهة العمل الاسلامي يجددون رفضهم للتفريط بثوابت الاسلام



اقام فرع جبهة العمل الاسلامي / عمان الثانية مهرجاناً خطابياً حاشداً بمناسبة المولد النبوي حضره الاف من ابناء الدائرة، وقد تحدث في الاحتفال كل من النائب بسام العموش والنائب حمزة منصور والنائب عبدالمنعم ابو زنط واشارت الكلمات الى مواقفه صلى الله عليه وسلم في ثباته على مبادئ الاسلام وعدم التفريط في ثوابته وانتهاجه صلى الله عليه وسلم الشورى التي هي حق للامة، ومن خلال هذه المواقف استعرض النواب الوضع الراهن واعلنوا موقف جبهة العمل الاسلامي الثابت برفض العملية السلمية والاتفاق الاردني (الاسرائيلي) كما وادانوا ممارسات الحكومة في تكميم الافواه ومحاولاتها لخنق صوت المعارضة وعقلية الاحكام العرفية التي لا تزال تتعامل بها وذلك من خلال الكثير من الممارسات التي من بينها التضييق على خطباء المساجد ومنع المهرجانات وعدم السماح للمعارضة بابداء وجهة نظرها وايصالها الى الشعب.

وفي ختام المهرجان تم توزيع بيان صادر عن فرع جبهة العمل الاسلامي وجاء في البيان:

«سيدي رسول الله ها هم اعداؤك يحيطون بنا من كل جانب، ويكيدون لنا في كل واد، ويريدون اطفاء نور الله الذي عاهدناك على حمله، يريدون ان يصرفونا عن الطريق الذي رسمته لنا، واوصيتنا به، يريدوننا ان نصالح اعداءك يهود بعد ان غدروا بك، وكفروا بدينك، يريدوننا ان ننسى خيبر وان نجعل من بني قريظة وبني قينقاع صفوة الاصدقاء، يريدوننا ان ننسى قول ربك عز وجل «لتجدنّ اشدّ الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا».

واضاف البيان « سيدي رسول الله، اننا نعاهدك في يوم مولدك ان نبقى على ما امرتنا به، وان نجهر بالحق لا نخشى في الله لومة لائم، فوالذي بعثك بالحق ان هي الا احدى الحسنيين نصر او شهادة».

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون». ⊛

الحق احق ان يُتبع

اعتذار للدكتور مصطفى الحمارنة

نشرت "السبيل" في العدد الماضي خبراً بعنوان «علامات استفهام حول استطلاع مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية عن العملية السلمية»، نال بشكل غير مقصود من سمعة المركز ومديره الدكتور مصطفى الحمارنة المعروف بعلميته ومنهجيته وحياده السياسي.

و"السبيل" التي اعتادت ان تتحرى في اخبارها الصدق، وتعرف القراء منها منهجية صارمة في عدم التعرض للهيئات والاشخاص، وتكرسها للمنهج الصحفي العلمي في تحليل الظواهر والاحداث والاحتكام الى الحقائق، لا يضيرها ان تعتذر من الدكتور الحمارنة.

وبهذه المناسبة تتمنى "السبيل" للمركز الاستمرار في اداء دوره بما يخدم الوطن والمواطن، املة ان يواصل الدكتور الحمارنة عطاءه المتميز في مجال الدراسات التي تثري المسيرة الوطنية ⊛

النائب همام سعيد يدعو لاعادة الطفلين "أبيوق" الى الاردن

عمان / السبيل - بعث الدكتور همام سعيد برسالة الى رئيس مجلس النواب بخصوص الطفلين الاردنيين ليزا محمد ابيوق (٦ سنوات) وسامي محمد ابيوق (٣ سنوات) جاء فيها:

اعلم دولتكم بان الطفلين المذكورين هما ابناء المتهم بقتل زوجته الامريكية. وقد وضع الطفلان المذكوران في شقته بعمان بصحبة خالتهما تحت اشراف قوات الامن. واعلمتني جدتهما لابيهما ان السلطات الاردنية قد سفرتهما الى امريكا او الى جهة خارج البلاد. ان هذين الطفلين اردنيين، ولا يجوز اخراجهما من الاردن تحت اي ظرف من الظروف ارجو مخاطبة دولة رئيس الوزراء لمعالجة هذا الامر الخطير بما يحفظ كرامة المواطن الاردني على ارضه. ⊛

الشهادة لا تمنح لأبناء غزة !!

مواطن غزي يحمل جواز سفر اردنياً مؤقتاً درس وتخرج من المؤسسة الطبية العلاجية وتسلم شهادة تخرجه وعمل في احد المستشفيات الخاصة، وقبل شهر تم الحاق المؤسسة الطبية بوزارة الصحة والتي دعت بدورها كل من تخرجوا من المؤسسة الى مراجعة وزارة الصحة لتحويل اصدار شهاداتهم من المؤسسة للوزارة، وفعلاً فقد تم تسليم الطلاب شهادات اخرى بديلة مصدقة من وزارة الصحة، وعند مراجعة احد المواطنين من اصل غزي للوزارة لاستلام شهادته البديلة طردوه وقالوا له انت حتى لا يحق لك اخذ شهادة او الدراسة في الاردن.

واضاف المسؤول في الوزارة : الغزي ليس له الحق في استلام مثل هذه الشهادة.

وبدورنا نسال المسؤول لو كان الطالب الذي درس في المؤسسة يحمل جنسية «اسرائيلية» في زمن انهاء حالة الحرب هل تمنح له شهادة؟ ⊛

احتكار التجار وهذا الرد

سعادة رئيس تحرير جريدة السبيل الغراء المحترم

تحية واحتراماً ،

تهدي النقابة العامة لتجار المواد الغذائية فائق الاحترام لسعادتكم ونرجو ان نشير الى الرسالة المنشورة في عدد جريدتكم الغراء رقم ٤٣ الصادرة يوم الثلاثاء ٢٣ /٨/١٩٩٤ الموقعة من (بعض المواطنين ومجموعة مطلعة من موظفي وزارة التموين) حول المزاعم بان بعض التجار قاموا بتخزين الاف الاطنان من القهوة في مستودعاتهم بانتظار قرار تعويم اسعار هذه المادة ولقاء حصة من الربح لمسؤولين في وزارة التموين.

ونرجو التلطف بنشر الرد التالي رداً على ما ورد في الرسالة المذكورة.

ان نقابة تجار المواد الغذائية توضح للاخوة المواطنين بان اسعار مادة القهوة بدات ومنذ نيسان ١٩٩٤ في الارتفاع الحاد والذي لم يسبق له مثيل حتى تجاوز ارتفاع أسعار هذه المادة في السوق العالمية الى ٣٠٠٪ نتيجة الانخفاض الحاد في محاصيل البن في البرازيل التي تعتبر المصدر الرئيسي لاستيراد هذه المادة وعلى النحو الذي تناقلته وشرحت اسبابه وسائل الاعلام في مختلف دول العالم.

لقد بقي السعر المحدد للبن المطحون من قبل وزارة التموين على حاله بل عمدت الوزارة الى تحديد اسعار بيع البن الاخضر (غير المحمص) مما ادى الى انخفاض كبير في حجم مستوردات هذه المادة وتشير الاحصاءات الى ان استهلاك المملكة من القهوة يبلغ (٥٠٠٠) طن سنوياً وان كميات القهوة التي تم استيرادها منذ مطلع العام الحالي وحتى صدور قرار التعويم في ١٩٩٤/٧/١٤ لم يتجاوز (١٥٠٠) طن ولم تقم وزارة التموين بالرغم من المراجعات المتكررة بتعميم اسعار البن الا عندما تاكد لديه ان الكميات المتوفرة في المملكة قد اوشكت على النفاذ.

وعليه فان الحديث عن تخزين الاطنان عار عن الصحة ويدل على جهل مطبق لكميات الاستيراد والاستهلاك وعلى افتراء واتهام التجار ووزارة التموين لا يستند الى منطق او اساس.

نغدو ممتنين لو تكرمتم بنشر هذا الرد في جريدتكم شاكرين لسعادتكم حسن تعاونكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

النقابة العامة لتجار المواد الغذائية

مراسل برتبة مدير

ان كنت من اصحاب المعاملات المستعصية في وزارة ما، فلا تبحث عن المدير ولا عن الموظف المسؤول ولا حتى عن مجلس الامة لتقديم شكوى تظلم للنواب قد تدخل المجلس وتموت وتدفن هناك (ولا من شاف ولا من دري) كل ما عليك في هذه الحالة ان تتلطف مع المراسل في الكلام، (وتهرش) جيبك على حسب وزن المعاملة فستجد حينها ان المعاملة المستعصية ستخرج من الوزارة المعنية (زي ما بتطلع الشعرة من العجين).

هذا ما ذكره احد المواطنين للسبيل حين وضعت معاملته المقدمة لاحدى الوزارات تحت كومة من الملفات وبعد قليل قال له المراسل (اذا كنت مستعجلاً بقدر امشيك) ففهم المواطن اللبق وانهى معاملته في ساعات قليلة. ⊛

اصدارات جديدة

الاخوان المسلمون في كتابات الغربيين

صدر كتاب جديد للكاتب زياد ابو غنيمة يحمل عنوان «الاخوان المسلمون... في كتابات الغربيين».

ويتناول الكتاب بالتحليل حوالي ١٣٠ كتاباً، وبحثاً، ودراسة، من اعداد مؤلفين غربيين ويهود بلغات أجنبية تتحدث عن الحركة الاسلامية بشكل عام وعن جماعة الاخوان المسلمين بشكل خاص.

ويكشف الكتاب عن قلق الغربيين واليهود من تصاعد مد الصحوة الاسلامية ⊛

في احدى الجامعات الخاصة

هل صحيح ان الحارس يبيع الطلاب اسئلة الامتحانات ؟

يقال انه في احدى الجامعات الخاصة يقوم الحارس ببيع الطلاب اسئلة الامتحانات مقابل مبلغ جيد قد يصل الى ٣٠٠ دينار اردني كما ذكر لنا بعض الطلبة الذين قاموا بشراء هذه الاسئلة، وفي ذات الجامعة ينجح احد الطلاب في مادة مقررة فقط لتميز العلاقة بين الدكتور والطالب (علاقة بزنس) وطالب آخر والده من اصحاب النفوذ نجح بعدة مواد فقط لان والده (واصل)

فليحي العتيم عفواً اقصد التعليم الخاص. ⊛

زيارة كشفية علمية لمركز هيا الثقافي

قامت مجموعة الفاروق الكشفية / صويلح بعمل زيارة علمية الى القبة الفلكية التابعة لمركز هيا الثقافي، وقد قام السيد مروان الشويكي مسؤول القبة الفلكية بشرح عن تشكيل الابراج والمجموعات النجمية، في القبة السماوية، وقد اعجب المشاركون والبالغ عددهم "٢١" مشاركاً تتفاوت اعمارهم من (٨ اعوام الى ٢٥ عام) بما شاهدوه وسمعوه عن النجوم. وقام السيد الشويكي بالاجابة على اسئلة واستفسارات المشاركين. وقد اشاد السيد اياد الرزي قائد المجموعة بالمستوى العلمي الذي يملكه اعضاء الجمعية الفلكية الاردنية. وتجدر الاشارة الى انه يتم القاء محاضرة علمية مساء كل يوم اربعاء في الجمعية في مركز هيا الثقافي. ⊛

تساؤلات حول التعيينات

الارقام تناقض التصريحات

الحالات الانسانية: ٤٥٪ لاربد و ١٨,٠٪ للطفيلة

تثير المعلومات الواردة من ديوان الخدمة المدنية حول التعيينات تساؤلات كبيرة، فالارقام المعطاة تؤكد وجود خلل في تقدير الامور، فمثلاً، قام ديوان الخدمة المدنية بتعيين ٢٩٧ موظفاً من خريجي عام ١٩٩٣م في ذات العام في حين تم تعيين ١٥٨٠ موظفاً من خريجي عام ١٩٩٢م في عام ١٩٩٣، ولا نعلم هنا، اي منطق هذا الذي فرض هذه المعادلة، وماذا بشأن من تخرجوا في السنوات الاخرى الماضية؟ وعلى اي اساس يتم تعين ١٥٨٠ موظفاً من خريجي عام ١٩٩٢ في عام ١٩٩٣ دون غيرهم، هل من تفسير منطقي؟.

اما بشأن الاشخاص الذين تم ترشيحهم للتعيين في عام ١٩٩٣ وفقاً للقواعد المتعلقة بالحالات الانسانية، فحدث ولا حرج، فمثلاً لقد تم ترشيح ٤٥,٥٥٪ للتعيين في اربد وحدها من اجمالي المعينين في جميع محافظات المملكة. حسب القواعد الانسانية لعام ١٩٩٣م في حين تم تعيين ١٨,٠٪ فقط في الطفيلة لنفس العام وذات الفئة، و ٢٧,٠٪ في محافظة معان لنفس العام وذات الفئة، واما الزرقاء فكان نصيبها ١٥,٥٠٪، ترى ما هو تعقيب ديوان الخدمة المدنية، لقد حاولنا التحدث مع اي كان ليفسر لنا ذلك عن طريق الديوان، ووعدونا بان يتصلوا بنا ليوضحوا ذلك، والى اليوم ونحن ننتظر الاجابة ⊛

محاضرة مجمع النقابات

المحافظ يمنع ونائب الرئيس يسمح

منع محافظ العاصمة محاضرة اقامتها اللجنة الثقافية في مجمع النقابات المهنية بعنوان (الاسلام وتحديات العصر) شارك فيها نقيب المهندسين ليث شبيلات والنائب د. همام سعيد والمهندس عطا ابو الرشتة، غير ان نائب رئيس الوزراء سمح باقامة المحاضرة بعد اتصالات واسعة جرت معه.

الندوة تمت وحضرها جمهور غفير ⊛

●●●

اين الرقابة

صور عاريات تُباع في شوارع عمان والزرقاء ؟؟

انتشرت في الآونة الاخيرة صور لممثلين وممثلات ونساء عاريات بصورة ملفتة للنظر في شوارع عمان والزرقاء، الصورة ذات الحجم الكبير تُباع بنصف دينار والصغيرة بعشرة قروش، اماكن تواجد هذه الصور سقف السيل، وبالقرب من سينما الحمراء في الزرقاء ⊛

●●●

التربية ترمي الطلبة المحولين الى المدرسة المطبعية في الشارع

رفضت المدرسة المطبعية استقبال عدد من الطلبة المبعوثين من قبل وزارة التربية والتعليم الى المدرسة المطبعية بحجة ان الوزارة حوّلت عدداً اكثر من المطلوب، السيد حسين نمر من قسم التخطيط في مديرية تربية الزرقاء قال للسبيل: ان المديرية بعثت (١٥) طالباً للمدرسة المطبعية من الزرقاء حسب طلبها، ولكنها رفضت استقبال اكثر من عشرة طلاب .

مدير المدرسة المطبعية السيد احمد العيسى من جهته قال لقد طلبنا من المديرية عشرة طلاب بعثوا لنا (٢٢) طالباً، رفضنا (١٢) منهم وقبلنا عشرة طلاب، الطلبة المبعوثون من قبل المديرية اصبحوا الآن في الشارع لا يعرفون اين يذهبون، المدرسة المطبعية ترفضهم ومدارسهم السابقة تقول لهم اذهبوا الى المدرسة المطبعية، المديرية تقول لهم راجعوا بعد اسبوع، الطلبة تساءلوا هل ننتظر الى العام القادم بسبب سوء التخطيط والتنظيم وكثرة الواسطات في وزارة التربية والتعليم ام ان اصحاب الواسطات اخذوا اماكننا في المدرسة المطبعية، معالي وزير التعليم هل من حل لتخطيط قسم التخطيط؟

●●●

من المسؤول عن اتلاف المواد الغذائية ؟

بدأ عدد كبير من تجار المواد الغذائية في الاردن بالتذمر من تعدد مصادر الرقابة عليهم، فوزارة الصحة ووزارة التموين والبلديات وامانة عمان جميع هذه الجهات تقوم بمراقبة المخابز والمطاعم ومحلات بيع الاغذية مما سبب ارباكاً لكثير من التجار، فقد ياتي مراقب وزارة الصحة وبعد نصف ساعة ياتي مراقب التموين وربما مراقب البلدية او الامانة، بعض التجار في الزرقاء تقدموا بشكوى للنائب ذيب انيس لا سيما بعد قصة اتلاف مواد غذائية في الزرقاء بدون مبرر وبدون الرجوع للمختصين.

الشيخ انيس قال للسبيل بانه كتب الى رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي حول كثرة التدخلات في شؤون التموين وتساءل عن الجهة المسؤولة عن ذلك، واضاف يقول: هناك تجاوزات في اتلاف المواد الغذائية ويجب تخصيص جهة معينة لذلك وما يحدث الآن مهزلة وبصفتنا نواب الشعب نريد ان نرد على تساؤلات الشعب، ووجود ثلاثة جهات للمراقبة على التجار، ارهاق لهم ورفع في مستوى النفقات والتكاليف المادية ونحن نرغب بتحديد جهة واحدة وتعليمات واحدة وليس ثلاثة جهات وثلاثة تعليمات ⊛

●●●

عدد جديد من مجلة أحمد

صدر العدد الجديد من مجلة احمد التي تعنى بشؤون الاطفال والناشئة. واحتوى العدد على مواضيع متنوعة ومجموعة كبيرة من القصص والمساهمات ⊛

●●●

محاضرة لحياة المسيمي حول دور المرأة في المرحلة المقبلة

يقيم حزب جبهة العمل الاسلامي فرع عمان الاولى محاضرة بعنوان «دور المراة المسلمة في المرحلة القادمة» تلقيها الصيدلانية حياة المسيمي وذلك الساعة ٥,٣٠ من بعد عصر يوم الاثنين ٩٤/٩/١٢ في مقر الحزب في الهاشمي الشمالي (ت : ٨٧٢٧٢٥).

والدعوة خاصة بالنساء. ⊛

اوراق اردنية

ضريبة مقنعة والتفاف مكشوف

■ سميح المعايطة

حين استمعت الى النائب وزير التربية عبدالرؤوف الروابدة وهو يتحدث عن رفع تسعيرة المدارس الحكومية في برنامج (يسعد صباحك) صباح يوم الجمعة الماضي قررت مناقشة بعض ما طرحه من مبررات ضعيفة لقرار الحكومة بفرض ضريبة جديدة على المواطنين تحت لافتة (التبرعات المدرسية)، ولكنني تراجعت عن ذلك حين سمعت عن قرار الحكومة بالتراجع عن فرض هذه الضريبة استجابة لتوجيهات سمو ولي العهد، وانتظرت نشرة الاخبار حتى استمع الى تفاصيل القرار الجديد الذي لم يكن اكثر من محاولة لامتصاص غضب ورفض المواطن لهذا القرار.

الوزير والوزارة يسمون الرسوم الدراسية تبرعات، مع ان التبرع عادة يكون اختيارياً، اما ما يدفعه الطلبة فهو ضريبة ورسوم اجبارية وهي في مجموعها تزيد عن ١٠ ملايين دينار سنوياً، وهذا مبلغ كبير يزيد عن ايرادات كثير من الشركات والمصانع والمؤسسات الحكومية، وهي ليست لاصلاح النوافذ المكسورة.

وفي تصريحات لاحدى الصحف المحلية تحدث النائب الوزير عن اقتراح لرفع علاوة التعليم من ١٠٪ الى ٥٠٪ وهذا حديث يمكن فهمه كجزء من تمرير رفع الرسوم، وحتى لو كان التوجه صادقاً فما جرى اقراره رفع الرسوم، وزيادة علاوة التعليم اقتراح قد لا يرى النور وبخاصة اذا تذكرنا عملية (المرمطة) والتسويف الطويلة التي مارستها الحكومة نحو المواطنين من اجل زيادة هزيلة على رواتب العاملين والمتقاعدين.

ونعود الى الحديث التلفزيوني وحديث النائب الوزير عن ضرورة تمويل الدولة من قبل المواطنين من خلال رفع الرسوم بدلاً من الديون والسؤال للوزير والحكومة اليس من بديل عن الديون سوى رفع الرسوم وزيادة العبء على المواطن، ولماذا لم يتم ايقاف زيادة رواتب الوزراء بنسبة تجاوزت ٤٠٪ وزيادة رواتب النواب والاعيان بنسبة مساوية لها؟

وهل يحتاج الوزراء ومعظم النواب والاعيان لهذه الزيادة التي زادت عن ٣٥٠ ديناراً شهرياً لكل منهم ام ان المواطن معني بمزيد من الضرائب ورفع الاسعار من اجل دعم الدولة؟ ومن جانب آخر لماذا لم يتحدث الوزير النائب وحكومته عن محاربة الفساد والسرقة اليومية للمال العام والتي تستنزف جزءاً كبيراً مما يدفعه الشعب من ضرائب واتاوات؟

وبعيداً عن التفاصيل فان الحكومة بقرارها الاول برفع الرسوم المدرسية قد ارتكبت خطيئة بحق المواطن، كما ارتكبت خطأ سياسياً فالحكومة التي تستجدي من الجماهير والاعلام واستطلاعات الراي تأييداً وحشداً لموقفها السياسي، وتبشر بازدهار اقتصادي قادم نتيجة الاستجابة للشروط الصهيونية، هذه الحكومة ليس من مصلحتها فرض ضرائب جديدة على المواطنين في هذا الوقت، وكذلك كان القرار المعدل الذي اجل ايقاع المصيبة على رؤوس المواطنين عاماً والذي لم يكن اكثر من التفاف على المواطن وحقوقه، ولم يتناسب مع الضجة الاعلامية التي صاحبت التبشير بهذا الفرج.

هذه الحكومةبنسختها الاصلية او المزيدة والمنقحة بعدد من النواب لن تخرج عن سياقها العام مرونة في الاستجابة للشروط الصهيونية وتضييق على مصالح المواطنين وحقوقهم ولقمة عيشهم، هذا هو برنامجها العملي بعيداً عن كل انواع التصريحات والتبريرات.. ۞

في الميزان:

قرار رفع الرسوم المدرسية وتأجيله

رئيس لجنة التربية والتعليم : قرار وزير التربية يمثل قمة الدكتاتورية

■ عامل : الراتب لا يكفي لكل هذه المتطلبات

■ بائع : نحن من يتأثر بالقرار لا المسؤولين

■ معلم: الاعتراض تعبير عن السخط والعجز

■ كتب رائد النجار :

جاءت جميع ردود الفعل للمواطنين الاردنيين متفقة على ان قرار رفع الرسوم المدرسية جائر، لم يراع فيه ضعف قدرة المواطن المادية وتدني الاجور وارتفاع الاسعار والضرائب المستوفاه على السلع او الممتلكات كالسيارات ورسوم تسجيلها وتجديد رخصها وغير ذلك الكثير، وقد استطلعت السبيل اراء عدد من المواطنين تجاه هذا القرار والذين ابدوا سخطهم الشديد من سرعة اتخاذه واقراره على الفور للتطبيق، ولعل القضية ليست على النحو الذي طرحه معالي وزير التربية والتعليم السيد عبدالرؤوف الروابدة الرامي الى ان المواطن يرفض اي قانون يتم اقراره ويتضمن دفع رسم او مبلغ معين، لان المسالة اعمق من ذلك وتشير الى مدى الضيق الذي وصل اليه المواطن لكثرة الرسوم والضرائب المتراكمة عليه دون حدوث اي تعديل يذكر على راتبه او وضعه المادي المتدني.

وليس ادل على ذلك من احاطة المصلين بسمو الامير الحسن في اعقاب صلاة الجمعة بعجلون سائلين سموه الغاء هذا القرار واستجاب سموه من فوره لهذه المطالبة مراعاة منه لظروف هؤلاء المساكين واشار الى تاجيله واعادة دراسته، في حين ان وزير التربية والتعليم كان قد اكد في ذات اليوم وقبل صلاة الجمعة على سريان القرار وتثبيته.

وقد اجتمعت لجنة التربية والتعليم في مجلس النواب يوم الخميس الماضي طالبت بالغاء الزيادة لانها غير دستورية وغير قانونية وطلبت لقاء نائب رئيس الوزراء الذي وافق على ذلك، وبث اعلام مجلس الامة هذا الخبر لوكالة (بترا) والتي قامت بدورها بمنع نشر خبر قرار اللجنة المطالب بالغاء الزيادة.

د. عوض خليفات رئيس لجنة التربية والتعليم في مجلس الامة ووزير التعليم العالي السابق قال للسبيل:« لو كان هناك ديمقراطية لتم التشاور مع لجنة التربية والتعليم في المجلس ومع نواب المحافظات ولكن قرار وزير التربية والتعليم غير مسؤول ويمثل قمة الدكتاتورية».

وفيما يلي بعض الآراء لمواطنين كانت السبيل قد التقتهم قبل الغاء القرار.

* عبدالرحمن الشمايلة: الراتب لا يكفي لكل هذه المتطلبات

عبدالرحمن عامل له سبعة ابناء ثلاثة منهم في المرحلة الاساسية واثنان في الثانوية يقول:« القرار غير عادل، ولا ادري، لماذا يجب على المواطنين تحمل كل هذه الرسوم والضرائب، من ارتفاع الاسعار وزيادة الضرائب والرسوم المختلفة وتدني المعاشات، ان ذلك حقاً كثير، فوالله لم نعد نقوى على حصر الضرائب التي يجب دفعها من كثرتها واردف يقول:« اننا نحب وطننا الاردن ونضحي من اجله ولكن يجب على الحكومة ايضاً ان تراعي قدرتنا المادية، ومن حقنا كمواطنين ان نعترض كلما خرج قانون او قرار يرغم المواطن على دفع ما لا يقوى عليه، فالمعاش يا دوب عالقد».

م.ع : راتب المسؤول لن يتاثر بالزيادة مهما حدث.

بائع البسة رجالية، له خمسة اولاد يقول: «الحقيقة ان القرار جاء متسرعاً جداً، ولان المواطن هو الذي سيدفع الثمن جاء القرار سريعاً ودون الحاجة الى طول وقت، وانا اقول صراحة ان المسؤول الذي اقترح هذا القرار بالتاكيد راتبه ليس كراتبنا (١٠٠ دينار)، فهو لا يشعر بحجم المشكلة بالنسبة لنا لانه لا يتاثر بهذه الزيادة، وربما نقبلها كزيادة اضطرارية لعام واحد فقط لكن ان تقرر كقانون ثابت فهذا شيء مرفوض ، وانا متاكد بان القرار لو كان يخص المسؤولين لما صدر ابداً».

واضاف:« انا عندي خمسة اولاد، ومن الممكن ان اتاقلم، ولكن ماذا بشان من عنده عشرة اولاد وهو عامل بسيط، ان فكرة الاعفاء هذه لا تشمل كل من هو محتاج والكثير ممن راجعوا ليتم اعفاؤهم لم يعفوا بحجة ان هناك من هو احق منهم، وليس صحيحاً اننا كمواطنين نرفض القرار لاننا سندفع النقود فقط، لكنا حقاً لم نعد نطيق الدفع اكثر من ذلك، ثم اننا ندفع هذه النقود ولا نعلم بعد ذلك اين ذهبت او اين سيتم صرفها؟».

س.هـ : الاعتراض ليس تملقاً بل يعبّر عن عجزنا.

الاستاذ س.هـ : مدرس لغة اجنبية رفض الافصاح عن اسمه يقول:« عندي احد عشرة ولداً واحد منهم متزوج والباقي في الاساسي واثنان في الثانوي وانا غيرقادر على هذا الرسم الجديد حقاً وليس تملقاً، فالرسم لم يراع فيه قدرة المواطن المادية، ان كان لابد من رفع الرسوم فلا باس ان ترتفع ٢٪ او ٥٪ لكن ان ترتفع بنسبة ٤٠٪ او ٣٥٪ فهذا ظلم وتحميل للمواطن ما لا يطيقه».

■ ولكن ماذا عن ابنك المتزوج، الا يساعدك في مصروف البيت؟

فأجاب:« ان الشاب اذا تزوج في هذه الايام فانه سيحتاج الى من يعينه وكذلك سيستغرق فترة من الوقت ليسد ديونه، والواحد يا دوب قايم بحاله، وربنا يعين».

■ واعتراضك على القرار فقط لانك ستتكبد دفع الرسوم؟

-- القضية ليست قضية نقود فقط بل هي نفسيه ايضاً، فالاعتراض ليس نابعاً عن البخل، وانما نابع عن عجز المواطن الذي سئم من كثرة ما يدفع، حتى الحمامات العامة اصبحت بخمسة قروش، يعني «ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء».

■ السائق احمد: انا لا مع ولا ضد:

السائق احمد محمود على خط عمان /اربد، هو اب لثمانية اولاد، تردد في اجاباته عن سؤاله عن القرار الجديد هل هو معه او ضده، هذا التردد نابع من خوف المواطن من ان يصرح بشيء يؤدي الى الاضرار به، ولدى سؤاله عن القرار قال انا لا مع ولا ضد القرار، فقلنا له: طيب هل يضرك هذا القانون مادياً؟ فقال:(طبعاً، وهو يؤثر عليّ مادياً فانت تعلم حالتنا كسائقين مستخدمين) ورغم محاولة السائق با ن لا يقع في الخطا عبر التعبير صراحة عن رايه، الا انه بدا متضايق وفرح جداً بتاجيل القرار للعام المقبل.

واخيراً فان هذه اراء بعض من شرائح المجتمع، وهناك الكثير ممن سالناهم ونلتقي بالكثير هناء الغالبية العظمى، تعارض هذا القرار جملة وتفصيلاً ومع الغائه تماماً لا تاجيله مدة عام، لان التاجيل لا يعني رفع العبء عن كاهل المواطن الذي سئم لكثرة ما يدفع فرفقاً بالمواطنين. ۞

في تظلم لرئيس الوزراء

لماذا استثناء البعض من عضوية الهيئة الادارية للجمعية الخيرية للتربية الاسلامية

تقدم اعضاء الهيئة الادارية للجمعية الخيرية للتربية الاسلامية فرع الزرقاء بمذكرة تظلم رفعوها لرئيس الوزراء عبد السلام المجالي يستهجنون فيها استثناءهم من عضوية الجمعية التي تم انتخابهم فيها بناء على توصية من محافظ الزرقاء، بذلك ودون ابداء الاسباب، وعبروا عن استيائهم هذا بقولهم «كيف يستثنى من عمل الخير من ربوا الاجيال وعملوا في التربية والتعليم لاكثر من (٣٠) عاماً وما زالوا، وهم في الوقت نفسه مؤسسون ورؤساء وامناء سر لاكثر من عشر جمعيات خيرية في المحافظة وخارجها».

وكان من بين الذين تم استثناؤهم عوض تثبيتهم بعد انتخابهم من قبل وزير التنمية الاجتماعية عضوان من اعضاء مجلس بلدية الزرقاء السابق، والذان قدما لمحافظتهم كل الخير بشهادة الجميع وبشهادة محافظ الزرقاء نفسه والذي كرّمهم ومنحهم درع البلدية تقديراً لجهودهم في حفل تكريمي تم فيه تكريم رؤساء واعضاء المجالس واللجان الذين خدموا في بلدية الزرقاء منذ عام ١٩٢٨م وحضره جمع غفيرٌ من ابناء المحافظة وذلك يوم ١٩٩٤/٧/٩م اي بعد يومين فقط من توقيع المحافظ نفسه على كتاب استثنائهم من عضوية الجمعية المركزية

وطالب السادة محمد احمد رشيد (امين سر الجمعية)، الدكتور موسى مصطفى الزغول (نائب رئيس الجمعية)، الاستاذ خير الدين احمد الكناني (عضو الهيئة الادارية)، الاستاذ نبيل الشيشاني (عضو الهيئة الادارية)، رئيس الوزراء باعادة الاعتبار اليهم وانصافهم، وجاء في مذكرتهم «لقد انتخبنا من قبل اعضاء الهيئة العامة في جلسة قانونية وبحضور مندوب التنمية الاجتماعية فكيف ترضى جهة رسمية ان تستخدم صلاحياتها بما لا يتفق مع القانون ولا نقبل نحن كمواطنين ان نعامل وكاننا مطعون بوطنيتنا وانتمائنا وحبنا لهذا البلد» ۞

صحف لنشر الدعارة والجريمة ؟؟

دائرة المطبوعات والنشر : وجهنا ثلاثة انذارات لاحدى هذه الجرائد ونقابة الصحفيين وجهت انذاراً رابعاً

■ كتب محرر الشؤون المحلية

تضخم السوق الصحفي الاردني، في الآونة الاخيرة، بشكل ملفت للنظر فقد بلغ عدد الصحف اليومية الاردنية ستة صحف (الراي، الدستور، صوت الشعب، الاسواق، آخر خبر، جوردن تايمز)، فيما بلغ عدد الصحف الاسبوعية اكثر من اربع عشرة جريدة ومجلة (شيحان، حوادث الساعة، السبيل، اللواء، الافق، الميدان، الدستور الرياضي، البلاد، العهد، المستقبل، الاهالي، النجم العربي، صوت المرأة العربية،...الخ). السوق الاردني لم يستوعب هذا الكم الهائل من الصحف، حتى ان بعض الصحف لم تستمر سوى شهر او شهرين واندثرت (الرصيف، الايام، المرأة العربية، العصر الجديد وغيرها) ، في ضوء هذا الكساد واندثار بعض الصحف، لجأت مجموعة من "الصحف الصفراء" الى اساليب جديدة لتسويق نفسها، لم تكن معروفة من قبل، اهتمت هذه الصحف بتغطية الاخبار الاجتماعية واخبار الجريمة بالدرجة الاولى، حيث تصل نسبة هذه الاخبار احياناً الى ٩٥٪، وتعمد هذه الصحف بالدرجة الاولى لنشر الصور العارية والمبتذلة والاخبار الرخيصة، ناهيك عن سرقة اخبار الجريمة والجنس من صحف الجرائم العالمية، وتقديمها كوجبة دسمة من الجرائم على انها محلية، وقد انسلخت هذه الصحف من غاية الصحافة الاساسية والتي نشأت من اجلها وهو الترويج الثقافي، والاخباري، وتثقيف المجتمع وتطويره واتخذت الصحافة كتجارة ليس الا، وهل الابتذال والسقوط يصنع صحافة وصحفيين وهل اصبحت الصحافة الناجحة هذه الايام تعني نشر الصور العارية، وصور الراقصات واخبار الجريمة والجنس، وهل تجردت الصحافة في مفهوم البعض من صناعة الحضارة ومن القيم والمبادئ والاخلاق لتصبح صانعة للدعارة والجنس؟؟

واذكّر هنا هذه الصحف بالمادة الاربعين الفقرة السابعة من قانون المطبوعات والنشر حيث تقول: «يحظر على المطبوعة ان تنشر الاخبار والتقارير والرسائل والمقالات والصور المنافية للاخلاق والآداب العامة». وانني اتساءل هل من الآداب العامة نشر صور العاريات والخليعات، ولم يبق صور اخلع من هذه، وهل من قيم العادات والتقاليد ان نروج للجنس والجريمة، وانني استغرب من بعض الكتاب والصحفيين الذين كان بعضهم ضد ما يجري على الساحة قبل اعلان واشنطن، وكان يخرج علينا بالمقالات تلو المقالات التي تندد بالاستسلام وتحرص على المقاومة حتى النفس الاخير، وبعد اعلان واشنطن يخرج علينا وقد اكتسب حلّته الجديدة وقد غير افكاره، واصبح من المنادين بالزواج من الاقرباء، ابناء العمومة لكي تتلاقح الافكار والآراء والاقربون اولى بالمعروف.

ولمعرفة راي دائرة المطبوعات والنشر في هذا الموضوع ومدى مراقبتها لهذه المطبوعات هاتفت السبيل السيد محمد امين مدير عام دائرة المطبوعات والنشر حيث قال: يتمثل عمل دائرة المطبوعات والنشر في حرصها على التزام المطبوعات بقانون المطبوعات والنشر وشروط الترخيص والتي تنص على حرية التعبير في حدود القانون والقضايا المحالة للنيابة العامة ليست القضايا التي تتعلق بالسياسة، بل تتعلق بخرق قانون المطبوعات والنشر، وقد اعطينا احدى الصحف ثلاثة انذارات وننتظر تقديمهم للمحكمة بسبب الخروج على شروط الترخيص الذي ينص عليها القانون، حيث يجب الا تُمس الآداب العامة وان لايكون هناك دعوة للانحلال بالصورة او الكلمة مما يسبب تشويه صورة المجتمع الاردني والمجتمع الاردني مجتمع واعي وسوف يُسقط اي ظاهرة من هذه الظواهر وبعض اصحاب الصحف يرغب بالاثارة لانه يعتبر الصحافة تجارة، ومشروعه لايمشي بلا اثارة.

نقابة الصحفيين من جهتها وجهت انذاراً لاحدى الجرائد التي تهتم بنشر صور الدعارة والجريمة والجنس وقد عللت ذلك بنشرها مواضيع وصور تتنافى مع كرامة المهنة وتقاليدها واكدت مصادر نقابة الصحفيين على ان هذه الصحيفة سوف تُحول الى مجلس تاديبي اذا استمرت في نشر ما تنشر. ۞

رد على الاسرة وعمل المرأة

رداً على ما ورد في جريدة السبيل الغراء في العدد الثاني والاربعين من السيد ياسر ابو هلالة في تعقيبه على ما كتبه السيد عبد الرحمن الباز عن عمل المرأة.. اريد ان ابين بعض النقاط في الرد على السيد ياسر ابو هلالة..

اهم نقطة كانت.. ان السيد عبد الرحمن الباز كتب في زاويته ان الاصل هو بقاء المرأة في بيتها والاستثناء هو الخروج للعمل... ولم يعدم مسالة عمل المرأة كما يفهمها قارئ ردكم يا سيدي.. ولا اظن ان السيد عبد الرحمن يعارض خروج المرأة للعمل للضرورة كما ورد في زاويته...

سيدي.. نحن نتعامل مع شرائح مختلفة من الناس.. مريض النفس وقليل الدين والى باقي الامراض المتفشية في المجتمع.. وكم اعرف دوراً تحطمت وانهارت فيها كل العلاقات بسبب عمل المرأة غير الضروري واقصد بالضروري هو الحالة المادية الصعبة او عمل المرأة وشغلها لمكان لا يشغله غيرها وتفيد المسلمين منه... ومن قال ان المرأة اذا كانت ملتزمة بدينها لا يضرها سواها في العمل من قليلي الدين اذا كان عملها فيه انفتاح مع الرجال صحيح ان المرأة يمكن ان تتنازل عن شروط العفة ولو كانت في بيتها كما تقول ولكن «اتقوا الشبهات.. فما اكثر شبهة العمل.. وما اكثر الامثلة على هذا..

اما مناقشتك للادلة الشرعية .. فيحتاج الى دراسة اكثر من هذا النقاش البسيط.. وعمل المرأة غير الضروري -من وجهة نظري- ليس اهمالاً للبيت والزوج والاطفال بل هو قتل لهم حتى لا يعود لها هدف سوى ان تحصي عدد الذهب في يدها.. فلو انك تستطيع ان تطرق بيوت الناس جميعاً لترى ان مصيبة اجيالنا ترك تربية امهاتهم لهم وذهابهن لتحقيق ذاتهن.. انا لا اعارض تحقيق المرأة لذاتها.. ولكن لا تسحق غيرها وتترك اقدس مهمة وجدت لاجلها.. فمن اجل هذا تتدهور مجتمعاتنا نحو الهاوية بالتدريج... اما تصلب رايها.. فقد يكون هذا امراً متاصلاً فيها.. ولكن لوجود مُرتبها تصبح اكثر تصلباً وعناداً وهذا معروف لدى الجميع.. وموضوع الخادمة.. ان الخادمة قد تحل كثيراً من المشاكل ولكن ليس مجتمعنا مثالياً كي نقول ان هذا يحدث دائماً.. بئس التربية لاجيالنا المسلمة العظيمة بتربية غريبة.. وتعس رجل طماع يتزوج المرأة لمالها... ولا يرغب ان يربي اولاده سوى عامله وليس تربية اجيال.. بل تعست امرأة تقبل ان يتزوجها من يريد مالها.. فهناك سلبيات وايجابيات لعمل المرأة واعتقد ان ضبطه في رايي يكون بثلاثة امور:

١- الضرورة كما عرفتها في البداية. ٢

- ان تكون مؤمنة لبيتها وزوجها الطمانينة والسكينة.

٣- ان لا يكون هناك انفتاح في عملها مع الرجال...

سيدي : انا لست ضد المرأة.. ولكن جميل ان نعرض اي موضوع بموضوعية دائماً... ۞

فهمي عبد الرحمن ...

من لا يدخل من الباب هل يستطيع الدخول من الشباك ؟

القبول الاستثنائي في الجامعات ما نسبته الحقيقية؟

■ د. الحسبان : وجود نسبة ٢٦٪ من الاستثناءات له ما يبرره ■

أحد الطلبة : معدلي (٧٩) ولم اقبل وزميلي (٦٩) وقبل فأين العدالة ؟

■ *كتب ماجد الخضري*

لم اقبل في الجامعة رغم ان معدلي (٧٩) وقد قُبل زميلي محمود ومعدله (٦٩) بهذه الكلمات بدأ غسان يعرض علينا مشكلته واضاف يقول لماذا لا يتساوى الجميع ويتنافسون على القبول في الجامعات فانا معدلي (٧٩) ولم اقبل وزميلي (٦٩) وقُبل، اليس هذا من الظلم؟؟ انني اطالب بان يتنافس الجميع تحت قانون واحد في القبول، معاناة غسان هذه تكررت مع كثير من الطلبة الذين رفعوا صوتهم من اجل المطالبة بالمساواة عند القبول بالجامعات، من وجهة نظر غسان فان زميله محمد الذي حصل على معدل (٦٩) وحصل على مقعد جامعي، قد اخذ مقعده، وهذا ظلم له، ولكن لا يرى عبد الله نفس رؤية غسان فهو يسكن احدى محافظات الجنوب وما هو متوفر لغسان غير متوفر لعبد الله وبالتالي لا بد ان يكون هناك فروق وافضليات في القبول الجامعي، وبالتالي فعبد الله لم ياخذ مقعد احد في الدراسة، احد طلبة الصيدلة في جامعة العلوم والتكنولوجيا تدخل في الحوار مقاطعاً، اذكر انه عندما قُبلت في الجامعة كان عدد اعضاء دفعتي (٩٦) طالباً، في السنة الثانية وجدنا عدد طلبة الصيدلة (١٤٦) اي انه تم اضافة خمسين طالباً من خارج السرب المعلن عنه فكيف تم ذلك؟

اذكر انني عندما قُبلت بجامعة اليرموك وفي السنة الاولى قال مدرس احد المساقات ان عدد طلبة الشعبة كان خمسة وثلاثين طالباً واضاف هؤلاء هم الذين اتوا من الباب وسياتي حوالي عشرة لهذه الشعبة يدخلون من شباك الجامعة، وقد حصل ، ما حدث فعلاً بعد عشرة ايام .

السيد احمد الحسبان امين عام وزارة التعليم العالي علق على نسبة القبول الاستثنائي الرسمية ٢٦٪ حيث قال: ان وجود نسبة ٢٦٪ من الاستثناءات في قبول الجامعات له ما يبرره اذا اخذنا بالاعتبار التباين الكبير في مستويات التعليم الثانوي في مختلف مناطق المملكة، ويجب الأخذ بالاعتبار ان النسبة الحقيقية للاستثناءات هي اقل من هذا الرقم بكثير لان معظم هذه الاستثناءات كانت للتخصص اكثر منها لمجرد القبول في الجامعة حيث ان معظم الطلبة الذين حصلوا على قبول استثنائي في تخصص معين كانوا سيحصلون على قبول في الجامعة ولكن في تخصص آخر وجدير بالذكر ان معظم الاستثناءات كانت للمناطق التعليمية التي لا يختلف الكثير على ضرورة وجودها للتحقيق بعض العدالة التي لا تتوفر كثيراً في التعليم الثانوي ۞

٤٥ يوماً على بدء التسارع التفاوضي الاردني - الصهيوني

احد المفاوضين : نحن نتحدث في الشرق والاسرائيليون يتحدثون في الغرب

مــاذا كــسب الاردن ومــاذا خــسـر في المـفـاوضــات؟!

متى يُذيب القرار السياسي جليد المطالب الاردنية؟!

■ كتب سميح المعايطة :

بانتهاء الجولة الثانية من المفاوضات الثنائية بين الاردن والعدو الصهيوني تكون هذه المفاوضات قد قطعت شوطاً رُسم معه كثير من ملامح العملية التفاوضية وميزان الارباح والخسائر لكلا الطرفين، وكما هو متوقع وكما اشارت السبيل في اعداد سابقة فان قضيتي الارض المحتلة والمياه المغتصبة لم تخرجا من وثائق لقاء قمة واشنطن، ولم يتم التعامل معهما من قبل العدو الصهيوني بجدية وحرص، وهذا امر متوقع من الصهاينة الذين يتميزون بالتسويف والمماطلة في الحالات العادية فكيف اذا ما كان الطرف المقابل قد دخل المفاوضات ضعيفاً مرغماً يحركه الحرص على المحافظة على الذات وتحقيق بعض المكاسب.

ماذا تقول الحكومة في المفاوضات الثنائية

رغم ان الاجواء العامة لجولتي المفاوضات كانت مليئة بالتشاؤم والشعور بالاحباط نتيجة الجمود في قضيتي الارض والمياه الا ان احاديث المسؤولين على اختلاف مستوياتهم لم تكن متوافقة.

فعلى الصعيد السياسي كانت تصريحات جلالة الملك عن المحادثات تبشر بتفاؤل وتقدم، ففي مقابلة مع صحيفة يديعوت احرونوت الصهيونية قال جلالته: (العملية تتقدم بصورة جيدة حقاً، تم تقدم كبير خاصة خلال الايام الاخيرة، وانا بالتاكيد راض مما يحدث في المحادثات مع اسرائيل).

وفي تصريحات للصحفيين قبيل مغادرته باريس يوم الاربعاء ١٩٩٤/٨/٣١ اكد جلالته ان المفاوضات تسير بشكل جيد وقال (بالنسبة لنا نحن في عملية تفاوضية تبشر بالخير والاجواء طيبة).

اما على المستوى الفني والميداني فقد ظهر واضحاً على تصريحات مسؤولي هذا القطاع التشاؤم والاحباط من الموقف الصهيوني فوزير الاعلام د. جواد العناني استبعد ان يتوصل المفاوضون الى اتفاقية سلام خلال فترة قريبة وقال في محاضرة له في غرفة الصناعة الاسبوع الماضي « اذا سئلت هل تستطيع ان تقول ان الاردن سيوقع معاهدة سلام (مع العدو الصهيوني) بعد ستة اشهر، فالجواب سيكون لا اعرف غير اني لا اعتقد ذلك».

واتهم العناني العدو الصهيوني بالمماطلة في قضيتي ترسيم الحدود وتحديد حصص الجانبين في المياه.

اما د. مروان المعشر فقد قال في اجابة على سؤال حول ما اذا كان التباين في الموقفين حول الحدود نهائياً (يجب ان يوجه السؤال الى الجانب الاسرائيلي، فنحن لا نعرف ما اذا كانت البداية، ام انه موقف نهائي، واضاف: حتى الان الفوارق كبيرة والصورة غير واضحة المعالم، بهذه القضية الصعبة لا يتوقع ان تحدث تطورات يومية).

احد المفاوضين قال في اعقاب الجولة الاولى من المفاوضات «نحن نتحدث في الشرق والاسرائيليون يتحدثون في الغرب».

وحول الانسحاب من الاراضي الاردنية المحتلة قال (هم يتحدثون عن ترسيم للحدود ويبدو ان موضوع الانسحاب ما زال غير وارد في قاموس المفاوض الاسرائيلي).

هذا التباين الظاهر في تقييم المفاوضات ليس تناقضاً، فوصف المفاوضين الميدانيين هو وصف حقيقي لما يجري وتعبير عن حقيقة التعنت الصهيوني، في حين ياتي حديث اصحاب القرار السياسي تعبيراً عن الرغبة في تجاوز العقبات والاصرار المبدئي على عدم الوصول الى فشل للمفاوضات .

لقد كانت نتائج الجولة الاولى من المفاوضات صدمة كبيرة للحكومة، كما كانت الجولة الثانية تعزيزاً للاحباط الذي لم تستطع الحكومة التغطية عليه، رغم حرصها على ان لا تُسجل فشلاً خوفاً من ان تتعزز مواقف المعارضة وتتلاشى كل اشكال التزيين والاحتفال التي صاحبت اعلان واشنطن.

القرار السياسي وتجاوز العقبات

ورغم العقبات والتعنت الصهيوني الا ان الجمود الفني التفاوضي وبخاصة في قضيتي الارض والمياه، قد لا يستمر طويلاً لا بسبب استجابة العدو الصهيوني للمطالب والحقوق التي تتبناها الحكومة وانما بسبب قرار سياسي يتجاوز فيه المفاوضون كثيراً من نقاط الخلاف لصالح تجذير حال التقارب السياسي «واذا حدث ذلك- وهو محتمل- فلن يكن الا تكراراً لتجربة المفاوضات بين منظمة التحرير والعدو الصهيوني، في حين كانت تنتهي المفاوضات الثنائية في القاهرة او طابا الى فشل وتعثر بسبب التعنت الصهيوني، كانت لقاءات عرفات مع رابين او بيريز تخرج بانفراج في المفاوضات على حساب مطالب المنظمة وحقوق الشعب الفلسطيني واستمر هذا السياق حتى ان اتفاق القاهرة لتطبيق الحكم الذاتي المحدود الذي جسد على الارض: سلطة بلا صلاحيات تقريباً، ووعود تمويل دولي كاذبة وممارسات صهيونية عدوانية نحو الشعب الفلسطيني وسلطة الحكم الذاتي.

ما نسمعه من تباين في تقييم نتائج المفاوضات يجعلنا متخوفين من تكرار التجربة.

التطبيع .... نجاح وتسارع

التعثر والتعنت الصهيوني في مجال الارض والمياه لم يمنع حدوث تقدم كبير في مسائل التطبيع وتوثيق عرى التعاون وقد كان من ابرز ما نتج عن الجولة الثانية البدء في بحث تفاصيل مشروع تطوير وادي الاردن والذي كان احد المواضيع الهامة في اللجنة الاقتصادية الثلاثية ولجانها الفرعية، كذلك بحثت هذه اللجان مواضيع السياحة والنقل والمتنزهات الوطنية والجمارك والاقتصاد والزراعة، اضافة الى مواضيع الطرق والبيئة والطيران المدني كما اتفقت الاطراف على وضع ترتيبات لخمس زيارات تطبيع رحلات السلام الى الاردن والكيان الصهيوني في كانون ثاني او شباط من العام القادم.

كما اتفقت اللجنة المتعلقة بالمتنزهات على المشاركة في جولة دراسية للمتنزهات الوطنية الامريكية في ايلول الحالي، وسيضع الفريقان خطة عمل لتطوير متنزه البحر الميت، اما في مجال النقل فقد تم الاتفاق على ان يوفر الطرفان خمسة خبراء من كل طرف لتشكيل فريق مشروع حول طريق دولي يربط الاردن بالكيان الصهيوني ومصر.

كل هذا وغيره من المجالات تم الاتفاق عليه و بحثه اضافة الى ما تم من ربط الشبكات الهاتفية وفتح معبر العقبة، وبحث قضية المعابر في الشمال.

تصريحات الرئيس وغياب الواقعية:

في مقابلة مع احدى الصحف المحلية ورداً على سؤال حول عدم التوازن بين عمليات التطبيع والمفاوضات حول قضايا الارض والمياه قال د. المجالي رئيس الوزراء:(ارجو ان يكون هناك وضوح بانه لا يوجد ما يخسره الاردن بالنسبة لعملية السلام) وحتى لا اظلم الرجل فقد قرات اجابته اكثر من مرة، الا انني لم استطع فهم مغزى ما يقول ، والسؤال الذي نطرحه على الرئيس:« وماذا تسمي كل هذه الاستجابة من حكومتكم الرشيدة للمطالب الصهيونية؟

وهل يعتقد الرئيس ان المفاوضات التي تتم في جوانب كبيرة منها نتيجة ضغوطات كثيرة على الاردن ليست خسارة للاردن وشعبه؟ واذا لم يكن الطرف الضعيف خاسراً فمن الخاسر؟!

وحتى نذكر دولة الرئيس فاليكم بعض ما كسبه الصهاينة منذ ٧/١٥ الى الان اي خلال شهر نصف فقط:

* لقاءالمة بين الحسين ورابين في واشنطن
* زيارة رابين الى العقبة واستقباله بحفاوة وتكريم وما تضمنته الزيارة من لقاء قمة آخر.
* زيارة بيريز الى الاردن ومشاركته في الاجتماع الثلاثي بمشاركة د. المجالي شخصياً!!
* نقل المفاوضات من واشنطن الى المنطقة.
* اعلان واشنطن بما تضمن من تنازلات لصالح العدو الصهيوني
* انهاء حالة الحرب والعداء الرسمي
* فتح معبر في الجنوب
* ربط الشبكات الهاتفية
* كل ما تم ذكره فيما سبق مما تم الاتفاق عليه خلال جولتي المفاوضات.

وماذا كسب الاردن؟!

* الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية في القدس !!!
* اعفاء الاردن من اقل من ثلث ديونه على الولايات المتحدة!!
* الاتفاق مع العدو الصهيوني على تصدير ما قيمته ٣٠ مليون دولار الى الضفة الغربية المحتلة.

اضافة الى كل هذا نقول لدولة الرئيس ان ما يجري من عمليات تطبيع هي تحقيق للتصور الصهيوني لعملية التسوية واستجابة وانصياع لشروطه وهذا ما يخسره الاردن.

ومن ناحية اخرى فان الاردن الذي سيوقع اتفاقاً سلمياً يساهم كغيره من الاطراف العربية في تقويض اركان الواقع العربي وتجذير الضعف العربي وفتح العالم العربي والاسلامي امام تحقيق الفكرة الصهيونية (اسرائيل الكبرى- النفوذ).

واخيراً فان ما يجري تراجع من الاردن عن كثير من الثوابت التي الزم نفسه بها حين اعلن مشاركته في مؤتمر مدريد وسيذكر الرئيس ومن سيخلفه في موقعه كم ستحصل الحكومة الحالية او القادمة.. ...الخ، من الارض المحتلة، وكم هي المياه التي سيعيدها الصهاينة من حقوق الاردن المائية والى ذلك الوقت سنعرف جميعاً ماذا سياخذ الصهاينة من الاردن وغيره. ●

عام المهرجانات ام بلد المــهــرجــانات..

يبدو ان التساؤل حول المهرجانات التي تلت مهرجان جرش ونظمت في اكثر محافظات المملكة دون سابق انذار، صار منطقياً، فهل تحول الجمهور الاردني الذي كان يوصف بالكشرة، وبانه لايضحك للرغيف السخن، بين ليلة وضحاها الى شعب يعشق المرح والفرح..؟ والا فكيف نفهم اقامة مهرجان الكرك، ومهرجان الفحيص، ومهرجان الازرق، وفي مواقع لا يمكن ان تخطر ببال الاردنيين خاصة بعد ان زفت معدّة برنامج يسعد صباحك بشرى اقامة مهرجان في مدينة الشوبك، اضافة الى قيام احدى الصحف الدعائية بالاعداد لمهرجان التوائم، وهو الاول من نوعه في الاردن كما يتم الاعداد لمهرجان اغنية الطفل الاول، ولم يمض على انتهاء فعاليات مهرجان المسرح وقت طويل، اضافة الى الاعداد لمهرجان الاغنية الشركسية.

فهل حقيقة ان الاردن بلد المهرجانات ام ان هذا العام فقط عام السلام هو عام المهرجانات، ولا يشكل اكثر من جمعة مشمشية ام ان استحقاقات المرحلة تتطلب ذلك، خاصة بعد أن كسرنا فيها حواجز المقاطعة ورفعنا الحصار عن القائمة السوداء، وفتحنا الابواب على مصاريعها لتعود الينا احدى " المطربات الهرمات "بعد ان كانت ضمن قائمة الممنوعات لتطربنا، وهي تتراقص على الانغام ؟!

فهل حقاً راحت ايام زمان ؟ ام ترانا دخلنا عصر الصهينة واستحقاقه... واذا كانت هذه من ضرورات العصر فاننا نطمع بالاعداد لمهرجانات اخرى في مادبا والعقبة وام قيس وام الجمال ووادي عربة وكل القرى والارياف، خاصة ان الاردنيين متساوون في الحقوق والواجبات...؟؟ ●

■ يوسف نعمان

اهالي منطقة اليادودة يشكون من اصوات الفرق الموسيقية

السيد / رئيس تحرير صحيفة السبيل المحترم

تحية طيبة وبعد، الرجاء التكرم بنشر هذه الشكوى باسم اهالي منطقة اليادودة.

«تنتهي حريتك عندما تبدا حرية الآخرين»

كان في الزمان الماضي مكتوباً على باب قلعة اليادودة عبارة «خاسر ابن خاسر من مرّ بباب قلعتنا وهو جائع ولم يدخل لياكل من طعامنا.» هذا ما حدثنا به كبار السن عن هذه القلعة، لكنا نفتخر بوجودها في منطقتنا.

لقد كان جدهم آنذاك يحترم مشاعر المسلمين من حوله، اما اليوم فقد غيّر الابناء وبدلوا، فقد حوّلوها باسم السياحة الى مكان.... فيها تشرب الخمور، وفيها يعصى الله عز وجل بكل الصور والاشكال، وكل هذا يستطيع اهالي المنطقة الصبر عليه باعتباره داخل القلعة.

اما في الآونة الاخيرة فقد تم فتح قسم للسهرات الليلية في ساحة القلعة، فكل يوم وقبل صلاة العشاء بربع ساعة يبدأ العزف الموسيقي وتعلو اصوات الاغاني الهابطة التي تؤذي السمع، وبما ان القلعة تربض على اعلى تلة في البلدة، فان كل سكان اليادودة يسمعون الاصوات المزعجة بشكل يكاد يخترق اذن كل من يسمعها.

وذهب كثير من اهالي البلدة وطلبوا من المسؤولين هناك ان يرحموا الاطفال النائمين والمرضى الذين يتاوهون على سرير المرض، والاباء الذين يبيتون كالّين من طلب الحلال، ولكن «لا حياة لمن تنادي»!

كيف نصلي على انغام الموسيقى والكلام الهابط؟!

السنا في بلد مسلم؟ اين المسؤولون؟

فكما اسكتم اصوات المساجد من اجل الاقامة للصلاة وهي ثوان معدودة فاسكتوا هؤلاء الذين يرقصون على حساب راحتنا وراحة اطفالنا كل يوم حتى الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ●

اهالي منطقة اليادودة

الرقص المضاد للازمات !

يقول علماء السفسطلوجيا ان على الانسان ان يواجه ازماته بالرقص، فكلما احلولكت الليالي وادلهم الخطب، على كل واحد، منا ان يمد يده الى اقرب شماخ او "اشارب" او حتى "خرقة" للمسارعة في ربطه او ربطها على خصره وهات يا هز، وكلما حمي وطيس التلوي اللولبي، كلما انفكت عقد الهم والغم والحزن فساح الناس في بحر من التفاؤل الوردي وانحلت "العقد" عقدة فعقدة.. وان كنتم في شك من هذا فاسالوا اهل الرقص في آخر مؤتمر لهم عقد "شق عرب" قبالة كازينو «اساليب الرقص المحموم في تفريج كربات المهموم» الواقع في شارع الهرم حيث اجتمع في ذلك المؤتمر جمع من الضالعين في فنون هز البطن من امثال: بديعة كاوتش ومحبوبة اللهلوبة والمعلم لبّة وتابعة كرْشة وغيرهم، حيث اوصوا بالاكثار من الرقص و(الرفس!) بانواعه لمواجهة تحديات السلام والمعضلات الاقتصادية المتنوعة من مثل اتساع جيوب الفقر وقلة عدد الباصات على خطوط عمان – الزرقاء، وانقطاع الماء عن مدينة الفحيص وارتفاع رسوم التبرعات (او الاتاوات) المدرسية، وارتفاع ضغط الصحفيين الاردنيين نتيجة كثرة تحويلهم في قضايا متنوعة الى المدعي العام، وغير هذا من ازمات..

وعلى الرغم من انتقاد تحية كاريوكا لموجة الرقص الهابط التي تجتاح صالات الافراح والليالي الملاح التي بدأت بالتكاثر كالفطر في عمان، وقولها عن الراقصات الجديدات من رائدات الرقص الحداثي المتنامي والمتناغم مع دعوة الشاعر والمفكر الكبير ادونيس لالحاق كل شيء في بلادنا بركب "الحداثة"، «دول ما بيعرفوش يرقصوا.. دول عندهم مغص ببطونهم»، الا ان الفعاليات الفنية في بلادنا ضربت صفحاً عن هذا الانتقاد وخفت لتنظيم عدد من المهرجانات الراقصة التي اعادت الى الاذهان ليالي الف ليلة وليلة البائدة، واثبتت اننا قادرون على ان ننتج راقصين وراقصات تفوق ما انتجه مسرح البولشوي في موسكو على مدار ٧٠ عاماً، وان لدينا القدرة -ايضاً- على صنع نجوم راقصة تضع نجم فيلم «حمى ليلة السبت» جون ترافولتا ومادونا ومايكل جاكسون وعشيرة جاكسون كلها في جيبة الساعة الصغيرة!! ●

في رسالة بعثها الاخوان المسلمون لرابطة واتحاد الكتاب والادباء الاردنيين:

«انتم سند الجهاد وخط الهجوم الثاني»

بعث «الاخوان المسلمون» برسالة لرابطة واتحاد الكتاب الاردنيين جاء فيها ان الجماعة تجد فيهم تكراراً لكل صور البطولات الادبية التي سجلها كواكب الفكر والادب الملتزم في هذه الامة عبر تاريخها الطويل وخاصة في فترات الشدة.

واوضحت الرسالة ان للكتّاب والادباء المخلصين في نثرهم وشعرهم الاثر الكبير في صمود الشعوب امام كل هجمات الاذلال والتركيع بما قدموه من وعي وتوعية وشحذ همم وزرع امل وتاكيد كرامة، فادباء الامة وعلماؤها المخلصون سند الجهاد وخط الهجوم الثاني الذي يساند المقاتلين المدافعين عن عزة وكرامة هذه الامة.

وما قول الرسول صلى الله عليه وسلم للشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه (رد عليهم فان فيك روح القدس) الا خير دليل على ذلك، كما ان الشجاعة التي قدمها المخلصون باقلامهم النظيفة فكانوا بحق يمثلون ضمير الامة ويعبرون عن آمالها والامها.

واوضح الاخوان المسلمون في رسالتهم اهداف اعداء الامة الهدامة والرامية لتفريغ الادب العربي من محتواه الثائر، وقد قال موشيه دايان بذلك في الشاعرة فدوى طوقان» ان قصيدة لهذه الشاعرة كافية لخلق عشرة من الفدائيين».

واستنهضت الرسالة في خاتمتها همة ادباء الامة وكتابها وحثهم على رفض كل مشاريع اذعان الامة واذلالها من خلال الكلمة النزيهة لتوعية الامة لاخطار مشاريع التسوية والتطبيع، ومقاطعة كل الندوات والمؤتمرات التي يشارك فيها الصهاينة ●

عفواً .... الاولوية في الجامعة للاجنبي !!

فوجيء الطلبة المقبولون كبدلاء في جامعة اليرموك للالتحاق بدراسة الماجستير، حين اكد لهم المسؤولون ان اي شاغر سوف يتوفر لن يمنح لهم، بل سيمنح للطلبة الاجانب القادمين من الدول العربية او الاسلامية، التزاماً من المسؤولين بسياسة وزارة التعليم العالي ●

من القاموس

العدل: حالة من الهلوسة الانسانية لا يمكن تحقيقها

النفاق: الزحف على البطن وللاعلى

الخيانة: القدرة الفائقة على استشراف المستقبل

الحسد: تمني زوال دولة اسرائيل

السلع المدعومة : محاولة جادة من الحكومة لتوزيع الثروة القادمة من الطبقة الفقيرة لصالح الطبقة الاكثر فقراً دون مساس بمكتسبات الطبقات الاخرى الكادحة.

الواسطة: اسلوب اداري متطور من اجل تنمية العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع.

الرشوة : عربون رمزي لتنمية القدرة الشرائية للعملة.

النزاهة: حالة من الحول الفكري بحاجة لعلاج.

الحرية : القدرة على التلميح برايك بلغة اشارة الصم والبكم ●

زاوية درويش

اغتيال الذوق

■ محمد فؤاد

ما الذي يخرج عليك كل ليلة، حين تكون مستعداً لمشاهدة الاخبار في التلفاز.. يخرج عليك فجاة فتشعر انك ستتقيا ما في امعائك من ارز فيتنامي مدعوم -وخبز مدعوم؟!

الجواب سهل ربما ليس الاعلانات التجارية لانها حسب ظن منتجيها انها تفتح النفس.. اما تلك التي تقلب المعدة قولاً واحداً فهي اعلانات عن مسرحيات متعددة حيث لديه من (خفة دم) ويحلّق بذهنه (المسخرى) الى اقصى نقطة ممكنة (ليفشي) اكبر عدد من ضحايا المشاهدة بعبارة سمجة او نظرة حين تراها تتذكر الدعاء الماثور «الحمد لله الذي عافانا مماابتلي به ....».

فالمشكلة بين اطراف ثلاثة: مسرح تجاري لا يترك الناس في همها بل يلاحقها الى عقر دارها (ليرش) عليها من براداته وتلفزيون الحكومة الذي يدعم هذا الفن الرفيع ولو كان هذا الدعم على حساب اذواق الشعب.. ومواطن لا يدري من اين يتلقفها، من تسمم ذوقه مما يشاهد.. او تسمم غذائي مما ياكل.مع ان المفروض ان يستتر المبتلي الا انه هنا يصر على الفضائح فلا يكتفي باظهار نفسه عنوة على التلفاز بل يملا الشوارع والساحات وما بين العمدان باعلان عن المسرحية السياسية الاجتماعية الكوميدية الهادفة وهي مواصفات اي مسرحية تعرض .. وكأن المسرح يحال بعطاء غير منقوص المواصفات، وقبل ان نبتعد نتساءل اين كانت مسرحياتهم السياسية قبل خمسة اعوام ، هل السياسة ان ننقد الشعب ونوابه فقط.

قبل ايام انتهى التلفزيون من عرض ماساة مستوردة او قل فاجعة اسمها (حبوني وادللت).. من يشاهد او يواجه شاشة (تلفزيونه) اثناء عرضها لن يسيطر على امعائه ان كان (متعشياً).. هناك من يفسر عرضها على انها مخطط اولي الامر لتبيان ان ما نعرضه عليكم هو (نحة) بالنسبة لما عند الغير..غير انني انظر الى الموضوع من زاوية اخرى.. عرض (حبوني وادللت) وعرض اعلانات المسرحيات والاعلانات التجارية واطعام الناس الارز الفيتنامي.. ووو كلها تنبع من فلسفة واحدة عند الحكومة هي سياسة الامر الواقع او (استطراد) الراي العام ●

10

يحدث في شنبستان فقط

رافن عامر

لازم أعرف رأي الشعب في زعيمه بنفسي

سيدي ! الناس خايفين ومابيسترجوا يحكوا شي

سوف أذهب متخفياً واستدرجهم في الحكي !

السلام عليكو شباب ! آه كيف شايفين الزعيم ؟

وبعد ساعة

الظاهر بعدهم خايفين يحكوا!

ماقلتولي، شو رأيكم في زعيمنا الظالم ... الفاسق. إبن ال ... !!

لا يا باشا بعده . ما اعترف باسم تنظيمه لكن الظاهر انو مجنون

إذا انت الزعيم أنا صلاح الدين

ارض الاسراء

علاقات دبلوماسية وثلاثة اعوام على مدريدا

■ فرج شلهوب

ثلاثة اعوام انقضت على بداية مدريد، كانت السياسة الامريكية فيها تركز وبشكل واضح على تسابق المسارات، واتخاذ هذا التسابق كعامل تحفيز لاندفاع الاطراف العربية نحو التسوية، والتصالح مع الاحتلال، لكن وكما يبدو انه بعد ان تم الانزلاق الفلسطيني الاردني باتجاه الاتفاق، وبعد جمود الموقف السوري واللبناني، فان الادارة الامريكية اقتنعت، اكثر من اي وقت مضى، بضرورة تغيير تكتيكها السابق، بعد استنفاذه لما كان يقصد منه، ولعل جزء من هذا التكتيك الجديد ما نشاهده ونسمع عنه، من تحرك اقطار عربية، ليست في بؤرة الصراع مع الاحتلال، ولا على هوامش هذا الصراع، باتجاه اقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

فهذه المملكة المغربية، وفي خطوة وصفت بانها شجاعة، اعلنت عن قبولها اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل واقامة مكتب ارتباط لها في تل ابيب، والسماح لاسرائيل باقامة مكتب ارتباط مماثل في العاصمة المغربية، رغم ان العلاقة بين المغرب واسرائيل بشهادة الطرفين، لم تنقطع منذ اكثر من ثلاثة عقود.

وبعد المغرب تتوقع الاوساط الاسرائيلية ان تكون تونس الدولة العربية الثانية، التي تقبل باقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، ويتوقع تمهيداً لهذه الخطوة ان يتم عقد لقاء بين رابين وبيريز والرئيس التونسي زين العابدين بن علي، على هامش مؤتمر الاقتصاد العالمي الذي سيعقد قريباً في الدار البيضاء.

ومن الطريف في هذ السياق، ان المحلل الاسرائيلي لمعاريف، في حديث له مع الاذاعة الاسرائيلية عشية الخطوة المغاربية قال: انه يتوقع ان تكون تونس هي الدولة العربية الثانية بعد المغرب التي ستقيم علاقات مع اسرائيل، وحين ساله المذيع: لماذا تونس؟ اجاب انه يتوقع ذلك لسببين، الاول ان الدولة التونسية لا تشكو من وجود نفوذ اصولي يعرقل مثل هذه الخطوة، فقد سبق للدولة التونسية ان قمعت الحركة الاصولية وطاردتها، وبالتالي لم يعد هناك اي تاثير او خشية من نفوذ هذه الحركات، اما السبب الثاني: فهو العلاقات «الخاصة» التي تربط تونس بالادارة الامريكية وحاجتها للدعم الامريكي.

وفي ذات السياق صرح يوسي بيلين نائب وزير الخارجية الاسرائيلي «ان هناك دولاً عربية كثيرة، لا تُكن عداءً تجاه اسرائيل، وهي تنتظر مبادرة دول عربية اخرى في اقامة علاقات مع اسرائيل، لتحذو حذوها، خشية ان تكون هي البادئة، وان هذه الدول ستقيم علاقات مع اسرائيل في اقرب وقت».

ترى ما السر وراء هذا النشاط المحموم في اقامة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، ومن اطراف عربية ليست على تماس مع قضية الصراع؟!

ولماذا الضغط الامريكي غير المسبوق بهذا الاتجاه، وحديث الرئيس الامريكي لدول الخليج لتتقدم نحو اقامة علاقات مع اسرائيل؟!

ان الامر، في هذا الشأن، ليس عصيباً على الفهم وادراك مراميه القريبة والبعيدة، فبعد حل العقدة الفلسطينية والاردنية، حتى وان كان الحل مجزوءاً ومبتوراً، لم يعد هناك من شيء يحتاج الانتظار، وقصارى ما هو مطلوب هو جر سوريا باتجاه ما فعلته الاطراف الاخرى.

واذا كان تسارع المسارين الفلسطيني ثم الاردني، لم يحرك المسار السوري، فان ثمة وسيلة جديدة قد تنجح في فعل ذلك، هو جر اطراف عربية اخرى باتجاه الاعتراف باسرائيل والتطبيع معها، بهدف عزل الموقف السوري واضعافه، وارغامه على القبول بالاعتراف باسرائيل وقبول التسوية معها وبالشكل المطروح.

واذا حدث هذا، وهو امر غير مستبعد، اليوم او غداً بحكم قبول سوريا ابتدأ الدخول في لعبة المفاوضات، فان السياسة الامريكية تكون قد انهت مهمتها في جر الاطراف العربية قاطبة باتجاه التصالح مع اسرائيل، وحينها سيبدأ الانتقاص من حقوق كل مسار، عبر جولات منتظرة من المفاوضات قد تستمر زمناً طويلاً.

فالهدف من التفاوض، لم يكن منذ كانت مدريد، الاقرار بالحقوق العربية، ولكنه الاقرار بوجود اسرائيل، والتعامل مع هذا الوجود، ومن لم يستوعب بعد ثلاثة اعوام من المفاوضات هذا الذي نقول فعليه ان ينظر لما حصل عليه الاردن ومنظمة التحرير، بعد الاعتراف والتصالح والعناق. ◎

عن الحوار بين «حماس» والسلطة الفلسطينية

ما هي قصة البيان الذي أسيءُ فهمه واستغلاله؟!

■ كتب احمد عبدالعزيز :

اثار البيان الذي اصدرته حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢٤ زوبعة من ردود الفعل، صبت في مجملها في غير مجراها الصحيح، وساهمت من خلال الاساءة في فهم البيان الذي صدر بعنوان (حوار هادىء مع سلطة الحكم الذاتي) ومن ثم تم توظيفه من خلال وسائل الاعلام المختلفة، وبعض رموز السلطة الفلسطينية بشكل خلق تناقضاً واسعاً بين موقف حركة (حماس) وما ارادته من خلال البيان وبين ما ذهبت اليه السلطة الفلسطينية في سياق فهمها لهذا البيان.

ورغم ان البيان لم يحمل (تبدلاً) في موقف حركة (حماس) تجاه مسالة الحوار مع السلطة الفلسطينية، الا ان توقيت صدور البيان لم يكن مناسباً وساهم على نحو فاعل في اعطاء مبررات لم تلبث ان تحولت الى انطباعات ومواقف اعلامية ابتعدت عن الحقيقة مسافة ليست بالقصيرة فالبيان وبالعنوان الذي خرج فيه، وفي اعقاب حملة الاعتقالات التي نفذتها السلطة الفلسطينية بحق ٤٠ من رموز وقادة (حماس) في قطاع غزة بعد تبني (حماس) سلسلة من العمليات البطولية ضد الصهاينة في الفترة الماضية، الامر الذي فهمت على اساسه الدعوة التي تضمنها البيان على انها دعوة للحوار مع السلطة فرضتها على (حماس) ضغوطات وتهديدات هذه السلطة وبخاصة فيما يتعلق بالعمليات الاخيرة، والحقيقة انه لولا التوقيت لما تم تسليط الضوء على هذه الجملة من البيان الذي تضمن حشداً من النقاط من بينها التاكيد على استمرار الحركة في الجهاد والمقاومة مع التركيز على ان المقاومة لا تستهدف تخريب السلام، حيث انه ليس هناك سلام حقيقي ليتم تخريبه هذا اضافة الى توجه الخطاب في مجمل البيان للشرطة الفلسطينية وعناصر الامن الفلسطيني الامر الذي يؤكد ان (حماس) لم تكن تقصد الحوار مع السلطة بقيادة عرفات قدر ما قصدت الحوار مع الشرطة التي قام عناصرها بتنفيذ الاعتقالات الاخيرة بحق رموز وقادة حماس.

ويشار في هذا الصدد الى ان حركة حماس لم تحمل يوماً في خطابها الرافض لاتفاقية اوسلو/ القاهرة على عناصر الشرطة الفلسطينية بل خاطبتهم بكونهم جزءاً من الشعب الفلسطيني وأن عليهم واجباً وطنياً في حين اشارت مراراً بمواقفهم بخاصة موقفهم عند المواجهات التي وقعت بالقرب من حاجز ايرز من قبل ما يقرب من شهرين، وبذا امكن خلال الفترة الماضية التمييز بين خطاب حماس للشرطة الفلسطينية وبين خطابها الموجه للسلطة الفلسطينية التي وقعت الاتفاقيات مع العدو الصهيوني، لكن انتقاد حركة حماس الاخير لممارسات السلطة وبخاصة المتعلقة بحملة الاعتقالات الاخيرة بحق رجالات ورموز حماس اشتمل على انتقاد السلطة والشرطة معاً مما سهل بالمقابل ان يكتسب تفسير بيان (حماس) على انه دعوة للحوار مع السلطة وحاجة معتبرة مع ان السياق العام لموقف الحركة ولهجة البيان تجعل الشرطة الفلسطينية التي لم تنفك حركة «حماس» حوارها معها بشأن تجنب اثارة الخلافات وتسيير الحياة اليومية في قطاع غزة ومنطقة اريحا هي المقصودة بالدعوة التي تضمنها البيان.

وبعيداً عن فهم حماس على طريقة «ويل للمصلين» تجدر الاشارة الى ان حركة «حماس» ورغم معارضتها لاتفاق اوسلو القاهرة، قد اكدت مراراً اعتمادها اسلوب الحوار كسياسة ثابتة، وهذا ما اكده د. موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في معرض رده على تعليقات الاعلام بشأن بيان حماس الاخير، مشيراً بأن حركته تعتمد الحوار ولا ترضى الاحتكام الى السلاح مع مختلف قطاعات الشعب الفلسطيني لكن ازاء طرح مبدأ الحوار هذا ينبغي التمييز بين امرين، اولهما الحوار بهدف تجنيب الشعب الفلسطيني مشاكل القتال الداخلي والفتنة بانواعها وهو ما اطلق عليه محمد نزال ممثل «حماس» في الرد بالتنسيق الميداني بين مختلف المواقع، اي ما يخص تسيير الحياة اليومية للفلسطينيين في قطاع غزة ومنطقة اريحا، ثانيهما الحوار مع السلطة بهدف المشاركة في الحكم الذاتي او انتخابات مجلس الحكم الذاتي، ويقول نزال بهذا الصدد «فيما يتعلق بحوارنا مع فتح، فقد اوقفناه منذ عام لاننا لا نلمس لدى فتح جدية في علاج المشكلات القائمة، بل ان الحوارات كانت توظف لخدمة اهداف بعيدة عن الهدف الذي تم لاجله الحوار. الدكتور ابو مرزوق من جانبه اكد مقاطعة حماس للحوار مع السلطة وبالتحديد رئيسها ياسر عرفات، لكن اياً من مسؤولي حماس في الداخل او الخارج لم ينف تعاطي حماس مع الحوار لتجاوز العقبات اليومية والتصدي لاي مشاكل تطرأ بين حماس والسلطة الى ذلك اشار الدكتور محمود الزهار المقرب من حركة حماس في قطاع غزة مضيفاً ان حركته لن تشارك في سلطة الحكم الذاتي وما ينبثق عنها، ويشير في هذا الصدد الى مشاركة حماس وجملة من فصائل المعارضة في مفاوضات حول تشكيل لجان بلدية مؤقتة في كل من غزة واريحا «لانها ذات طابع خدمي ويتصل نشاطها بشكل مباشر بالخدمة الاجتماعية للشعب الفلسطيني».

وعلى اية حال، ينبغي ان تتعامل السلطة الفلسطينية مع القوى المعارضة وفي مقدمتها (حماس) بعيداً عن سياسات التهميش او التذويب من خلال انتهاكاتها لحقوق الانسان الفلسطيني وفي مقدمتها تلك الحقوق المتعلقة بحرية الرأي والتعبير وحقه في مقاومة الاحتلال طالما ان هذا الاحتلال لا زال موجوداً بكل ملة وممارسته القمعية المعهودة وكل ذلك ينبغي ان يتم بعيداً عن محاولات الصيد بالماء العكر او محاولات تهوين المواقف السياسية الرافضة فالخلاف ليس حول الوسائل، وانما حول الموقف من انجازات ونضال الشعب الفلسطيني والتعامل مع العدو الغاصب، وهنا ينبغي لاي حوار تدعو اليه السلطة سائر اقطاب المعارضة ان يدعم بموقف هذه السلطة من حيث احترامها لحجم ووزن المعارضة وحاجة اراءها الرافضة التي تلتزم خط الشعب الفلسطيني وتقدم مسيرة جهاده وتضحياته وتحترم ارادته وحلمه في تحرير ارضه وكرامته ومقدساته. ◎

فيما تحذر من التطاول على المقدسات الاسلامية

حماس تدعو جماهير الشعب الفلسطيني لردع الاحتلال عن انتهاكاته الصارخة للمسجد الابراهيمي الشريف

حملت حركة حماس بشدة على الصمت العرب حيال جريمة اليهود ضد الحرم الابراهيمي ..

وقالت انه لم يكن متوقعاً من اولئك الذين ملأوا الدنيا صراخاً حول حرمة المقدسات الاسلامية في فلسطين المحتلة، سوى تلك الردود الهزيلة البائسة التي تراوحت بين الصمت المطبق والتوسل البائس، حول ما اقترفته سلطات الاحتلال الصهيوني من ممارسات اثمة في المسجد الابراهيمي الشريف في خليل الرحمن، والهادفة الى تهويد المسجد وتحويله الى كنيس يهودي.

وقال بيان للحركة : اننا اذ نستهجن ردة الفعل العربية والاسلامية (الرسمية) الهزيلة ازاء الاعتداء الاثم الذي اقدمت عليه سلطات الاحتلال بحق الحرم الابراهيمي الشريف، عبر الاعلان عن تقسيم المسجد وبسط السيطرة الصهيونية على ٥٥٪ من مساحته بما في ذلك الحضرة الابراهيمية، والصحن والمنبر والحضرة اليعقوبية ومعظم الحضرة اليوسفية، وحظر دخول هذه الاماكن على المسلمين، وتحديد مكان صلاتهم فقط ضمن حدود مكانين ضيقين هما الحضرة الاسحاقية والجوالية، نتساءل عن اسباب عدم الاكتراث العربي والاسلامي بالجريمة الصهيونية ضد هذا الصرح الاسلامي المقدس، في حين كان التنافس محتدماً على رعاية المقدسات الاسلامية في مدينة القدس.

واضاف: لقد ادرك شعبنا البطل وقواه المجاهدة، عمق حالة التشرذم والعجز العربية، مما دفعهم لصياغة ردهم البطولي على الانتهاكات الصهيونية على المسجد الابراهيمي الشريف، لتشتعل المواجهات في خليل الرحمن، وتتوهج الانتفاضة المباركة كسابق عهدها تعبيراً عن رفض الاجراءات الصهيونية، وادانة لحالة العجز التي تبديها سلطات الحكم الذاتي.. وما وراء هذه السلطات من اطراف عربية لم تحرك ساكناً تجاه الانتهاك الصهيوني الصارخ للمقدسات الاسلامية في الخليل.

في حين لم تستطع سلطة عرفات ان تنجح في محاولاتها البائسة للخروج من حالة الهزل التي فرضها عليها الاحتلال، حيث منعت السلطات نبيل شعث ممثل السلطة من دخول الحرم الابراهيمي، ولم يستطع عرفات الذي اعتبر اعتقال منفذي عملية الرملة البطولية «تحدياً شخصياً» له، ان يعلن حتى عن رفض الاجراءات الصهيونية في الحرم الابراهيمي في الخليل، الامر الذي اتضحت معه مساهمات السلطة العرفاتية تجاه تشجيع الانتهاكات الصهيونية بحق المقدسات الاسلامية.

وقال البيان: ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، اذ تجدد تحذيرها لسلطات الاحتلال من مغبة الاستمرار في مسلسل السيطرة على الحرم الابراهيمي الشريف، تؤكد ان رد شعبنا البطل ومجاهدينا البواسل على هذه الاجراءات سيكون حاسماً ومؤلماً، وان الثمن الذي سيدفعه رابين وجنوده سيكون باهظاً وفادحاً.

واكد ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تدعو جماهير الخليل البطلة وسائر ابناء شعبنا الفلسطيني الصامد المجاهد الى تصعيد المواجهات ضد جنود القمع الصهاينة وقطعان المستوطنين، لردع سلطات الاحتلال عن انتهاكاتها الصارخة في الحرم الابراهيمي الشريف، كما تحذر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) طابور الاستسلام من عاقبة جعل المقدسات الاسلامية ورقة في مهزلة المفاوضات والتنازلات الرخيصة، مؤكدة ان الحرم الابراهيمي الشريف وسائر المقدسات الاسلامية وكل ارضنا الفلسطينية المغتصبة هي وقف اسلامي وملك للمسلمين جميعاً، لا يملك اي احد كائناً من كان حق التفاوض عليها ◎

اجراءات اسرائيل داخل الحرم تشعل النار فيه

السلطات الصهيونية تنوي تقسيم الحرم الابراهيمي الى قسم عربي وآخر يهودي

مدينة الخليل برميل بارود يرقد تحت جمر الصراع

الخليل (الضفة الغربية)

ادى هجوم مسلح نفذه ارهابي اسرائيلي متطرف اواخر شهر شباط (فبراير) الماضي الى استشهاد عشرات المصلين العرب في المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، وفيما اندفع المواطنون الفلسطينيون في الضفة وقطاع غزة الذي ما زال تحت الاحتلال الاسرائيلي الى الشوارع للتعبير عن غضبهم اعلنت سلطات الاحتلال اغلاق المسجد الابراهيمي لاتخاذ تدابير امنية تحول دون تجدد المواجهات والاحتكاك بين المصلين العرب والمستوطنين اليهود الذين يرون في المسجد كنيساً قديماً استولى عليه العرب وحولوه الى مسجد.

وواصلت اسرائيل اغلاق الحرم الابراهيمي طوال الاشهر الستة الماضية دون ان تكشف عن طبيعة الاجراءات التي تنوي اتخاذها داخل المسجد لمنع الاحتكاك بين المستوطنين والمصلين العرب، الا انها قالت الاسبوع الماضي انها قررت فصل الحرم الابراهيمي الى قسمين يخصص احدهما لصلاة المستوطنين اليهود، ويقول الفلسطينيون ان الاجراء الاسرائيلي الاخير هو حلقة في سلسلة اجراءات اسرائيلية بدأت عام ١٩٦٧ عندما منعت سلطات الاحتلال ادارة الاوقاف عن فرش المسجد بالسجاد في محاولة للاستيلاء على المسجد.

ويعتقد مراقبون ان الاجراء الاسرائيلي سيؤدي الى «توسيع هوة الخلاف بين الديانتين المتنازعتين»، وانصياع لتوصيات الحاخامية الاسرائيلية المتطرفة، وكان يكشي دورون ويسرائيل لاو وهما حاخاما اسرائيل الاكبران زارا المسجد قبل ايام وقدما توصيات بهذا الصدد لرئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين، ووفق الاجراءات الاسرائيلية الجديدة فان اليهود سيحصلون بشكل مستقل على الساحة الابراهيمية والساحة اليعقوبية ونحو ٩٠٪ من مساحة الساحة اليوسفية ومسجد العنبر وصحن الحرم على حد قول زيد الجعبري احد مسؤولي الاوقاف الاسلامية في المدينة، وسيسمح للمستوطنين اليهود بدخول بقية الساحات خلال الاعياد اليهودية، فيما سيمنع هؤلاء من دخول المسجد خلال الاعياد الاسلامية، ويقول الفلسطينيون ان الاسرائيليين خطوا خطوة جديدة باتجاه السيطرة على المسجد.

وينفي الاسرائيليون ذلك يقول ابراهام رابيتس وهو حاخام يتزعم حزب ديغل هاتوراة الديني المتطرف ان الاجراءات الجديدة «حل سلمي للاحداث الدامية» وان المسلمين حصلوا على مساحة اكبر من تلك المخصصة لليهود، غير ان المسلمين يعتقدون ان تقسيم المسجد هو بمثابة تعدي على حقهم فيه.

ويضيف رابيتس ان الاجراءات «حل جيد اذا اخذت مشاعر العداء والكراهية بين الجانبين بعين الاعتبار»، ولكن الفلسطينيين يقولون ان ما جرى هو بمثابة فرض عقوبة عليهم على جريمة ارتكبها المستوطنون مشيرين الى ان المسلمين لم يقتلوا اي مصل يهودي داخل المسجد الابراهيمي فيما تكررت في السابق اعتداءات المستوطنين المسلحين على المصلين المسلمين، ويقول زعماء الاوقاف الاسلامية ان حظر دخول المستوطنين باسلحتهم الى الحرم كان كافياً لحفظ الامن داخل المسجد.

غير ان رابيتس يعتقد ان هذه الاجراءات «انهت تجربة سيئة استمرت طوال سيطرة المسلمين على المسجد» مشيراً الى ان المسلمين منعوا المستوطنين اليهود من الاقتراب من قبر اسحاق «لذلك لا نستطيع ان نعول عليهم خاصة انهم يعتبرون ان كل شيء ملكهم».

ويقول مراقبون في المدينة ان الاجراءات قد تثير نزاعاً داخل المدينة التي تعيش في توتر دائم بسبب حدة الاحتكاكات بين المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود وكثرتها، وتبدو المدينة كبرميل بارود يرقد بقلق تحت جمر الصراع بين العرب والمستوطنين في المدينة، او كعقبة كؤود في وجه تطبيق اتفاق السلام القاضي بانسحاب الجيش من التجمعات العربية وحفظ امن المستوطنين وهو امر لا يمكن تطبيقه في الخليل حيث يعيش مئات المستوطنين في مساكن استولوا عليها داخل الاحياء العربي ◎

حماس : على ماذا يتفاوض عرفات في الضفة والصهاينة يهودون الحرم الابراهيمي الشريف ؟!

في تعليقها على الخطوات والاجراءات الصهيونية الاخيرة بحق الحرم الابراهيمي اعتبرت حماس موقف عرفات وسلطته الضعيفة عامل تشجيع للاحتلال على هذه الخطوات وقالت في بيان لها صدر حول هذه القضية:-

[ليس غريباً ما اقدمت عليه سلطات الاحتلال الصهيوني الغاشم، من اتخاذ سلسلة من الخطوات والاجراءات داخل الحرم الابراهيمي الشريف، بحجة عزل المستوطنين اليهود عن المصلين المسلمين داخل المسجد المغلق منذ حوالي ستة اشهر في اعقاب مجزرة الحرم البشعة التي ارتكبها المستوطنون الصهاينة بتواطؤ مع جنود الاحتلال في منتصف شهر رمضان الماضي.

ليس غريباً، لان نهج هذه السلطات كان ولم يزل الاعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني ومقدساته، ولم يعدُ هذا النهج الذرائع التي كانت جاهزة على الدوام، والا كيف يمكن للضمير الانساني ان يستوعب العدوان الصهيوني الاخير على المسجد الابراهيمي، والذي بموجبه أعطت سلطات الاحتلال للمستوطنين الصهاينة كل من الساحة الابراهيمية والساحة اليعقوبية داخل الحرم اضافة الى ٩٠٪ من الساحة اليوسفية، وحظر على المسلمين الذين خصص لهم ما تبقى من مساحة المسجد دخول هذه الساحات.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اذ تدين الاجراءات التهويدية التي اقدمت عليها سلطات الاحتلال، في سياق المسلسل الرامي لتهويد المسجد الابراهيمي الشريف وتحويله الى كنيس يهودي، لتنظر لهذه الاجراءات بوصفها انتهاكاً صارخاً لحرمة المقدسات الاسلامية، واعتداء اثماً على الحرم الاسلامي في الخليل.

وان حركة (حماس) لتحذر سلطات المحتلين الصهاينة وقطعان المستوطنين المتطرفين من عاقبة الاستمرار في هذه الخطوات التهويدية للمسجد الابراهيمي الشريف، داعية جماهير الخليل المنتفضة وكافة القوى المجاهدة وكافة قطاعات شعبنا الفلسطيني البطل الى رفض العدوان الصهيوني الاثم على المسجد الابراهيمي الشريف والعمل بكل الوسائل لثني سلطات الاحتلال الغاصب عن الاستمرار في انتهاكاته لحرمة المقدسات الاسلامية وتدنيسها. وان مثل هذا السلوك المدان لن يمر دون ثمن].

واضاف البيان: [وان حركة (حماس) اذ تحمل ياسر عرفات وسلطته الهزيلة مسؤولية تشجيع الصهاينة على مثل هذه الممارسات التهويدية الصارخة بحق مقدساتنا الاسلامية بسبب موقفها الهزيل عشية المجزرة الصهيونية البشعة، لتدعو القادة والحكام العرب والمسلمين الى الخروج من حالة السلبية واللامبالاة والنهوض بمسؤولياتها تجاه صيانة حرمة المقدسات الاسلامية في فلسطين المحتلة، ورفض سائر الممارسات الصهيونية العدوانية بحق هذه المقدسات وعلى الاقصى، الحرم الابراهيمي الشريف الذي يتعرض لهجمة شرسة تستهدف حرمته وقدسيته] ◎

كيف دخل الاسرائيليون الى المسجد الابراهيمي عرض متسلسل للاجراءات الاسرائيلية ضد الحرم الابراهيمي

اتت اجراءات اسرائيلية داخل الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل اعلن عنها مؤخراً الى اثارة مخاوف المواطنين الفلسطينيين مما يقولون انه مساع اسرائيلية للسيطرة على المسجد وتحويله الى كنيس يهودي، بعد ان اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها قررت للمرة الاولى تخصيص اماكن لصلاة اليهود داخل المسجد يحظر على المسلمين دخولها في الايام العادية.

وفيما يلي عرض متسلسل للاجراءات الاسرائيلية ضد المسجد الابراهيمي منذ احتلال مدينة الخليل عام ١٩٦٧ وحتى تحويل جزء كبير منه الى مكان مخصص لصلاة اليهود:

-١٨ كانون اول (ديسمبر) ١٩٦٧ ادخال خزانة حديدية الى الحرم تحتوي ادوات عبادة يهودية.

-١٣ كانون ثاني (يناير) ١٩٦٧ مستوطنون يهود يقتحون الحرم ويقومون باداء طقوس دينية يهودية.

-٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٨ سلطات الاحتلال تسمح لفئة يهودية بالصلاة في الحرم في تحد لمشاعر المسلمين.

- ١١ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٦٨ سلطات الاحتلال تنسف درج الحرم الابراهيمي، والبوابة الرئيسية المؤدية اليه، وهما اثران تاريخيان.

- حزيران ١٩٦٨ مستوطنون يهود يدخلون كراسي خاصة بهم الى الحضرة الابراهيمية.

- ١٧ شباط (فبراير) ١٩٧٢ مستوطنون يهود يدخلون طاولة خشبية الى الحضرة الابراهيمية.

- ١ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ الحاكم العسكري في الخليل يسمح بادخال ٥٠ كرسياً خشبياً الى الحضرة اليعقوبية في الحرم.

١٠ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٣ سلطات الاحتلال تقوم بتغطية صحن الحرم الشريف في محاولة لتغيير معالمه الاسلامية.

- حزيران ١٩٧٤ سلطات الاحتلال تقوم بسلسلة من الحفريات في محيط الحرم الابراهيمي من بينها اسفل ارضية "الاستطبلات"، واسفل الباب الثلاثي الى الداخل، والى الغرب قليلاً من الباب الثلاثي، واسفل المدرسة العلمية.

- ٢تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ مستوطنون يعتدون على الحرم، ويدوسون المصاحف باقدامهم ويعتدون على المصلين بالضرب.

- ١٨ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ الحاخام المتطرف "مائيركهانا" يعلن انه سيحول الحرم الابراهيمي الى قلعة للمتطرفين اليهود بهدف ترحيل المواطنين الفلسطينيين من مدينة الخليل.

- ٨ اذار (مارس) ١٩٧٧ الهيئة الاسلامية تعلن عن مفقودات ذات قيمة اختفت بعد فترة من منع المسلمين من دخول الحرم الشريف.

- ٢٢ كانون ثاني (يناير) ١٩٧٦ ثلاثة مسلحين يهود يقتحمون الحرم برفقة سبعة مستوطنين، ويعبثون بمحتويات المسجد.

- ١٦ اذار (مارس) ١٩٧٦ مستوطنون يمنعون المسلمين من اداء الصلاة في الحضرتين اليعقوبية والابراهيمية.

-١٧ اب (اغسطس) ١٩٧٦ الحاكم العسكري يسمح بادخال خزانتي حديد للمستوطنين اليهود الى الحرم.

- ٢١ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٦ جنود الاحتلال يحولون قسماً من الحرم الى ثكنة عسكرية، ويضعون فيه سريرين وامتعة للنوم.

- ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٧ ٥٠٠ مستوطن يهودي يقتحمون الحرم الشريف.

- ٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٧ المستوطنون يغلقون باب الحضرة الابراهيمية بالاقفال.

-١٦ شباط (فبراير) ١٩٧٧ سلطات الاحتلال تدخل شمعداناً.

-٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٧٨ مستوطنون يدخلون نسخاً جديدة من التوراة، ويقيمون احتفالاً كبيراً برعاية جنود الاحتلال.

- ٥ يونيو (حزيران) ١٩٧٨ ٢٠٠ مستوطن يقتحمون الحرم وهم يرفعون الاعلام الاسرائيلية.

- ١٧ شباط (فبراير) ١٩٧٩ ٢٠ مستوطناً يقتحمون الحرم وهم يرفعون الاعلام الاسرائيلية.

-٣١ ايار (مايو) ١٩٧٩ جنود الاحتلال يقتحمون الحضرة الابراهيمية ويضعون كراسي فيها، ويمنعون المسلمين من الوصول الى الحرم.

- ٢٤ يونيو (حزيران) ١٩٨٤ المستوطنون يقومون بعمل ختان لمستوطن طفل في الحضرة الابراهيمية.

- ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤ الجنود يقيمون نقطة مراقبة عسكرية في الحرم الشريف.

-٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤ الجنود يقومون بتركيب عدسات تلفزيونية داخل الحرم.

- ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤ مستوطن يهودي مسلح يقتحم المسجد اثناء صلاة الفجر ويطلق النار على المصلين المسلمين مما ادى الى استشهاد وجرح نحو ١٥٠ فلسطينياً.

- ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤ السلطات الاسرائيلية تقرر اغلاق المسجد لادخال تغييرات لمنع الاحتكاك بين المسلمين واليهود. ◎



الصحافة والاعلام من وجهة نظر حقوق الانسان

■ فاتح سميح عزام - الارض المحتلة -

نشاهد مؤخراً حركة لم يسبق لها مثيل على صفحات الصحف والمجلات، من مقالات تعبر عن وجهات نظر مختلفة في مواضيع شتى سياسية او تنموية او تربوية او حقوق انسانية، يعود ذلك لحد كبير الى المتغيرات التي تطرا يومياً على الصعيد السياسي وتقييمها، هذا اضافة الى حدوث نوع من "الانفراج" النسبي في تعامل الرقابة الاسرائيلية مع الصحافة الفلسطينية. وبالذات فيما يتعلق بالموضوعات السياسية، الامر الذي ادى بدوره "في البداية" الى تخفيف قيود الرقابة الذاتية التي مارسها الصحفيون والكتاب الفلسطينيون طوال سنوات الاحتلال.

نقول «في البداية» لانه قد حدثت بعض الامور مؤخراً، من ضمنها منع جريدة "النهار" من التوزيع ورفض بعض الصحف نشر بعض المقالات او حتى الاعلانات مدفوعة الاجر لسبب او لآخر، والتي، اذا ما استمرت، قد تكون مؤشراً للقلق على طبيعة المرحلة القادمة. من المتوقع ان تزداد كثافة الحركة السياسية والثقافية، وان تكون وسائل الاعلام والاتصال، الكتابية منها على الاقل، من اكثر الوسائل اهمية في بناء الحوار الوطني الفلسطيني والممارسة الديمقراطية -على نواقصها- في الاراضي الفلسطينية المحتلة. من هذا المنطق ارتاينا اهمية الوقفة النظرية امام دور الصحافة والاعلام في المجتمع، وان نتحدث عنها من منظار حقوق الانسان. لا ديمقراطية بدون احترام حقوق الانسان، ومن اهمها الحق في حرية التعبير عن الراي والصحافة الحرة. ان الهدف الذي تتوخاه حركة حقوق الانسان الفلسطينية هو ضمان حياة كريمة للانسان، في المبدا والقانون وفي التنفيذ، دون تمييز بين المواطنين، لا على اساس العرق او الدين او الجنس او المكانة الاجتماعية، ولا على اساس الراي السياسي.

الصحافة وحرية التعبير عن الراي

سبق وتحدثت عن الحق في حرية التعبير عن الراي كاحد حقوق الانسان، وقد تم ضمانه في المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان. وجاء هذا الحق بقدر اعلى من التفصيل والاسهاب في المادة ١٩ ايضاً من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، حيث فصل العهد ما بين حقين: حق اعتناق الآراء، وحق التعبير عنها، معتبراً الاول حقاً مطلقاً يمارس «دون مضايقة» (فقرة ١). ولكنه وضع بعض القيود على حق التعبير عن هذا الراي، منها «احترام حقوق الآخرين وسمعتهم» (فقرة ٣-أ) وحماية الامن القومي او النظام العام او الصحة العامة او الآداب العامة (فقرة ٣-ب)، كما واضاف العهد الدولي قيوداً اخرى في المادة ٢٠، حيث حدد واجب انه يحظر بالقانون اية دعاية للحروب (فقرة ١) الى الكراهية القومية او العنصرية او الدينية تشكل تحريضاً على التمييز اوالعداوة او العنف» (فقرة "٢").

بالطبع، ان تفسير هذه القيود يختلف من مجتمع الى آخر، حيث نجد في الكثير من البلدان وخاصة العربية منها ان التفوه باية معارضة للنظام الحاكم تشكل، من وجهة نظر هذا النظام، خطراً على الامن القومي والنظام العام، يبرر النظام بسببها مصادرة الحقوق المدنية والسياسية "للمذنب" وما هذا الا تعبيراً واضحاً وصريحاً عن اسلوب الديكتاتورية والاستبداد، اذ لا يسمح مثل هذا النظام بتعدد الآراء ولا يفسح المجال للممارسة الديموقراطية تختلف هذه الانظمة حين استخدامها لمحاكم "امن الدولة" خصوصاً لهذه الحالات، عن ممارسات الاحتلال الاسرائيلي في تحويل القضايا "الامنية" الى المحاكم العسكرية. من أجل الخروج من مثل هذه المأزق، وضع العهد الدولي قيداً اخر على تفسيرات السلطة لحقوقها في حماية المواطنين من تعبيرات مؤذية، وهي ان القيود التي تفرض على حرية التعبير عن الراي يجب ان تكون «ضرورية» للاهداف المذكورة اعلاه، وان تكون «محددة بنص القانون» (مادة ١٩، فقرة ٣)، بما معناه انه لا يجوز تاويل هذه القيود وتفسيرها بشكل واسع مطلق او تعسفي.

* هذا المقال رفضت صحيفة "القدس" التي تصدر في القدس المحتلة نشره فارسله الكاتب الى صحيفة "السبيل" بالفاكس. ۞

التعرف على هوية شهيدي نابلس وسلطات الاحتلال تبحث عن فلسطيني ثالث كان معهما

قالت مصادر فلسطينية ان مجموعة مقاتلة تابعة لمجموعات عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية "حماس" حاولت مساء الخميس الماضي تجهيز سيارة مفخخة لاستخدامها في هجوم مسلح ضد هدف اسرائيلي عندما انفجرت العبوة الناسفة مما ادى الى استشهاد فلسطينيين من افراد المجموعة.

واعلن ملثمون فلسطينيون بواسطة مكبرات الصوت ان الشابين الشهيدين هما امجد كميل (٢٢ عاماً) واحمد ابو الرب (٢١ عاماً) وهما من اهالي قرية قباطية القريبة من مدينة جنين شمال الضفة الغربية، وكانت سلطات الاحتلال استدعت اهالي مطاردين فلسطينيين من الضفة الغربية للتعرف على جثث عثر عليها مواطنون فلسطينيون يوم الجمعة الماضي في مكان ناء بين قريتي عقربة ومجدل بني فاضل في منطقة نابلس، وقال قرويون فلسطينيون في المنطقة ان صوت انفجار ضخم سمع مساء يوم الخميس الماضي غير انه لم يعرف سببه حتى عصر الجمعة عندما عثر على جثث الشابين بجانب سيارة محترقة ومدمرة.

ورفضت قوات الاحتلال تسليم جثث الشابين لذويهم، فيما شنت حملة تمشيط بحثاً عن شخص ثالث يعتقد انه كان برفقة الشهيدين ساعة الانفجار، وتقول قوات الاحتلال انها عثرت على احد اطراف شخص ثالث بين اشلاء الجثث.

واعربت مصادر اسرائيلية عن اعتقادها ان الشابين كانا من المشاركين في اعداد عبوات ناسفة فجرها مقاتلون من حركة "حماس" في مدن العفولة والخضيرة قبل عدة اشهر، وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الشبان الثلاثة كانوا بصدد تنفيذ هجوم استشهادي ضد هدف اسرائيلي ۞

اضراب شمال الضفة الغربية حداداً على شهيدي حماس في انفجار نابلس

ساد مدن شمال الضفة الغربية الاحد الماضي اضراب تجاري لليوم الثالث على التوالي حداداً على شهيدين فلسطينيين استشهدا يوم الجمعة الماضي، وكان امجد اكميل واحمد ابو الرب وهما اعضاء في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» استشهدا بانفجار سيارة مفخخة كانا يقومان باعدادها لتنفيذ هجوم ضد اهداف اسرائيلية.

وشمل الاضراب اليوم مدينتي نابلس وجنين وبلدة قباطية حيث تعيش عائلات الشهيدين وكان مواطنون فلسطينيون عثروا على جثتي اكميل وابو الرب في منتصف الطريق بين بلدتي عقربة ومجدل بني فاضل قرب نابلس، وقالت مصادر فلسطينية في جنين لوكالة «قدس برس» ان السلطات الاسرائيلية واصلت احتجاز جثمان الشهيدين في معهد الطب الشرعي في ابوكبير، غير ان هذه المصادر توقعت ان يتم تسليم الجثتين لذوي الشابين للقيام باجراءات دفن محدودة لا يسمح فيها الا بمشاركة عدد قليل من اقاربهما في تشييع الجنازة حسب اجراءات اسرائيلية مشابهة اتخذت في السابق ۞

مسؤول امني على الاسرائيليين ابداء «الحذر» خشية تعرضهم لهجمات مسلحة ومحاولات اختطاف

حذر مستشار امني لرئيس الوزراء الاسرائيلي من امكانية تعرض اهداف اسرائيلية في مناطق متفرقة من العالم الى موجة من الهجمات المسلحة في غضون وقت قريب، وشبيهة بالحملة التي شنت على مواقع يهودية واسرائيلية قبل اسابيع قليلة.

واعلن الجنرال يغئال فرسلر عن اصدار عدد من التعليمات والتحذيرات الموجهة للاسرائيليين المسافرين الى الخارج، وخاصة الى تركيا تفادياً لتعرضهم لهجمات مسلحة تشنها عناصر فلسطينية معادية للدولة العبرية، وسواء في دول مختلفة من العالم، او في اسرائيل ذاتها، داعياً الاسرائيليين المغادرين والمقيمين الى ابداء اعلى درجات اليقظة والحذر.

وذكرت صحيفة / يديعوت احرونوت/ العبرية ان قادة الجيش الاسرائيلي، سيما العاملين في الاراضي الفلسطينية المحتلة، طالبوا الجنود المتواجدين تحت امرتهم بالامتناع عن السفر مجاناً، وابداء اقصى درجات الحيطة.

واعربت اوساط عسكرية في قيادة الجيش الاسرائيلي عن مخاوفها من حدوث محاولات لاختطاف جنود اسرائيليين او تنفيذ عملية انتحارية من جانب فلسطينيين يتنكرون على هيئة مستوطنين او جنود اسرائيليين.

واشارت الصحيفة الى ان الجنرال الاسرائيلي دعا وكلاء السياحة الاسرائيليين الى تشديد تعليمات الحذر والانتباه لدى المسافرين الى الخارج، وخص منهم اولئك المتوجهين الى دول غير مأمونة مثل تركيا والهند.

وجاء في قائمة التوجيهات التي اصدرها المسؤول الاسرائيليين الذي يشغل منصب مستشار اسحاق رابين «لشؤون الارهاب» انه يتعين على الاسرائيليين تجنب السفر على متن طائرات تعود لشركات طيران عربية، والتاكد لدى الاختيار من ان الشركة التي سيسافرون على متن طائراتها تتبع اجراءات امنية ملائمة.

كما دعاهم فرسلر الى التيقن من وجود هواتف في غرف الفنادق التي سينزلون فيها، ومن اقفال ابواب الغرف بشكل محكم لدى تواجدهم فيها او مغادرتهم اياها، والامتناع عن الاستعانة بخدمات الغرف، والحرص على الاقامة مع اسرائيليين اخرين، اضافة الى مجموعة اخرى من التوجيهات والارشادات المشابهة للراغبين بالسفر الى الخارج.

اما بالنسبة للاسرائيليين الباقين في اسرائيل فدعا فرسلر الى ابلاغ الشرطة حول «اشخاص غرباء يتجولون في محيط بيوتكم» وتجنب السفر بالمجان، والتاكد من البطاقات والطرود البريدية قبل فتحها، وتسليم الشرطة اي طرد بريدي مشبوه وغير ذلك ۞



اصابة جنديين بجروح في هجوم بالاسلحة البيضاء في مدينة القدس

طعن يوم الاحد الماضي جنديان اسرائيليان في البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة، وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي باللغة العبرية، ان احد الجنديين اصيب بجروح بليغة فيما وصفت جراح الجندي الثاني بانها طفيفة، ونقل الجريحان الى مستشفى هداسا عين كارم لتلقي العلاج.

وقال متحدث بلسان الشرطة الاسرائيلية ان الهجوم وقع بالقرب من منزل عضو الكنيست ارئيل شارون في شارع الواد قرب مستشفى «الهوسبيس» سابقاً، وتعتقد الشرطة ان شابين عربيين شاركا في عملية الطعن التي تعرض لها الجنديان فيما اشار الناطق بلسان الشرطة الى ان المهاجمين تمكنا كما يبدو من الفرار بواسطة سيارة كانت بانتظارهما قرب باب العامود وسط المدينة.

وقد حضرت تعزيزات ضخمة من قوات الشرطة وحرس الحدود الى المنطقة وقامت على الفور باقفال ابواب البلدة القديمة بالقدس والشوارع في منطقة باب العامود وباب الساهرة، وشرعت بعمليات تمشيط وحملة اعتقالات عشوائية شملت عشرات الشبان العرب ۞

بمناسبة ذكرى راس السنة العبرية
القوات الاسرائيلية تعلن حالة تأهب قصوى

اعلنت قوات الجيش والشرطة واجهزة المخابرات الاسرائيلية حالة التاهب القصوى في صفوف وحداتها العاملة داخل الخط الاخضر وفي الاراضي العربية المحتلة بمناسبة ذكرى رأس السنة العبرية التي بدأت اعتباراً من امس وتنتهي مساء يوم الاربعاء من هذا الاسبوع.

وقالت مصادر امنية ان هذا الاعلان جاء اثر محاولتين لخلايا «عزالدين القسام» العسكرية لزرع سيارات ملغومة كان من المقرر تفجيرها داخل الخط الاخضر خلال احتفالات الاسرائيليين بعيد راس السنة العبرية.

وذكرت صحيفة /هآرتس/ العبرية ان قادة اجهزة الامن قرروا عدم فرض طوق امني شامل على الضفة الغربية وقطاع غزة خلال تلك المناسبة، الا انه تقرر تشديد الاجراءات الامنية بصورة استثنائية، بما في ذلك ارسال تعزيزات عسكرية جديدة للاراضي المحتلة، واقامة حواجز تفتيش فجائي على الطرق، وزيادة اعداد الجنود المرابطين على جميع المداخل والمخارج من والى قطاع غزة والضفة الغربية غير ان ضابطاً اسرائيلياً قال انه اذا ما وقعت هجمات مسلحة فانه سيعاد النظر مجدداً بهذا القرار ۞

انتخابات الحكم الذاتي

توجهات الناخب الفلسطيني

١ من ٢

الانتخابات تعطي الحركة الاسلامية اكثر من ٤٠٪ من الاصوات

كيف ارتفعت شعبية فتح بنسبة ١٤,٦٪ خلال شهر ونصف فقط؟!

ضمن اعمال ندوة «انتخابات الحكم الذاتي».. التي اقامها مركز دراسات الشرق الاوسط في شهر اب الماضي والتي قدمت فيها مجموعة من اوراق العمل.

تنشر السبيل ورقة عمل حول توجهات الناخب الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس والعوامل المؤثرة فيها والنتائج المتوقعة للانتخابات القادمة في ضوئها والتي قدمها كل من د. عاطف عدوان استاذ العلوم السياسية في قسم الاقتصاد بكلية التجارة في الجامعة الاسلامية بغزة ، ود. جواد الدلو استاذ الاعلام المساعد في قسم الصحافة والاعلام بكلية الآداب في الجامعة الاسلامية بغزة

الإسلام هو الحل

خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود

القدس اسلامية

لا صلح مع اعداء الله نعم للجهاد المقدس

يعد الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة شعباً مؤطراً سياسياً اذ ينتمي معظم افراده الى التوجهات السياسية المعروفة، وقلما تجد افراداً لا يظهرون تاييداً او تعاطفاً تجاه القوى السياسية، وقد ساعد على ذلك اندماج معظم ابناء الشعب في العمل النضالي والجهادي ضد الاحتلال وخاصة في مرحلة الانتفاضة التي استمرت اكثر من ست سنوات.

ونظرة الى الاستطلاعات التي اجريت حول الموقف الجماهيري من التيارات والقوى السياسية نجد ان الفئة التي لا يوجد لها موقف من القوى المعروفة تتراوح ما بين عشرة الى عشرين بالمائة.

ففي استطلاع اجراه مركز القدس للاعلام والاتصال في ٩٣/٩/٢٤ تبين ان نسبة الذين لم يبدوا موقفاً متعاطفاً من القوى السياسية الموجودة ١٨,١٪ وفي استطلاع اخر اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في شهر يناير ١٩٩٤ تبين ان نسبة الذين لم يبدوا موقفاً والمستقلين ٢٢٪ فقط من نسبة العينة وفي دراسة اجراها الدكتور الزهار ونشرت في جريدة القدس بتاريخ ١٩٩٢/١١/١٠ تبين ان نسبة المستقلين في انتخابات مجموعة من مؤسسات قطاع غزة في عام ١٩٩١ .١٩٩٢، ١١٪ اما في انتخابات مؤسسات الضفة الغربية فقد تبين ان نسبة المستقلين تصل الى ٣٪ ممن شاركوا في الانتخابات وفي استطلاع رابع اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في ١٩٩٤/٦/١١ تبين ان نسبة الذين لم يبدو انتماء في الانتخابات التي تتنافس فيها الجبهة الشعبية،فدا، حماس، الجبهة الديمقراطية، فتح، الجهاد الاسلامي، حزب الشعب، المستقلين الاسلاميين، المستقلين الوطنيين ١٤,٥٪ اما نسبة المستقلين الوطنيين والاسلاميين فكانت ٧,٣٪.

هذه النسب المطروحة في هذه الاستطلاعات تعطي مؤشراً على ان نسبة غير المؤطرين قليلة وان حوالي ٨٠٪ حددوا توجهاتهم ومواقفهم في مرحلة سابقة.

الا ان التغيير في الواقع السياسي وتطور العملية السياسية ومواقف المعارضة واداء السلطة الوطنية في هذه المرحلة لا بد وان يترك تاثيراً واضحاً على تغير كثير من المواقف السياسية ولا بد وان تزحزح بعضاً من هذه المواقف لصالح الاطراف الاخرى او توضع هذه المواقف في خانة الذين لا راي لهم لذلك فانه من غير المنطقي او العلمي ان تحسب توقعات الانتخابات المقبلة بناء على استطلاعات حدثت في مرحلة زمنية سابقة حتى وان كانت قريبة العهد لان تطور الاحداث بشكل سريع ادى في كثير من الاحيان الى تغير واضح في المواقف كما سياتي لاحقاً.

القوى السياسية الفاعلة في الساحة الفلسطينية

تنقسم الساحة الفلسطينية الى تيارين رئيسيين هما:

١- الاتجاه الوطني

٢- الاتجاه الاسلامي.

ويشمل الاتجاه الوطني حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، حزب الشعب الفلسطيني، منظمة فدا.

اما الاتجاه الاسلامي فيشمل حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وحركة الجهاد الاسلامي بتنظيماتها المتعددة وحزب التحرير الذي يتواجد في الضفة الغربية دون قطاع غزة.

الثقل السياسي الذي يتمتع به كل فريق :

لم تجر حتى الآن انتخابات برلمانية في المجتمع الفلسطيني نتيجة للظروف السياسية التي مر بها الشعب الفلسطيني، ولكن كل فريق يحاول ان يضع له حجماً شعبياً وجماهيرياً معيناً سواء التوجهات الوطنية او الاسلامية.

الا ان هناك حقيقة مؤكدة وهي ان التوجهات الاسلامية تكسب كل يوم مزيداً من التعاطف الشعبي مقارنة بما كان لها من التعاطف في بداية الانتفاضة وهذا امر لا جدال فيه، ولكن السؤال ما هو الحجم الحقيقي سواء للحركة الاسلامية او الحركات الوطنية؟ هذا التساؤل لا زال بحاجة رغم تعدد المحاولات التي بذلت لاثبات حجم كل طرف.

ان القوى الرئيسية في الساحة الفلسطينية في هذه المرحلة تبرز في قوتين هما حركة فتح وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) اما بقية الفصائل فهي مجتمعة لاتشكل ثقلاً جماهيرياً واسعاً.

وقد حاولت كل من فتح وحماس ان توحي للانسان الفلسطيني بانها تسيطر على الاغلبية في الشارع الفلسطيني؟ وذلك من خلال الاستطلاعات المتعددة التي نشرت في الصحف، وقد قامت حركة فتح بانشاء مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في مدينة نابلس ويشرف عليه مجموعة من الكفاءات العلمية المعروفة من امثال الاساتذة اسعد ابو شرخ، ابراهيم ابو لغد، رشيد الخالدي، رجا شحادة، خليل الشقاقي، هشام عورتاني، وسعيد كنعان.

وقد قام هذا المركز بعمل اكثر من ثمان استطلاعات منذ توقيع الاتفاقية في ١٩٩٣/٩/١٣م وقراءة بسيطة لنتائج الاستطلاعات تؤكد ان التوجه السائد في سياسة المركز هو دعم العملية السلمية وثمارها.

لذلك فان النتائج التي برزت عنه لا تتسم بالدقة العلمية نتيجة للتحيز السابق في المواقف السياسية وفي استطلاعاته المتعددة حول التاييد الجماهيري للفصائل الفلسطينية كانت فتح دائماً تاخذ نصيب الاسد.

الحركة	التاريخ				
	٩٣/١١/٢٣	٩٣/١٢/١٧	٩٤/٤/٢٧	٩٤/٥/٨	٩٤/٦/١٥
فتح	٤١,٣٪	٤٢,٢٪	٣٤,٩٪	٣٧,٨٪	٥٢,٤٪
حماس	١٤,٦٪	١٢,٦٪	١٤,٧٪	١٥,٩٪	١٢,٦٪
المستقلون	٩,٣٪	١٣,٨٪	١٦,٤٪	١٥,٥٪	٧,٣٪
الجبهة الشعبية	٩٪	٩,٦٪	٨,٤٪	٧,٢٪	٦,٥٪
الجهاد الاسلامي	٣,٣٪	٣,٨٪	٣,٨٪	٣,٧٪	٤,٢٪
الجبهة الديمقراطية	٣,٢٪	١٪	١,٩٪	١,٥٪	١,٢٪
الحزب الشيوعي	٣٪	١,٨٪	٢,٥٪	٢٪	٠,٨٪
فدا	–	–	–	–	–
غير ذلك	١٤,٢٪	١٥,١٪	١١,١٪	١٢,٥٪	١١,٤٪

وواضح من قراءة الاستطلاعات السابقة ان حركة فتح حصلت على اعلى نسبة من الاصوات ورغم تعنت الطرف الاسرائيلي وارتكابه مجزرة رهيبة في مدينة الخليل الا ان ذلك لم يؤثر في شعبية حركة فتح الا بمقدار عشرة في المائة فقط علماً بان الشعب الفلسطيني في اغلبه طالب انذاك بوقف المفاوضات وابداء تغيير سياسي كبير في السياسة الفلسطينية وكان هذا بكل تاكيد اكثر من عشرة في المائة الا اذا كانت العينة تتسم في كل مرة بالتكرار ومنتقاة بحيث تبرز نتائج معينة.

والملاحظ انه في الفترة ما بين ٩٤/٥/٨ وحتى ٩٤/٦/١٥ وهي مرحلة صغيرة لم يطرا على الساحة الفلسطينية احداث هامة ترفع من شعبية حركة فتح بهذه النسبة العالية في اقل من شهر واحد، اذ كانت في استطلاع ١٩٩٤/٥/٨، ٣٧,٨٪ واصبحت في ٩٤/٦/١٥، ٥٢,٤٪ اي بزيادة مقدارها ١٤,٦٪ الا اذا كان ذلك ترويجاً لاتفاق القاهرة رغم ان الاتفاق قد وقع يوم ٥/٤ ولم يغير كثيراً من شعبية حركة فتح في استطلاع يوم ٥/٨.

اما انسحاب القوات الاسرائيلية الذي بدأ في هذه المرحلة، فلم يكن قد استكمل بعد، وقد ادى خروج معتقلين محسوبين على حركة فتح وابقاء آخرين في السجون الى استياء كبير بين الفلسطينيين للتميز الذي حدث والذي شجب في كثير من الاوساط الشعبية في كل الاتجاهات ومن حركة فتح ايضاً.

ان توجه ٥٧,٣٪ من الناس لمدح اتفاق القاهرة الذي لم تكن نتائجه قد لمست بعد يؤكد ان هذا الرقم كان مبالغاً فيه بقدر كبير.

في الجهة الاخرى حاولت الحركة الاسلامية -من خلال استطلاع يتيم بعد الاتفاقية اجراه مكتب اسلام للصحافة والدراسات الاعلامية في قطاع غزة- التاكيد على ان المعارضين للسلام الموقع في ١٩٩٣/٩/١٣ هم الاغلبية وليس اقلية، والاستطلاع لم يركز على موضوع التعاطف السياسي مع القوى الموجودة على الساحة، ولكن اجابات الاستطلاع توحي للقارئ، بان هناك دعماً شعبياً كبيراً لموقف الحركة الاسلامية والقوى الرافضة للاتفاق، وهذا ينعكس بالتاكيد في المواقف السياسية.

ففي سؤال وجه للعينة التي شملت ٩٤٩ شخصاً وشملت جميع انحاء القطاع حول:

هل انت موافق على مشروع الحكم الذاتي المحدود غزة-اريحا؟

كان الموافقون ٣١٪، المعارضون ٦١٪ الممتنعون ٨٪.

رغم ان السؤال كان فيه قدر من الايحاء الا ان نسبةالمعارضة الكبيرة التي ابرزها الاستطلاع يمكن ان تعطي قدراً من القوة لنتيجة الاستطلاع وقدراً من المصداقية.

وفي سؤال ثان يقول هل تعتقد ان اطروحات المعارضة واقعية ولها امل في النجاح؟

اجاب ٥٥٪ بنعم فيما اجاب ٢٨٪ بلا والممتنعين كانوا ١٧٪.

وهذه الاجابات ذات النسبة العالية وقصد بها ابراز حجم المعارضة دون اللجوء الى الكشف عن الموقف السياسي للمستطلعين كعينة تمثل المجتمع الفلسطيني.

لذلك فاننا نجد أن الموقف الصحيح من الاستطلاعات السابقة هو موقف الشك لانها صممت وربما اختير لها عينة خاصة.

الا ان الدراسة التي اجراها الدكتور الزهار على نتائج انتخابات ٢٢ مؤسسة في الضفة الغربية وقطاع غزة اجريت في العام ٩١-٩٢ يمكن ان تعطي مؤشراً اكثر علمية ومصداقية من الاستطلاعات السابقة وذلك لكثرة عدد المؤسسات وتنوعها وانتشارها على طول وعرض الضفة الغربية وقطاع غزة، كما ان هذه الانتخابات جرت في جو تنافسي سليم وجرت فيها تحالفات بين القوى الوطنية وتحت اشراف ورقابة هيئات محايدة واتفق عليها الاطراف ثم لم يتم الطعن في نتائجها:

وقد كانت المؤسسات التي جرت فيها الانتخابات كالتالي:

غرفة تجارة نابلس، غرفة تجارة رام الله، غرفة تجارة قلقيلية، نقابة شركة كهرباء القدس، معهد المعلمين برام الله، معهد قلنديا، كلية الآداب جامعة القدس، مجلس طلبة جامعة الخليل، معهد البولتيكنيك، الكليات العربية للمهن العربية للمهن الطبية، مجلس طلبة كلية العلوم بجامعة القدس، نادي جبل المكبر بالقدس، مجلس طلبة جامعة النجاح، نقابة المهندسين بالضفة الغربية، نقابة العاملين في جامعة النجاح، مستشفى المقاصد الخيرية.

اما المؤسسات التي شملتها الدراسة في القطاع فقد كانت: اتحاد موظفي وكالة الغوث، الغرفة التجارية، الجمعية الطبية، جمعيةالمهندسين، جمعية المحامين، جمعية المحاسبين.

بلغ عدد المشاركين في انتخابات المؤسسات في الضفة الغربية ٩٦٢٥٦ وهذه عينة كبيرة جداً يمكن ان تعطي مؤشراً هاماً خصوصاً وان المؤسسات المختارة لم تكن من المؤسسات التي فاز فيها اتجاه واحد ولكن تم تقاسم الفوز فيها.

وقد بلغ عدد الذين صوتوا للكتلة الوطنية المتحالفة (فصائل منظمة التحرير) ٤٨٩٧١ صوتاً بنسبة ٥٠,٨٨٪ اما عدد الذين صوتوا للكتلة الاسلامية فقد بلغ ٤٤٠٩١ صوتاً بنسبة ٤٥,٨١٪، اما المستقلون فقد كانوا ٣٠٠٥ صوتاً اي بنسبة ٣,١٢٪.

البقية.........ص ٢٩

٢٠٠ منظمة صهيونية تنشط في الساحة الامريكية

معاريف : ٧ من اصل ١١ عضواً في مجلس الامن القومي الامريكي يهود يتحدثون العبرية فيما بينهم ويصلّون من اجل جنود الجيش الاسرائيلي

حاخام يهودي في واشنطن : لا مجال بعد الآن لكي نشعر بالغربة

القدس – واشنطن (من سعيد عياش وغادة المصري) – قدس برس

سلطت تقارير صحفية نشرت في كل من واشنطن والقدس الضوء مجدداً على حجم النفوذ اليهودي في قمة هرم السلطة الامريكية ومدى نفوذ الدولة العبرية من خلال جماعات الضغط التابعة لها، والافراد المؤيدين لسياساتها في اروقة المؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة، وبشكل خاص البيت الابيض، ووزارة الخارجية، والكونغرس الامريكي.

وفي تقرير مثير للجدل قالت صحيفة /معاريف/ العبرية في ملحقها الاسبوعي ان «اليهود تحولوا في ظل ادارة الرئيس بل كلينتون الى قوة متنفذة في واشنطن» مشيرة الى ان غالبية مستشاري الرئيس الامريكي والمسؤولين عن الشؤون الخارجية والامن في الادارة الامريكية هم من اليهود.

واردف التقرير يقول: «ان هؤلاء المستشارين والموظفين اليهود يملؤون ردهات البيت الابيض ومكاتب وزراء الحكومة الامريكية» واضاف «انهم يتخاطبون فيما بينهم باللغة العبرية حتى اثناء ساعات العمل، واكثر من ذلك فهم يذهبون الى كُنس يهودية، ويبتهلون بالدعوات لجنود الجيش الاسرائيلي».

ويبلغ تعداد الجالية اليهودية في الولايات المتحدة حالياً ٥,٥ مليون نسمة، يشكلون ٢,١٪ من اجمالي عدد السكان البالغ ٢٦٠ مليون نسمة، وتشير الاحصاءات الى انه في عام ١٨٢٥ كان عدد افراد الجالية اليهودية يساوي ١٠ الاف نسمة فقط، وقد ازداد هذا العدد في العقود اللاحقة بسبب الهجرات اليهودية المتعاقبة اثر التطورات السياسية والاقتصادية في دول اوروبا الشرقية والغربية، والاضطهاد الذي تعرض له اليهود في المانيا، وخلال سنوات الحربين العالميتين الاولى والثانية.

ورغم النفوذ الواسع لليهود الامريكيين الا ان شعوراً من القلق ينتابهم بسبب معدل النمو المتدني فيما بينهم، حيث بلغت نسبة الولادات ١,٨٪ وفقاً لارقام عام ١٩٩٠، في مقابل ارتفاع نسبة الزواج المختلط الذي بلغ ٥٢٪ منذ عام ١٩٨٥، وادى الى تناقص العرق اليهودي في الولايات المتحدة.

ورغم القلق والمخاوف الاجتماعية الا ان تصاعد النفوذ السياسي للجالية اليهودية يشكل احد المنعطفات الهامة في مسار التاريخ السياسي الامريكي، وتقول الاوساط الاسرائيلية انه على الرغم من ان الحضور اليهودي كان ملحوظاً في المؤسسات الامريكية خلال العقود الماضية، حيث وصل هنري كيسنجر الى منصب وزير الخارجية في ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون ولعب دوراً هاماً في منطقة الشرق الاوسط خلال سنوات السبعينات، اضافة الى ظهور طاقم سياسي من اليهود في ادارة الرئيس جيمي كارتر الذي شهد عهده توقيع اتفاقات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٩، الا انه «لم يكن هناك يهود متمسكون ليهوديتهم وشركاء في صنع القرارات السياسية، سيما ما يخص منها الوضع في الشرق الاوسط» وفقاً لقول المصادر الاسرائيلية.

وتقول صحيفة /معاريف/ ان الصورة "تبدلت الآن". وتضيف «ان هناك في مجلس الامن القومي الامريكي ٧ من اصل ١١ عضواً يتبوأون اهم المناصب في هذا المجلس من اصل يهودي، وقد وضعهم الرئيس كلينتون في اكثر المواقع حساسية في هيئة الشؤون الامنية والخارجية للولايات المتحدة».

وهؤلاء هم: صموئيل برغر نائب رئيس مجلس الامن القومي، مارتن انديك السفير الامريكي المعين لدى اسرائيل، ويشغل حالياً منصب مدير شعبة عالي المستوى في وزارة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا، دان شيفتر مدير شعبة رفيع المستوى ومستشار للرئيس كلينتون ومسؤول عن شعبة اوروبا الشرقية، سندي ورشفاو مدير شعبة اوروبا الغربية ومستشار للرئيس كلينتون، دون شتايبرغ مدير شعبة افريقيا ومستشار الرئيس كلينتون، ريتشارد فاينبرغ مدير شعبة امريكا اللاتينية ومستشار رفيع المستوى للرئيس كلينتون، ستانلي روس مدير شؤون اسيا ومستشار للرئيس كلينتون.

واضافة الى هؤلاء فان هناك اثنين من اصل خمسة من ابرز مستشاري الرئيس الامريكي والذين يلتقي بهم كلينتون عادة كل صباح للتباحث حول فحوى التقرير الاكثر سرية والذي يتلقاه الرئيس من اجهزة المخابرات الامريكية يهوديان، هما: صموئيل برغر نائب مجلس الامن القومي، وليون فيرث مستشار الامن القومي لنائب الرئيس الامريكي ال غور.

والى جانب ذلك تملك الجالية اليهودية في الولايات المتحدة نحو ٢٠٠ منظمة صهيونية تضمن لها استمرار نفوذها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بينها مراكز ومنتديات للشبان، ووكالات للعلاقات العامة، واتحادات ومنظمات تمويل، وصحف ومجلات، وكُنس، ومجموعات ثقافية وتعليمية ومحافل اجتماعية وتنظيمات متخصصة، وهيئات ثقافية واجتماعية وخيرية.

ويعتقد المحللون ان الكونغرس الامريكي يشكل "بؤرة" النفوذ اليهودي في السلطة الامريكية وتدلل الارقام على انه في عام ١٩٦٣ كان هناك عضوان يهوديان فقط في مجلس الشيوخ الامريكي، فيما ارتفع هذا العدد عام ١٩٧٧ الى خمسة، وفي عام ١٩٩٢ زاد العدد الى ثمانية اعضاء في مجلس الشيوخ، و٣١ عضواً في مجلس النواب، وفي الكونغرس الحالي يوجد حالياً ١٠ اعضاء في مجلس الشيوخ، و٣٢ عضواً في مجلس النواب من الجالية اليهودية الامريكية، ويشكل هؤلاء ٧,٥ من اجمالي اعضاء المجلس البالغ ٤٣٥ عضواً.

وتقول المصادر الاسرائيلية ان الوضع في مكتب الرئيس الامريكي لا يختلف كثيراً عن الهيئات والمؤسسات الرسمية الاخرى، حيث يحتل اليهود حالياً اهم المواقع، ومن ابرز هؤلاء المستشار القانوني ابنير ميكفاه، والمسؤول عن جدول اعمال الرئيس وبرامجه اليومية ريكي سايدمن، ونائب رئيس طاقم البيت الابيض ليل لايدا، والمستشار الاقتصادي روبرت روبين، والمسؤول عن الاعلام ديفيد هايزر، ومديرة الجهاز اليس روبين، والمسؤول عن خدمات التطوع إيلي سيكل، والمسؤولة عن خطة الصحة إيرا مازينا.

وفي المجلس الوزاري هناك ايضاً وزيران يهوديان، هما روبرت رايخ وزير العمل، وميكي كنطور وزير شؤون التجارية الدولية، وتضاف الى هؤلاء قائمة طويلة من كبار الموظفين في وزارة الخارجية، وفي مقدمتهم رئيس طاقم السلام في الشرق الاوسط دينيس روس، ونواب ووزراء، ورؤساء دوائر، ومكاتب كبار الوزراء.

ومن بين الشخصيات الاكثر اثارة بالنسبة الى اسرائيل، والتي لم يكشف النقاب عنها سوى في وقت قريب رهام عمانوئيل ابرز مستشاري كلينتون، والمسؤول عن تنسيق المشاريع الخاصة في البيت الابيض الامريكي، وتقول الاوساط الاسرائيلية انه لا يفصل مكتب عمانوئيل في البيت الابيض عن مكتب الرئيس كلينتون سوى عدد من الغرف والخطوات كالتي تفصل بين مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين ومدير مكتبه ايتان هابر في مقر الحكومة الاسرائيلية.

وتشير التقارير الى ان احد المستشارين اليهود للرئيس الامريكي سبق له ان تطوع في صفوف الجيش الاسرائيلي خلال فترة حرب الخليج الاخيرة، فيما تطوع اخر في عام ١٩٦٧ للعمل في مستوطنة يهودية في الاراضي العربية المحتلة بدلاً من صديق له التحق في حينها بالخدمة في الجيش الاسرائيلي، كما ان مستشاراً ثالثاً تعلم في معهد ديني يهودي في مستوطنة "غوش عتصيون" قرب مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقبل اسابيع قليلة القى حاخام كنيس "طائفة اسرائيل" في منطقة "كليلان بارك" في العاصمة واشنطن كلمة خلال موعظة يوم السبت، قال فيها انه «لاول مرة في التاريخ لم يعد هناك مجال بعد الآن لان نشعر بالغربة»، واضاف «لم تعد هناك سلطة للاغيار (غير اليهود)».

واكد الحاخام الاسرائيلي ان «اليهود اصبحوا شركاء متساوين في الحكم وفي صنع القرارات على مختلف المستويات» مشيراً الى انه «يتعين علينا اعادة النظر من جديد في الابعاد الدينية (التوراتية) المرتبطة بمصطلح "حكومة اغيار" (غرباء) ذلك لان هذا المفهوم هو مفهوم عفا عليه الزمن» حسب قوله.

وقد اسفر النفوذ اليهودي الواضح عن حصول الدولة العبرية على مساعدات هائلة من الولايات المتحدة، بعضها ذو صفة عسكرية وامنية غير مدرج في الاحصاءات المعلنة، وخلال الفترة من عام ١٩٨٥ وحتى ١٩٩٠ تلقت اسرائيل مبلغ ١٠ مليارات و٣٢٣ مليون دولار كمساعدات ومنح مالية، فيما حصلت الدول العربية التي تتلقى معونات امريكية، وهي مصر، الاردن، لبنان، المغرب، الصومال، السودان، تونس، واليمن على ٨ مليارات و٤١١ مليون دولار.

اما ابرز المنظمات اليهودية الامريكية الناشطة في الولايات المتحدة فهي :

عصبة مناهضة الافتراء التابعة لمنظمة "بني بريث" –الامريكيون المناصرون لاسرائيل امنة – عصبة الصداقة الاسرائيلية الامريكية– اللجنة الاسرائيلية الامريكية للشؤون العامة – اللجنة اليهودية الامريكية– الكونجرس اليهودي الامريكي– الشركة الاسرائيلية الامريكية– الاساتذة الجامعيون الامريكيون من اجل السلام في الشرق الاوسط–رابطة الصهيونيين الاصلاحيين في امريكا– مجلس اتحاد العمال الامريكي الهستدروت– الاتحاد الصهيوني الامريكي– مجلس الاتحادات اليهودية– هداسا، المنظمة الصهيونية النسائية في امريكا– منظمة سندات دولة اسرائيل– الوكالة اليهودية(القسم الامريكي) – اللجنة اليهودية الامريكية للتوزيع المشترك– المؤسسة اليهودية للعمال في اسرائيل– صندوق اسرائيل الجديد– المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية – الشركة الاقتصادية الاسرائيلية – صندوق وقفية اسرائيل – مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية الكبرى– النداء الاسرائيلي المتحد – النداء اليهودي المتحد– المنظمة الصهيونية العالمية – المنظمة الصهيونية العالمية (القسم الامريكي) – مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الاوسط– المنظمة

شركة طيران اسرائيلية تعقد دورات مكثفة لتعليم اللغة العربية لموظفيها

قالت شركة طيران اسرائيلية انها بدات بعقد دورات لتعليم اللغة العربية لموظفيها استعداداً لافتتاح خطوط جوية لها مع دول عربية قد توقع اتفاقيات سلام مع العدو الصهيوني قريباً.

واكدت مصادر شركة اركيع للطيران انها تعقد دورات مكثفة في اللغة العربية لطياريها ومضيفاتها استعداداً لتسيير رحلات جوية الى دول عربية بعد التوصل الى معاهدات سلام بين هذه الدول والعدو الصهيوني ۞

الخصائص والاتجاهات السكانية في الاراضي المحتلة

■ محمود الخطيب

(٣ من ٣)

السياسات الاسرائيلية في القدس تهدد بالقضاء على السكان العرب فيها

ملاحظة : لقد اعتمدت في سلسلة المقالات هذه على ارقام وتحليلات المسوحات التي قامت بها بعض المؤسسات الغربية ومكتب الاحصاءات الاسرائيلي نظراً لغياب اي احصاءات فلسطينية بسبب واقع الاحتلال، ويلاحظ ان هذه المسوحات تفصل القدس العربية عن بقية الضفة الغربية معتبرة اياها منطقة منفصلة بعد القرار الاسرائيلي غير الشرعي بضمها الى اسرائيل. ووجدت نفسي مرغماً على اتباع هذه التقسيمة حتى تكون الارقام والتحليلات صحيحة دون ان يعني ذلك بالطبع اعترافاً بشرعية فصل القدس عن بقية الاراضي العربية المحتلة.

الديانة

ان ٩٦٪ من الفلسطينيين في الاراضي المحتلة هم من المسلمين السنة. وتصل هذه النسبة في قطاع غزة الى ٩٩,٨٪ مما يجعل غزة من اعلى مناطق الشرق الاوسط من حيث نسبة المسلمين فيها. ويعيش اكثر من ٩٠٪ من الفلسطينيين المسيحيين في القدس العربية وبيت لحم ورام الله وضواحيها في الضفة الغربية الا انهم مع ذلك لا يشكلون الا ١٥٪ فقط من مجمل السكان الفلسطينيين في القدس العربية و١١٪ من سكان بيت لحم ورام الله. كما ان نسبة السكان المسيحيين الى العدد الاجمالي للسكان في الاراضي المحتلة تقل بشكل مطرد بسبب ارتفاع معدل الهجرة وبسبب انخفاض معدل المواليد بينهم مقارنة بالمسلمين الذين يشكلون الغالبية.

العمر والجنس

تظهر ارقام المسح الذي قام به مركز فافو النرويجي وجود تشابه كبير في توزيع الفئات العمرية بين سكان الاراضي المحتلة وسكان الدول العربية الاخرى.

ان نصف الفلسطينيين الذين يعيشون في الاراضي العربية المحتلة ومن عمر ١٥ سنة فاكثر هم من الذكور والنصف الآخر من الاناث بشكل عام، لكن هناك ميلاً لغلبة الذكور على الاناث في الفئة العمرية من ٢٠-٢٤ سنة بينما الغلبة للاناث في الفئة العمرية ٤٠-٦٥ سنة. وهناك تفسير معقول لهذه الظاهرة وهو هجرة الذكور من الشباب للعمل خارج الاراضي المحتلة خلال السبعينات وهي الفئة التي يفترض ان تكون الآن بين ٤٠-٦٥ سنة. ومما يثير بعض الدهشة ان هناك ضعفاً ذكورياً (من حيث العدد) مقارنة بالاناث فيمن هم فوق ٦٠ وقد يرجع هذا الى صغر حجم عينات المسح.

ولا يحتوي المسح على اي معلومات عن التوزيع الجنسي للاطفال دون سن ١٥ سنة. ويمكننا افتراض ان نصف هذه الفئة من الذكور والنصف الآخر من الاناث.

اما التركيب العمري لسكان الاراضي المحتلة من فئة صغار السن فهي ملفتة للنظر الى حد ما، لكنها لا تختلف كثيراً عما هو عليه الحال في دول الشرق الاوسط. فحوالي ٤٦٪ من السكان هم في سن ١٤ سنة فاصغر، و١٨٪ في سن ٤ سنوات فاصغر.

ويعد قطاع غزة المنطقة التي تحتوي على النسبة الاعلى من فئة صغار السن، حيث ان ٥١٪ من الغزيين هم في سن ١٤ سنة او اصغر و٢١٪ من سكان غزة في سن ٤ سنوات او اصغر. اما سكان القدس العربية فهم على الطرف الأخر من الميزان حيث ان ٣٧٪ منهم فقط من فئة ١٤ سنة او اصغر و١٣٪ فقط من سن ٤ سنوات فاصغر وهي مؤشر خطير على تناقص سكانها على المدى البعيد. وقد يرجع هذا الى هجرة العائلات المقدسية الشابة مع اطفالها من المدينة المقدسة الى الضفة الغربية نتيجة السياسات الاسرائيلية الرامية الى تهويد مدينة القدس. اما الضفة الغربية فهي نفس النسب الاجمالية التي اوردناها في الفقرة السابقة.

حجم الاسرة

ما هو حجم الاسرة الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة؟ يقدر مسح مركز فافو لعام ١٩٩٢ بان معدل الاسرة فيها يصل الى ٧,٥ افراد، بينما كان معدل الاسرة اليهودية في عام ١٩٩٠ حسب الاحصاءات الاسرائيلية ٣,٤ فرد وغير اليهودية ٥,٦ فرد.

ويبلغ حجم الاسرة في قطاع غزة تسعة افراد بينما في الضفة الغربية سبعة افراد وفي القدس العربية اقل من ستة افراد. كما أن حجم الاسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين اقل منها في المدن والقرى الفلسطينية سواء في الضفة الغربية او في قطاع غزة.

وبالنسبة للاسرة الفلسطينية المسلمة فان متوسطها يصل الى ٧,٦ فرد بينما متوسط الاسرة الفلسطينية المسيحية هو ٤,٧ فرد. وعلى وجه الخصوص، فان معدل عدد الاطفال في الاسرة المسلمة هو ٢,٥ طفل مقارنة بـ ١,٥ طفل في الاسرة المسيحية.

رب الاسرة

كاي مجتمع عربي مسلم، فان رب الاسرة في المجتمع الفلسطيني هو صاحب القرار النهائي والحاسم فيما يتعلق بامور العائلة. وفي ٩٦٪ من الاسرة في الاراضي المحتلة كان ارباب هذه الاسر هم الذكور الاكبر سناً. وفي ٨٠٪ من الاسر ايضاً كان الاكبر سناً هم اربابها. وتشير الاحصاءات الاقتصادية الى ان ٢٨٪ من ارباب الاسرة اما انهم لم يعملوا عام ١٩٩١ وهو العام الذي سبق مسح مركز فافو او انهم عملوا اقل من شهر واحد خلال ذلك العام. ولذلك يتضح ان العمر والجنس هما العاملان الرئيسيان في تحديد رب الاسرة في معظم الحالات وليس الشخص العامل او الاعلى دخلاً ۞

ما معنى الحديث عن "ديمقراطية فلسطينية" ؟ -١-

■ د. عزمي بشارة

الديمقراطية في محمية الحكم الذاتي غير ممكنة لان مصدر السلطة هم الصهاينة وشرط الديمقراطية ان يكون الشعب مصدر السلطة

الديمقراطية الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي قضية تاخذ حيزاً لدى المهتمين بالساحة الفلسطينية، وبخاصة موضوع الإنتخابات، وفي هذا السياق تنشر السبيل الجزء الاكبر من نص محاضرة للدكتور عزمي بشارة بعنوان «ما معنى الحديث عن "ديمقراطية فلسطينية"»

هنالك اشكالية تتعلق بمدى الفائدة المرجوة من مناقشة ديمقراطية مجتمع ما في غياب الدولة. وموضوعه "الديمقراطية الفلسطينية" المنتشرة مؤخراً، لا ترتبط بحاجة ملحة الى تقييم مدى ديمقراطية المجتمع الفلسطيني، الامر الذي لم يحصل في اي مجتمع اخر قبل الاستقلال، وانما يرتبط بتطورات أنجبت سياقاً سياسياً يطرح هذه الموضوعة:

١- منذ ان تخلت حركة التحرر الوطني الفلسطيني م.ت.ف عن عقيدة وايديولوجية وبرنامج التحرير كمصدر لشرعية وجودها وتبنت بدلاً عنها عقيدة الرسمية التمثيلية اي ايديولوجية الدولة، في نهاية السبعينات اصبحت موضوعة الديمقراطية تطرح كمصدر شرعية، واصبحت الوسيلة اي م.ت.ف هي الهدف والاعتراف بها هو الانجاز، وارتبطت م.ت.ف لا بالهدف الذي تمثل وانما اصبح التمثيل هو الهدف –في مثل هذا السياق اصبح للديمقراطية معنى كايديولوجية تبريرية. (بالطبع دون علاقة ملزمة بالممارسة).

٢- في المرحلة التي تلت اصبح مجال العمل الرئيسي هو العمل الدبلوماسي في العالم العربي وفي الغرب وحتى في اسرائيل، واصبح الكفاح المسلح اداة في خدمة هذا الهدف –واصبح ضمن سياق الاحتكاك مع الدول الغربية واغراض الدعاية فيها ان تطرح موضوعة الديمقراطية الفلسطينية في تنافس مع الديمقراطية الاسرائيلية التي تطرح ذاتها كوحيدة عصرها في الشرق الاوسط- ومنذ ان تحول الصراع التحرري الى عملية تنافس مع اسرائيل على اعتراف دبلوماسي يفوق الاعتراف باسرائيل كان مصدر فخر غير محدود لقيادة الشعب الفلسطيني.

٣- رافق هذه العملية نشوء نخبة فلسطينية جديدة لبرالية الثقافة والخطاب السياسي برزت بشكل خاص بعد فشل تجربة الكفاح المسلح.

من اجل بحث "الديمقراطية الفلسطينية" ليس هناك حاجة للعودة الى التاريخ العثماني فليس كل تاريخ فلسطين تاريخاً فلسطينياً. وتحديد الظاهرة قيد البحث تاريخياً امر واجب وما يهمنا في هذه الحالة هو التاريخ الفلسطيني لفلسطين، وقد بدات مع نشوء الكيان الفلسطيني المتميز والمطالب بالاستقلال.

تنتمي فلسطين دون شك الى الوطن العربي، هذه حقيقة تاريخية وحضارية وتعبير عن موقف سياسي ايضاً في هذه الايام. ولكن ما الفائدة من مقولة مثل: «ان المجتمع الفلسطيني وان اختلف في تجربته يظل متاثراً بالجامع الحضاري العربي الابعد غوراً، بما ينطوي عليه هذا الجامع من مكونات نظرية ثقافية تجاه الممارسة السياسية»؟ فافتراض ثقافة عربية واحدة تحدد الممارسة السياسية يصب الماء على طواحين النظريات الجوهرانية في الثقافة –والتي تعتبر ان هنالك جوهراً ثابتاً لا تاريخياً للحضارات يوجه الممارسات السياسية في اطارها وضمن ذلك الموقف من الديمقراطية:

كما ان انتشار اسئلة مثل: «هل هنالك تقاليد سياسية او مدنية تحول دون صناعة نظام سلطوي، وتضغط باتجاه مناصر للخط الديمقراطي وحقوق الانسان»؟ لا يمنع من التشكيك في فائدتها العلمية، ومجرد نظرة سريعة الى التجارب العربية حول فلسطين يكفي لوضع السؤال موضع شك. لقد كانت الحركات الوطنية في كل من مصر وسوريا، لا اقل ليبرالية وتعددية من الحالة الفلسطينية وتجاوزتها دون شك في حالة الحركة الوطنية المصرية باحزابها ومؤسساتها وصحفها ما بين الحربين العالميتين. ولكن وجود مثل هذه "التقاليد" لم يحل دون الممارسات غير الديمقراطية وخرق حقوق الانسان ولم يحل دون نشوء انظمة ديكتاتورية وشبه ديكتاتورية وحتى شمولية في العديد من دول العالم الثالث بعد الاستقلال.

> في نهاية السبعينات اصبحت موضوعة الديمقراطية تطرح كمصدر شرعية، واصبحت الوسيلة اي م.ت.ف هي الهدف والاعتراف بها هو الانجاز، وارتبطت م.ت.ف لا بالهدف الذي تمثل وانما اصبح التمثيل هو الهدف –في مثل هذا السياق اصبح للديمقراطية معنى كايديولوجية تبريرية

لقد لعبت عوامل عديدة ما بعد الاستقلال في افراغ اي كلام عن الديمقراطية الليبرالية من مضمونه:

١- اشكال التحديث المشوه وردود الفعل عليها.

٢- دور الجيش في عملية التحديث.

٣- التحالفات بين النخب القديمة والجديدة.

٤- اتباع سياسة راسمالية الدولة غير الديمقراطية من اجل تحقيق اصلاحات تؤدي الى سد حاجات الشعب الاساسية في حالة الدول المعادية للاستعمار وسياسة الكومبرادور المرتبطة بالمصالح الاجنبية وليس بسيادة الشعب في الداخل في حالة الدول الموالية للاستعمار.

٥- مقاطعة الغرب للسياسات القائمة على الاولويات القومية المحلية في العالم الثالث والتي طرحت من قبل انظمة منتخبة في بعض الحالات، ومقاومته لقوى التحديث وتحالفه مع القوى المحافظة في المراحل الاولى للاستقلال –في هذه المرحلة نظم الاستعمار انقلابات مباشرة ضد بعض التجارب الديمقراطية الشابة في العالم الثالث.

ويمثل هذه العوامل سترتبط ايضاً امكانية قيام ديمقراطية فلسطينية في المستقبل.

علينا الا ننسى ان اوسع قطاعات الشعب ذات الثقافة "غير الديمقراطية" والقيم "غير الديمقراطية"، ساهمت في العملية الديمقراطية ولو بالقدر المحدود الذي ترك لها حين اتيح ذلك. لقد تعامل الشعب بجدية مع الديمقراطية التي اوهم بها- ولكن النخب التي طرحتها لم تتعامل معها بجدية. لم يتخل الشعب عن الديمقراطية التي لم تطرح كخيار جدي بالنسبة له في يوم من الايام. بل تخلت عنها النخب الاقتصادية والسياسية والعسكرية وقيادات حركات التحرر الوطني التي اتبعت سياسة بونابرتية في اكثر من بلد من اجل اتمام مهام التحديث المشوه الذي انجب فيما بعد انظمة على شكله ومثاله.

كما علينا الا ننسى ان الشرط الضروري لقيام الديمقراطية، رغم كونه شرطاً غير كاف، هو قيام الامة ذات السيادة، فجدلية الديمقراطية هي جدلية العلاقة بين سيادة الامة وسيادة المواطن بحيث تقترب الديمقراطية الجمهورانية من الاولى وتقترب الديمقراطية الليبرالية من الثانية، ولكن العنصرين يبقيا حاضرين في كليهما، ولا وجود للديمقراطية كنظام حكم دون هذه الجدلية، وليس الشعب الفلسطيني امة بهذا المعنى فليست له سيادة وليس ابناؤه بمواطنين- وفي الدول التي تحققت فيها المواطنة للفلسطينيين السلطة على نطاق واسع (الاردن واسرائيل) تنعدم سيادة الامة فجدلية الديمقراطية فيها ليست فلسطينية. وقد نشأ وضع بعد اتفاقيات اوسلو والقاهرة تمارس فيه سلطة فلسطينية ليست ذات سيادة الامر الذي يجعل استخدام مصطلح ديمقراطية او لا ديمقراطية في النقاش اكثر تبريراً من السابق. ولكن الحديث عن نظام حكم ديمقراطي ما زال مبكراً –وقد يصح العكس احتمالياً، فنحن لا نعرف محمية واحدة في التاريخ مارست نظاماً ديمقراطياً- لان مصدر السلطة هو مقدم الحماية وشرط الديمقراطية ان يكون مصدر السلطة هو الشعب.

كان هنالك بين الاعوام ٤٨-١٩٦٧ حالتان فقط لممارسة المواطنة الديمقراطية او غير الديمقراطية لتجمعات فلسطينية كبيرة نسبياً وذلك في الاردن مع ضمه للضفة الغربية، وفي اسرائيل رغم الحكم العسكري الذي فرض على الاقلية العربية حتى العام ١٩٦٦، وقد تقلصت هذه الممارسة بعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية ووقوع قسم من الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاردنية تحت احتلال اسرائيلي قمعي مباشر. ولكن هذا النوع من المواطنة الناجم عن الضم الى الاردن بعد العام ١٩٤٩ هو احد العوامل التاريخية التي تفسر الفرق بين العمل في الضفة الغربية والعمل السياسي في غزة.

وليس صدفة ان حركة التحرر الوطني الفلسطيني الحديثة بتنظيماتها السياسية والمساحة لم تقم في الضفة الغربية ولا في شرق الاردن ولا في الجليل والمثلث والنقب ولا اي من اقطار اللجوء التي فقدت فيها المواطنة: لبنان وسوريا وفي قطاع غزة ايضاً.

لقد مارس فلسطينيو الضفة والقطاع وفلسطينيو الجليل والمثلث والنقب مواطنتهم عبر عملية سياسية وحقوقية غير فلسطينية وتنظم نشاطهم السياسي غالباً هيئاتهم واحزاب اسرائيلية واردنية. وفي حين من المفيد دراسة التجربة الفلسطينية في الاردن ليس فقط لانها تبقى تجربة عربية وانما لانه سيكون هنالك دائماً تواصلاً ما بين الاكثرية الفلسطينية في الاردن وبين الضفة الغربية. لا تقود دراسة التجربة العربية في اسرائيل الى فائدة ما بالنسبة لمجمل الشعب الفلسطيني –فالعملية السياسية واشكال التنظيم هي اسرائيلية.

لقد مرت التجربة العربية في اسرائيل بعدة مراحل كان اولها الحكم العسكري الذي افرغ الممارسة الديمقراطية من اي مضمون، وشكلت الاقلية العربية في هذه المرحلة اصوات احتياط للحزب الحاكم في عملية الانتخابات –وقد منحت الاقلية العربية اصواتها لاحزاب السلطة بحسها الغريزي الباحث عن البقاء في الوطن، ونتيجة لخوف المهزوم الباقي في الدوائر المنتصرة، وكررت السلطة الاسرائيلية تجربة الاستعمار في كل مكان بتحالفها مع القوى المحافظة ضد القوى التحديثية في المجتمع الفلسطيني. وكانت مرحلة العمل الوطني في السبعينات ودامت فترة قصيرة انجبت فيها الاقلية العربية بعض الهيئات التمثيلية، والقول ان الصوت العربي في الانتخابات كان صوتاً احتجاجياً هو تقدير منتشر ولكنه ينطبق على الاكثرية مرة واحدة فقط (انتخابات عام ٧٧) في هذه المرحلة بالذات. ثم تلتها مرحلة الاسر له التي وصلت فيها كوادر شابة متاسر له الى القيادات المحلية –ولكن يخطئ من يسارع الى تقييم القيادات الشابة والاكاديمية على انها تحدياً للقديم والتقليدي والبنى العشائرية والحمائلية- ففي اغلب الاحيان تمثل القيادات الشابة والاكاديمية البنى التقليدية للمجتمع وتنسجم في مبنى الحمولة. وقد كانت هذه البنى التقليدية مثل الحمولة هي المنتصرة الاساسية في انتخابات السلطات المحلية في الوسط العربي في اسرائيل في العام ١٩٩٣.

ليست هذه التجربة تجربة فلسطينية باي معنى من المعاني، ولم تكن هذه التجربة ديمقراطية في انعكاسها نحو الداخل اي في العلاقات الداخلية للمجتمع الفلسطيني في اسرائيل، التي بقيت البنى العائلية والطائفية تحكمها رغم لبوسها الحديثة. ولم تساهم هذه التجربة في بلورة الحياة السياسية الفلسطينية في المنافي، او في بلورة ما يسمى بالحكم الذاتي الفلسطيني حالياً. والعلاقة الفلسطينية معها انتقلت من موقف التخوين الكامل الى التقديس الكامل دون المرور بحالة تقييم نقدي متان لهذه التجربة ودون استغلال ثوري لامكانياتها داخل المجتمع الاسرائيلي. بل وتحولت الحركة الوطنية الفلسطينية الى احدى القوى المؤثرة باتجاه الاندفاع في الاسرلة وشرعنته بتبرير التعاون مع الاحزاب الصهيونية ومطالبة عرب الداخل بالتعاون معها في قضية التسوية، مطالبة تجاهلت قضية الحفاظ على الهوية القومية وقضايا اخرى قد تذهب ضحية العناق مع الاحزاب الصهيونية في دولة اليهود –التي لا تشكل فيها الاسرلة خياراً حقيقياً. وانما تشكل تهميشاً للمشروع الصهيوني- ولكي لا يتهمش المواطنون العرب في اسرائيل يجب ان تتحول اسرائيل من دولة اليهود الى دولة مواطنيها، وان تكون هذه القضية هي معركة المستقبل وتدور حول الجوهر الصهيوني لدولة اسرائيل لتكون هنالك طرح يجمع بين القضية الديمقراطية والقضية القومية ولا يفصل بينهما فصلاً ميكانيكياً ۞

اسرائيل تتسلم ١٠ طائرات مروحية من الجيش الامريكي

تسلم العدو الصهيوني الاسبوع الماضي عشر طائرات مروحية مقاتلة من طراز بلاك هوك من الولايات المتحدة الامريكية، وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان هذه الطائرات انتجت عام ١٩٧٥ غير انها خرجت من الخدمة العسكرية في الجيش الامريكي قبل نحو شهر.

وكان الجيش الامريكي منح اسرائيل معدات عسكرية ووسائل قتالية من فائض مخزونه في القواعد الاوروبية عقب انهيار المعسكر الاشتراكي، وتقول اسرائيل انها ستتسلم هذه الطائرات في احتفال يقام في احدى قواعدها الجوية قبل نقلها لادخال تعديلات عليها في الصناعات الجوية الاسرائيلية، وتنتهي عملية تحسين هذه الطائرات في غضون عدة اشهر حسب المصادر الاسرائيلية ۞

"اسرائيل" تطلب من الاردن معلومات عن مصير جنودها المفقودين

قالت مصادر اسرائيلية ان اسرائيل سلمت الاردن كتاباً رسمياً طلبت فيه الحصول على معلومات تتعلق بمصير جنود اسرائيليين فقدوا خلال معركة الكرامة.

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ ان رئيس الوفد الاسرائيلي للمحادثات مع الاردن اليكيم روبنشتاين سلم هذا الطلب لنظيره الاردني الدكتور فايز الطراونة، وقام الطراونة بدوره بنقل الطلب الى احد جنرالات الجيش الاردني الذي يشارك في المحادثات بين الجانبين، ويطالب رئيس الوفد الاسرائيلي في الطلب الخطي الجانب الاردني اجراء تحريات بشان مصير الجنديين الاسرائيليين موشيه ملكانس ويسرائيل ارليخمان اللذان شاركا في اجتياح الجيش الاسرائيلي لبلدة الكرامة في اذار (مارس) من العام ١٩٦٨ ۞

عرفات يشعر "بالاهانة" بسبب منع السفير الباكستاني في مصر دخول قطاع غزة

قالت مصادر اسرائيلية ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ابلغ عضو الكنيست ديدي تسوكر من حركة ميرتس اليسارية خلال اجتماعهما في مدينة غزة الاسبوع الماضي انه «اهين» بسبب رفض اسرائيل السماح للسفير الباكستاني في القاهرة الوصول الى غزة عن طريق نقطة العبور في رفح.

وقال عرفات لعضو الكنيست تسوكر الذي قام بجولة في مدينة غزة «انتم لم تتلاونوا وحدي فقط وانما اهنتم ايضاً دولة اسلامية كبيرة»، واضاف عرفات «انكم لا تدركون الضرر الذي يلحقه ذلك بكم» مشيراً الى ان ما اقدمت عليه اسرائيل في هذا الخصوص يخدم المعارضين له ولاتفاق الحكم الذاتي، اذ انه بدا كمن لا يستطيع ادخال ضيوفه الى القطاع.

واعرب عرفات عن امله في اصلاح ما وقع من خطا اذا ما وافقت اسرائيل على السماح لرئيسة وزراء الباكستان بنظير بوتو بزيارة القطاع، وان تصدر اسرائيل اعتذاراً رسمياً بهذا الخصوص.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين ادلى بتصريحات شديدة اللهجة حمل فيها على رئيسة وزراء الباكستان ونعتها بقلة الادب، فيما قالت وزيرة العلوم والفنون شولاميت الوني زعيمة حركة ميرتس الشريك الثاني في الائتلاف الاسرائيلي الحاكم ان رفض اسرائيل السماح للسفير الباكستاني في مصر الدخول الى غزة يعتبر «عملاً غير حكيم». واضافت «ان الاوان لكي نكف عن التعامل مع سكان المناطق (الفلسطينية) وفق معادلة اسياد وخدم» ۞

رسوم: راشد الكباريتي

كان أحمد عائداً من المدرسة، عندما شاهد بعض الأطفال يعبثون بعصفور جريح، ربطوه بخيط، يقذفونه نحو الأعلى، ثم يجرّونه بالخيط. تقدّم منهم أحمد، وسألهم عن العصفور، فقالوا :



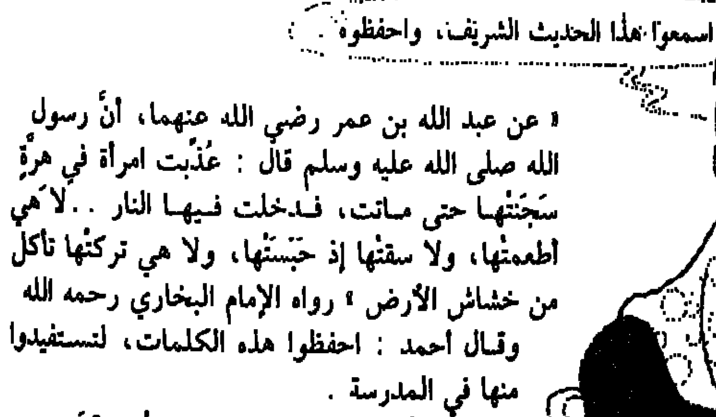












من المشاهد المؤسفة، ماترى من تصرفات غير لائقة ببعض الشباب والأشبال الذين يملؤون الدنيا صياحاً وزعيقاً وهم يلعبون في أوقات لا يجوز فيها اللعب، كوقت الظهيرة، وقت القيلولة والراحة، وفي الليل، عندما يأوي الناس إلى بيوتهم، استعداداً للنوم .

في هذه التصرفات مايسيء إلى الأشبال، وإلى آبائهم وأمهاتهم وإلى أهليهم عامة، لأنهم يتركون أولادهم يؤذون الجيران، وكأنهم لم يسمعوا بحرمة الجار، وبما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بوساطة جبريل عليه السلام :

(مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه).

حرمة الجار كبيرة ياناس، والذوق من قمم الأخلاق، وليس من الذوق ولا من الأخلاق ولا من الدين إيذاء الآخرين، فحريتك تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين، والعدوان على الجيران من قلة الذوق وانعدام الخلق، وضعف الدين، وليسمن الحرية المظلومة .

نور حماس

إيناس صالح رمان

من بين الظلمات والحوالك قد بزغ نور أضاء الأفق وبدد السواد والظلمة، وأنار الكون .. إنه نور حماس .

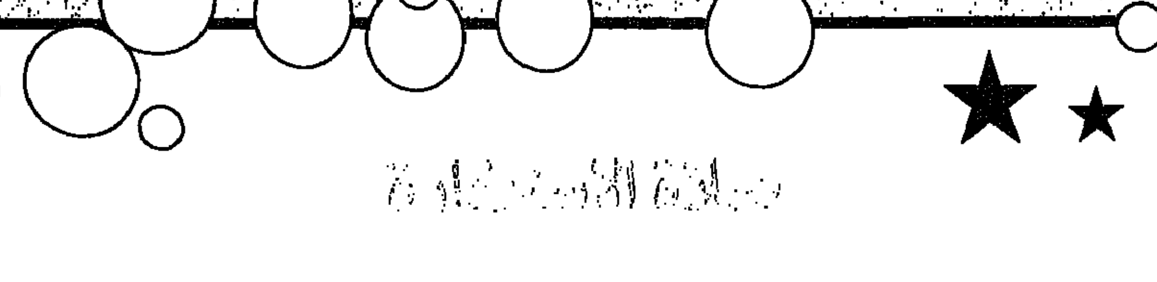
الحركة الإسلامية التي ربت جيل الشباب على القرآن وعبادة الرحمن ومقاومة العدوان، فهم الشباب الذين يرفع بهم الرأس عالياً، وتطول بهم الأعناق .

هدفهم رضى الله، والحفاظ على السنة النبوية، والجهاد في سبيل الله .

فها هم يجعلون الأدمغة الكبيرة ترضخ لهم، وتطلب منهم أي حلول غير الاستشهاد والقضاء على من يحاول السيطرة على بلادهم الحبيبة .

فيجيبون بالنفي، فهم أبناء القسام وحسن البنا . لقد تربوا على الفضيلة والرفعة فها هو أسدهم (الشيخ أحمد ياسين) يرقد في معتقلات صهيون إنه صابر، ليعلمهم الصبر، إنه عالمٌ أعطاهم من علمه وحذاقته الشيء الكثير .

فحماس الحق وحماس الجهاد والدين ستعيد إلينا أرضنا السليبة على أيدي أبناء مجاهدين تتلمذوا على أيدي أبطال مجاهدين .



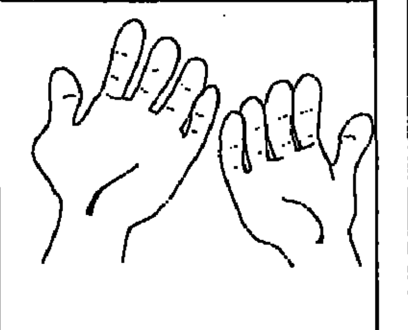
صلاة الاستخارة

صلاة الاستخارة ركعتان كأيّ ركعتين، يقرأ المصلّي المستخير ربَّه في الر كعة الأولى : سورة : (قل ياأيها الكافرون)، ويقرأ في الركعة الثانية سورة : (قل هو الله أحد) وبعد السلام من الركعتين، يدعو الدعاء التالي : اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب».

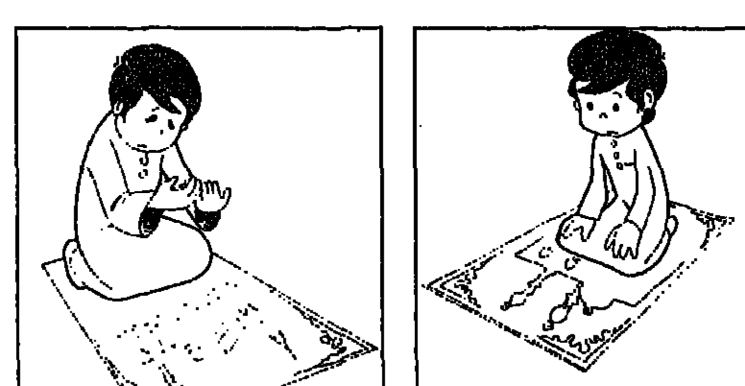
اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (يذكر هنا الأمر المطلوب) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاقدره لي، ويسّره لي، ثم باركْ لي فيه، وإن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر (ويذكره) شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقْدُرْ لي الخير حيث كان، ثم ارضني به » .

ويستحبّ أن تكرر هذه الاستخارة ثلاث مرات، أو سبع مرات، وتجوز في أي وقت من ليل أونهار .

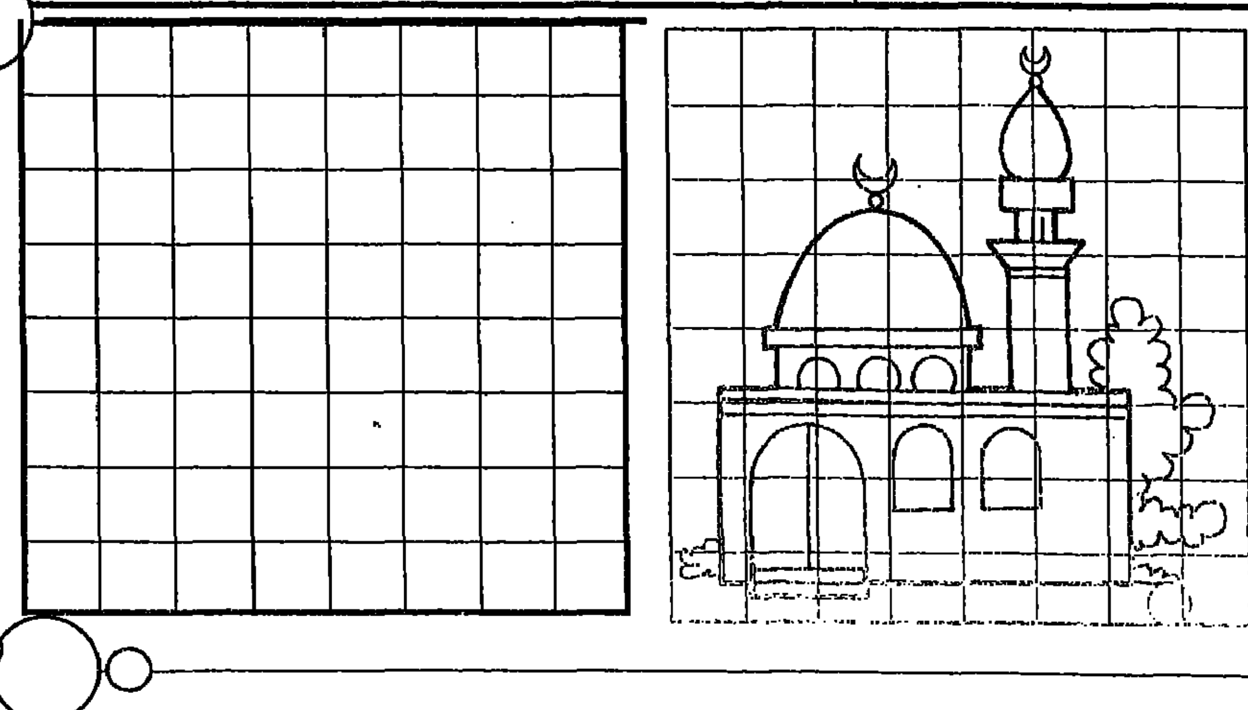
بقي أن نعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلّم أصحابه صلاة الاستخارة ودعاءها، كما يعلّمهم السورة من القرآن الكريم، فلنحرصْ عليها .







قلّد رسم هذا المسجد . . ولوّنه بألوانك الجميلة.



اليرموك

بقلم: عبدالله الطنطاوي

قال أنس :

زارنا في المدرسة اليوم جندي قوي البنية، وسمعته يحدث زوجته - وهي معلمة لنا - عن البطولات التي حدثت في معركة اليرموك . فما معركة اليرموك يا جدّي ؟

قلت : اليرموك يا أنس وادٍ في بلاد الشام، جرت فيه أول معركة كبيرة بين العرب المسلمين بقيادة البطل العظيم خالد بن الوليد، وبين الروم، وانتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً على الروم الذين جاؤوا من بلادهم، واستعمروا بلاد الشام، وأذلّوا أهلها، وكان هذا الانتصار الباهر مقدمة لتحرير سائر المدن الشامية كدمشق وحمص وحماة وحلب والقدس وغيرها، مع أن جيش الروم كان ستة أضعاف جيش المسلمين، فقد بلغ عدد جيش الروم مئتين وأربعين ألف مقاتل، بينما كان عدد المسلمين المقاتلين أقلّ من أربعين ألف مجاهد بقليل، وكان القسيسون والرهبان يحرّضون عساكر الروم شهراً كاملاً على القتال، ولكن عبقرية خالد، والروح المعنوية العالية التي بثّتها تعاليم الإسلام في القادة والجنود المسلمين، حققتا النصر على الروم، وما النصر إلا من عند الله .

حدثت معركة اليرموك في سنة ١٣هـ - ٦٣٤م

وفيها قاتلت النساء العربيات المسلمات قتال الأبطال إلى جانب الرجال .

استشهد من المسلمين في اليرموك ثلاثة آلاف مجاهد . وقُتل من الروم مئة وثلاثون ألفاً .

رسائل الى زوجي المسافر

زوجي العزيز
كان يومي هذا يوماً ببداية لا اقول مزعجة ولكنها على الاقل غير مريحة... سببها السهر في الليل والاستيقاظ المتأخر. رغم حرصي على تطبيق النظام في البيت الا انه لابد من حدوث ارتباكات لم نحسب لها حساباً فنضع لها حلولاً عاجلة او انصاف حلول، فتسلك الامور ولكن بصعوبة.

تأخر الاطفال في الذهاب الى الفراش بسبب زيارة بعض الاقارب مصطحبين معهم اطفالهم، وعندما يلتقي الكبار ويسترسلون في الحديث وتقوم ربة البيت لتؤدي واجب الضيافة ينتهزها الاطفال فرصة ليعيثوا في البيت فساداً وقد يكون كل فريق منهم هادئ، مؤدب في بيت اهله، اما عندما يحدث اللقاء بينهم تتفتق اذهانهم عن كل لعبة مخربة وكل ازعاج وكأنها مباراة في الفوضى والحركة والعبث بالمحتويات، وتقع الام في حيرة فتكون موزعة بين الترحيب بضيوفها وتقديم «واجبات» الضيافة وبين المحافظة على البيت من عبث الاطفال وعلى الحد من صخبهم وضجيجهم دون ان تؤذي مشاعر امهاتهم وتحرجهم.

خرجت من مأزقي بان احضرت لهم اوراقاً واجلستهم حول طاولة المطبخ وعملت لهم مباراة في الرسم والتلوين وتشكيل المعجون ووعدتهم بجوائز من الحلوى فهدأ البيت قليلاً الى ان انتهت الزيارة.

كان نتاج ذلك ان تأخر الاطفال في النوم وقد كنت متعبة في الليل فلم اتابع واجباتهم المعتادة، فالابن الاكبر نسي ان يكتب واجبه واخته لم تدري اين وضعت حقيبة الكتب والصغرى اضاعت فردة الحذاء، ولا تسال عن الارتباك الذي وقعت فيه وانا ابحث معهم عن الاشياء واساعدهم في اعدادها.

المهم فقد كنت الملوم معهم، ولعل ظرفي الاستثنائي ملوم معي كذلك.

عفا الله عن الزائرين.. لو انهم لا يقحمون الاطفال في مثل هذه الزيارات المتأخرة، واتمنى لو ان الزيارة، ان حدثت، تكون قصيرة معبره عن الود والصلة دون ان تحمل في جوانبها شيئاً من الايذاء والاحراج.

انها عاداتنا الاجتماعية التي تأصلت في نفوسنا ولو اننا عالجناها بحكمة الاسلام والبسناها ثوباً من الصراحة والاخلاص لما تعبنا واتعبنا غيرنا.

لا اريد ان اطيل عليك وكثيراً ما كان هذا يحدث في وجودك وكنت تساعدني في حمل العبء.

اخيراً ذهب الاطفال الى المدرسة وقد اثر ارتباك ذلك اليوم على نتاجهم، ارجو ان لا يتكرر ذلك وان لا تسمع عني وعنهم الا كل خير.

■ زوجتك.

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

قد يتبادر الى ذهن القارىء لهذه الصفحة انها تنحو في مسارها غير نهج «السبيل» بما فيها من مقالات فكرية وتحليلية وتحقيقات لجوانب كثيرة من المجتمع.

انها ليست للتسلية ولا وحتى للاستراحة ولكنها قراءة تدخل في اعماق مشاكلنا الاجتماعية والاسرية والتربوية وتمسها مساً خفيفاً في كل مرة ولكن مس دؤوب يعالج المشكلة دون ان يسحق محدثها..

نأمل ان تستجيب له النفس وهي راضية متعاونة وعلى هذا نلتقي كل اسبوع باذن الله ۞

■ المحررة.

الزاوية الصحية

الجديد في امراض القلب والوقاية منها (١)

باشراف العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي

رغم انه لا يمكن حصر انواع الامراض التي تصيب قلب الانسان الا أن هنالك انواعاً قليلة تشكل اغلبية ما يصيب المواطنين في هذا البلد واهمها:

١- امراض ناتجة عن التشويهات الخلقية :
ومن امثالها الثقب بين الاذنين، والثقب بين البطينين، وتضيق الصمامات، ورباعية فالوت... وغيرها.

ان الامراض التي تصيب الأم اثناء الحمل وما تتعرض له الحامل من اشعة وغيرها تسهم الى حد كبير في انتاج هذه التشويهات في قلب الجنين سيما اذا حدثت هذه للأم في شهور الحمل الثلاثة الاولى، واهم ما يجب ذكره مرض الحصبة الالمانية التي يجب الانتباه لاعراضها في الأم الحامل لانها ان حدثت في الاشهر الثلاثة الاولى كانت مبرراً للاجهاض. كما ان هنالك طعم ضد هذا المرض تلقح به كل انثى في سني الحمل لم يثبت تعرضها للمرض سابقاً.

٢- امراض ناتجة عن الحمى الروماتيزمية :
وهذه تؤدي الى تشويه الصمامات وحدوث تضيق او تهريب وتوسع الصمام واكثر ما تصيب الصمام التاجي ثم الابهر، ينتج هذا المرض عن جرثومة ستربتوكوكس التي تسبب التهاب اللوزتين والحلق فاذا اهمل علاج التهاب اللوزتين في الاطفال تتكون في الدم اجسام مناعية تكون مسؤولة عن التفاعل مع الصمام وتخريبه.

لذلك فان علاج التهاب الحلق واللوزتين بكل نشاط عند حدوثه بدواء البنسلين يمنع حدوث امراض الحمى الروماتيزمية ولقد كانت تختفي كل هذه الامراض في الدول المتقدمة لهذا السبب.

واذا حدث ان اصيب الطفل بهذا المرض فيمكن منع تكراره بتناول دواء البنسلين بالفم يومياً او الابرة الشهرية التي تحمي الجسم طيلة الشهر.

٣- امراض ناتجة عن تصلب الشرايين التاجية :
الشرايين التاجية -شرايين صغيرة تتفرغ من الشريان الابهر وتنتشر فوق عضلة القلب لتمدها بالاوكسجين والغذاء واذا تضيق او انسد احد هذه الشرايين قاست العضلة التي يمدها من قلة التروية وهكذا يحس به الانسان على شكل الم في الصدر واذا كان الشريان المسدود كبيراً ادى ذلك الى الجلطة وحصول الالم الشديد وموت جزء من عضلة القلب ۞

(...يتبع)



كنت اعتقد ان ما اعانيه من تدخلات حماتي في امورنا ستنتهي بعد الزواج بمجرد زواجنا، وان زوجتي ستصبح اقدر على وضع حد لهذه التدخلات من قبل امها، لانها ستكون في بيت مستقل تملك فيه القرار وزمام الامور، ولانها تملك من التجربة العملية والثقافة ما يجعلها قادرة على الاستقلال بحياتها، ولكن اعتقادي لم يكن صحيحاً بل على العكس فقد زادت هذه التدخلات وازدادت تبعية زوجتي لامها، الى درجة فقدت فيها حياتنا الزوجية خصوصيتها واستقلالها.

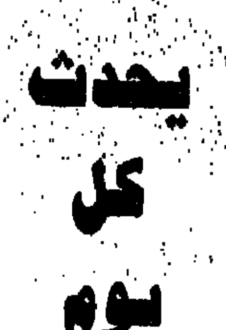
كنت كلما توصلت مع زوجتي الى راي في موضوع يخصنا او اتخذت وإياها قراراً في اي شأن من شؤوننا ما تلبث ان تغير رأيها وتتراجع عن جميع تصوراتها لتتحدث بلسان غير لسانها وتفكر بعقلية غير عقليتها التي اعرفها جيداً. فكلام الليل يمحوه النهار عند زوجتي!!

في بداية الامر كنت استغرب مثل هذه التقلبات والتغيرات السريعة التي تطرأ على رأي زوجتي في اي موضوع ولم استطع ان اعطي تفسيراً لما يحدث، الا اني عندما امعنت النظر فيما اعانيه مع زوجتي محاولاً ان احلل ما يحدث بدأت الحظ ان زوجتي ترجع بعد كل زيارة لامها براي جديد وافكار غريبة تنسف ما كنا قد اتفقنا عليه، حتى ان زوجتي تطلع امها على ادق التفاصيل في حياتنا الزوجية مما يكره الازواج ان يطلع عليه غيرهم واعطت المجال لامها في التدخل حتى في تحديد عدد الاطفال الذين يجب ان ننجبهم فضلاً عن اختيار اسمائهم.. واخذت حماتي ترتب لنا اولويات حياتنا!!

عمدت بعدها الى ان اباعد بين زيارات زوجتي لامها لتصبح زيارة كل اسبوع بدلاً من الزيارات اليومية- طبعاً ذلك كله دون ان اشعر زوجتي بالسبب الحقيقي ودون ان اصطدم مع حماتي العزيزة- واحاول ان اقوم بجميع الاجراءات العملية لتنفيذ ما اتفقنا عليه انا وزوجتي قبل نهاية الاسبوع... وبالفعل اصبحت حياتنا اكثر استقراراً....

ولكن ماذا لو استجابت مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية للطلب الذي قمنا بتقديمه لتحصيل الخدمة الهاتفية؟! «فحماتي عندها تلفون»!! ۞

■ زوج



تتقاعس عن اداء واجباتك في وقتها فتتراكم عليك الاشياء وتضغط عليك بثقلها الى درجة تجعلك حساساً لاتفه الاسباب حتى من جوع بعوضه تحط على ذراعك، تتمنى لو ان رئيسك في العمل او شريكك في البيت يغيب عنك او ينسى وجودك لكي تمكن من انجاز ما عليك قبل ان يحاسبك احد تماماً كتلميذ صغير يتمنى ان تنكسر رجل معلمه فيغيب لانه لم يدرس للامتحان.

كرامتك مستنفرة وتحسب كل صيحة عليك وكان الناس جميعاً ينظرون اليك بعين اللوم والتأنيب.. تأبى ان تعترف بخطئك وتأبى ان يواجهك به احد، واشياؤك المكدسة تقول هل من مزيد لكسل الايام المتلاحقة.

تتمنى لو يتوقف الزمن وينمحي من ذاكرة الناس رصيد اهمالك لتبدأ بداية جديدة كما كنت تفعل ايام الدراسة عندما تخطىء في الكتابة فتمحو الخطأ بمحاية «غير نظيفة» تترك احمراراً مسوداً يزخرفه بصمات اصابعك «خمسة» في وجه الورقة فتمزقها وتقلب الدفتر لتنزع الصفحة من الجهة المقابلة عليها تمحو كل اثر للخطا وتبادر من جديد وهكذا حتى تكتشف ان الدفتر الذي طلبه منك المعلم للفصل الاول قد رق ورقع ليسد رمق الاسبوع الاول فقط وتنسى الان ان الايام ليست كذاك الدفتر تمزع صفحاتها ويمحي الخطا من الوجود.. رويدك، هوّن عليك، ابدا واول الغيث قطرٌ ثم ينهمر ۞

■ عازم على الانجاز

افحص بالمجان

يجيب عليها الدكتور سمير حمدان
اختصاصي الامراض النسائية والتوليد وجراحتها

وردت رسالة من الاخت القارئة (س.ج) تقول فيها انها تعاني من التهابات كلوية مع الحمل وتطلب العلاج.

اختي الفاضلة: التهاب الكلوة مع الحمل على نوعين هما التهاب كبيبات الكلوة والتهاب الكلوة والحويضة المزمن.

التهاب كبيبات الكلوة اثناء الحمل يعالج بنفس الاسلوب المتبع خارج الحمل وبالمناسبة هو نادر الحدوث للمرة الاولى اثناء الحمل، فاذا تعلق الامر بهجمة قديمة من التهاب الكبيبات الكلوية دون ارتفاع في ضغط الدم او بيله بروتينية فالمراقبة الجادة تكفي، اما في حالة وجود ارتفاع معتدل في ضغط الدم او بيله بروتينية خفيفه فيجب التاكد من عدم ترقي ارتفاع الضغط او بيلة البروتيني. واذا تبين وجود اسطوانات في البول يجب اجراء تحريات موسعة وتصنف الاصابة اكثر من طفيفة. واذا ارتفع التوتر الشرياني خاصة بعد منتصف الحمل فيمكن اعتبار الجنين في حالة خطر.

التهاب الحويضة والكلوة المزمن يحدث عادة اذا لم يتحر ويعالج بشكل فعال، ويتم التاكد من التشخيص بمعرفة قصة المريضة وبزرع البول وبشكل استثنائي يمكن اخذ صورة ظليلة للجهاز البولي، وتراقب المريضة لتجنبها حدوث هجمة التهابية جديدة وفي حال حدوثها تعالج بشكل فعال ۞

بعد نصف قرن من الاستقلال

التنمية في الوطن العربي

■ ابراهيم غرايبة

منذ قيامها واستقلالها بعد الحرب العالمية الثانية والمجتمعات (والدول) العربية تكافح لتحقيق الحاجات الاساسية للانسان (الطعام والكساء والماوى) والمدخلات الاولية للتنمية (التعليم، والدخل، الرعاية الصحية ويعبر عنها بمعدل العمر المتوقع ونسبة الوفيات بين الاطفال) فاين وصلت في هذا المسار؟ وما موقعها بين دول العالم؟

الغذاء

تشير الدراسة التي قدمها د.مصطفى الجبلي الى مركز التنمية الصناعية للدول العربية في اطار برنامج الامم المتحدة للبيئة والحاجات الاساسية في الوطن العربية الى الحقائق التالية:

١- لا يزال معدل استهلاك الغذاء في بلدان عربية عدة اقل من متطلبات الطاقة الضرورية، وان طرأ تحسن على الاستهلاك الغذائي والتغذية في اغلب البلدان العربية. وزاد حجم المعروض في ٨ بلدان عن متطلبات الطاقة الضرورية.

وظل نصف السكان العرب يحصلون على اقل من المستوى المطلوب ومن هذه الدول التي تعاني من العجز الغذائي: الجزائر، موريتانيا، الصومال، السودان، اليمن.

وتبدو الكمية الاجمالية من البروتين مرضية حيث تزيد من ٥٣ جراماً يومياً للفرد البالغ، ولكن نسبة البروتين الحيواني في اغلب البلدان العربية تقل عن ثلث المتطلبات القياسية.

٢- يعتمد الوطن العربي اعتماداً اساسياً على المنتجات الزراعية في حين تتصف معظم البلدان العربية غير البترولية نسبة كبيرة من عائداتها التصديرية في استيراد الغذاء، وهو ما ينطبق بوجه خاص على اليمن والاردن ومصر ولبنان وسوريا.

٣- هناك فوارق كبيرة بين سكان الوطن العربي في الحصول على الغذاء، وهناك حوالي ٣٠ مليون شخص على الاقل يعانون من سوء التغذية.

٤- تزداد الفجوة الغذائية مع الزمن بسبب زيادة السكان والتوسع العمراني الحضري والتصحر والتملح. (ازدياد في الطلب على الغذاء عن النمو الانتاجي).

٥- لا زالت الثروة السمكية والحيوانية والغابات موضع اهمال كبير من حيث الدراسات والبنية الاساسية وتطوير المراعي والاستخدام المتوازن للموارد.

ففي الوقت الذي يزداد الطلب على الغذاء بنسبة ٥٪ فان نمو الانتاج لا يزيد في دول كثيرة عن ٢٪ مع ان الحد الادنى لزيادة الانتاج هي ٨٪ سنوياً

٦- ويلزم على وجه السرعة بحلول عام ٢٠٠٠ كحد اقصى تحقيق مجموعة من التدابير تستبق الكارثة الغذائية المتوقعة..

-١- زيادة مساحة الاراضي المزروعة من ٤٩ مليون هكتار الى ٦٩ مليون هكتار.

-٢- زيادة المساحة المروية من ٤٠ مليون هكتار الى ١٨ مليون هكتار.

-٣- زيادة الكثافة المحصولية من ٦٥٪ الى ١١٠٪.

-٤- تحسين التربة المتملحة (حوالي ٥٠٪ من الاراضي الزراعية في مصر وسوريا والعراق).

-٥- وقف الزحف العمراني على الاراضي الزراعية (يبلغ في مصر حوالي ٢١٠٠٠ هكتار).

-٦- وقف التصحر في اغلب البلدان العربية والذي يهدد ٩٩٪ من مساحة الاردن ويبتلع ٥ كيلومترات مربعة سنوياً في السودان، ١٨٠٠٠ هكتار سنوياً في تونس.

ملاحظة: الطعام الذي يلبي المتطلبات الاساسية للفرد البالغ في ظروف عمل متوسطة ينبغي ان يوفر ٢٥٠٠ سعر حراري يومياً على الاقل مع مصادر بروتين متوازنة متكونة كما يلي: حبوب ٧٤غم، درنات٤٤، سكر٥٠، بقوليات٤٧، خضروات وفواكه٣٩٧، لحوم٦٨، بيض٢٥، زيوت٣٠، البان ومشتقاتها ٣٠٧.

التنمية البشرية

يعتمد مقياس التنمية البشرية لدى "الامم المتحدة" وفق الدليل الذي اصدرته عام ١٩٩٠ ثم عام ١٩٩٢ على معايير ثلاثة: التعليم، ومستوى الدخل والعمر المتوقع عند الولادة.

وكانت الدول العشرين الاولى في العالم في التنمية البشرية هي حسب الترتيب: كندا، اليابان، النرويج، سويسرا، السويد، الولايات المتحدة، استراليا، فرنسا، هولندا، ايطاليا، ايسلندا، المانيا، الدنمرك، فنلندا، النمسا، بلجيكا، نيوزيلاند، اسرائيل، لكسمبرغ، بربادوس.

وكانت الكويت وقطر الدولتان العربيتان المتقدمتان "عربياً" في هذا المجال وترتيبها حسب الدليل العلمي ٤٥، ٤٧.

وحققت مجموعة من الدول العربية مستوى متوسط من التنمية هي البحرين، الامارات، السعودية، سوريا، ليبيا، عمان، العراق، الاردن، تونس، لبنان، الجزائر.

وتعتبر الكويت افضل الدول العربية في تحقيق مستوى من الرفاه والتنمية والخدمات بينما تعتبر السودان في المرتبة الادنى ويقترب منه الصومال واليمن.

وقد ساعدت الموارد النفطية بعض الدول العربية على تحسين نوعية الحياة فيها وهي الامارات والكويت وقطر والسعودية وليبيا ولكن هذه الميزة لم تمنع الاردن من احتلال موقع افضل من الامارات وليبيا ... ولم تفد الموارد النفطية كلاً من سوريا والجزائر، والعراق، وتونس، وربما بسبب ضخامة الانفاق العسكري، وتعثر المنهج التنموي المتبع.

الاداء الاقتصادي

يطغى النفط على الاقتصاديات العربية فتشكل صادرات النفط ما يعادل ٢٥٪ من الناتج القومي الاجمالي، ٨٠٪ من الصادرات. وتتأثر جميع الدول العربية بسوق النفط حتى المستوردة منها استفادت من زيادة سعره في السبعينات وتضررت من انخفاضه في الثمانينات.

ان النفط العربي ينتج في معظمه لتلبية احتياجات العالم منه، وتستثمر الدول المصدرة له عائداته في الدول الصناعية فيرتبط النفط وايراداته بسياسات الدول الصناعية.

وتتمتع دول عربية بفائض مالي كبير وتعاني اخرى من مديونية ضخمة فتبلغ احتياطات الدول النفطية في الغرب ٤٠٠ مليار دولار وتبلغ ديون الدول العربية للغرب حوالي ٢٠٠ مليار وتستورد الدول العربية من الغذاء ما قيمته ٢٣ مليار دولار ولا تتجاوز التجارة العربية البينية ٨٪ من التجارة العربية الخارجية.

وبرغم ما يقال عن الاقتصاديات النفطية لبعض الدول العربية فانها لا تساوي شيئاً بالنسبة للاقتصاد العالمي، فالناتج القومي العربي يقل عن نصف الناتج القومي لايطاليا التي لا يزيد عدد سكانها عن ٤/١ سكان الوطن العربي.

وتعادل الصادرات العربية جميعها بما فيها النفط صادرات هولندا التي لا يزيد عدد سكانها عن ١٥ مليون نسمة وقامت بعض المشاريع المشتركة المدعومة من دول الخليج وحققت تاثيراً طيباً نسبياً، كما وفرت الدول النفطية سوقاً واسعة للعمالة العربية.. ولكن هذه الانجازات المتواضعة اتت عليها حرب الخليج وتراجعت مؤسسات العمل العربي المشترك.

مؤشرات عربية

-لا زال لبنان- البلد المرشح لاستقطاب رؤوس الاموال العربية غير قادر على استرداد عافيته ودوره كمركز عربي للمال والخدمة والسياحة.

- السودان الذي كان موضع الامل لتطوير الزراعة والغذاء فيه تعوقه حرب اهلية ومؤامرات دولية تعطل التنمية الزراعية.

- الصومال تجتاحه حرب اهلية طاحنة ومجاعة بشعة.

- برزت مشكلة المياه في معظم الدول العربية وبخاصة العراق وسوريا والاردن.

- العراق بلد الامكانات النفطية والزراعية والعسكرية يتعرض لحصار دولي ليس له مثيل. وكذلك ليبيا وان بدرجة اقل.

- تفاقمت ازمة الديون في الدول العربية وبخاصة مع تراجع المساعدات العربية. وهناك دولتان عربيتان تجاوزت ديونهما ١٠٠٪ من الناتج القومي الاجمالي، ودولتان اخريتان تجاوز الدين ٩٠٪ من انتاجهما.

- تراجع النمو الاقتصادي في الفترة ١٩٨٠-١٩٩٠ بمعدل ٢٪ سنوياً

الى اين يمضي الوطن العربي

- كل الاحتمالات المستقبلية واردة وبخاصة في غياب الدراسات والتقديرات بدءاً بنموذج كوريا وسنغافورة وحتى نموذج الصومال.

- هل ستكون الدول العربية وبخاصة المحيطة باسرائيل (مصر الاردن، سوريا، لبنان) رافداً لعمالة رخيصة لاسرائيل وبخاصة ان الاقتصاد الاسرائيلي اكبر بحجمه من اقتصاديات هذه الدول مجتمعة (مجموع سكانها ٧٣ مليون نسمة مقابل ٥ ملايين في اسرائيل)؟؟

ترتيب الدول العربية حسب دليل التنمية البشرية ١٩٩٢

«قدر عدد سكان الوطن العربي عام ١٩٩٠ بحوالي ٢٢١ مليون نسمة يتزايدون بمعدل سنوي يصل الى ٣٪، مما يعني ان عد السكان سيرتفع الى ٢٩٧ مليون نسمة عام ٢٠٠٠م ۞

	الدولة	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية الدولي	الترتيب العربي	قيمة دليل التنمية البشرية
تنمية بشرية مرتفعة	الكويت	٤٥	١	٠,٨١٥
	قطر	٤٧	٢	٠,٨٠٤
تنمية بشرية متوسطة	البحرين	٥٠	٣	٠,٧٩١
	الامارات	٥٧	٤	٠,٧٤٠
	السعودية	٦٧	٥	٠,٦٨٧
	سوريا	٧٣	٦	٠,٦٦٥
	ليبيا	٤٧	٧	٠,٥٩٨
	عمان	٨٢	٨	٠,٥٨٦
	العراق	٨٥	٩	٠,٥٨٢
	الاردن	٨٦	١٠	٠,٥٤٧
	تونس	٨٧	١١	٠,٥٢٢
	لبنان	٨٨	١٢	
	الجزائر	٩٥	١٣	
تنمية بشرية منخفضة	المغرب	١٠٦	١٤	٠,٤٢٩
	مصر	١١٠	١٥	٠,٣٨٥
	اليمن	١٢٠	١٦	٠,٢٣٢
	السودان	١٤٥	١٧	٠,١٥٧
	موريتانيا	١٤٨	١٨	٠,١٤١
	جيبوتي	١٥١	١٩	٠,١٥٢
	الصومال	١٥٣	٢٠	٠,١٥٣

البلد ●	السكان بالمليون	سعرات حرارية ٪	بروتينات	توقع الحياة	وفيات الاطفال	مياه الشرب	الانفاق على الصحة	التعليم	مستوى الدخل
الأردن	٣,٥	٪١٢١	٪٨٢	٦٥	١٠٠٠/٥٧	٪٩٦	٪١,٩	٪٨٢	$١٥٤٠
الامارات	١,٣٥	—	١١٢	٧٠	٣٢	—	١	—	١٤٦٨٠
الجزائر	٢٢	١١٢	٧٢	٦٢	١٠٧	٦٨	٢,٢	٥٠	٢٥٩٠
السعودية	١٢	١٢٥	٨٩	٦٢	٩٨	٩٧	٤	٤٥	٦٩٥٠
السودان	٢٢	٨٨	٦٥	٤٩	١٨١	٢١	٠,٢	٢٥	٣٢٠
الصومال	٥	٩٠	٦٣	٤٦	٢٢١	٣٤	٠,٢	١٢	٢٨٠
العراق	١٦	١٢٤	٨٣	٦٣	٩٤	٨٧	٠,٨	٨٨	—
الكويت	١,٧	—	٩١	٧٣	٢٢	—	٩,٢	٧٠	١٣٨٩٠
المغرب	٢٢	١١٨	٧٨	٦٠	١١٩	٦٠	١	٣٣	٥٩٠
اليمن	١١	٩٥	٧٠	٥٠	١٩٧	٥٠	١,١	٣٦	٥١٠
تونس	٧,٢	١٢٢	٨٤	٦٤	٨٣	٦٨	٢,٧	٥٥	١١٤٠
سوريا	١٠,٥	١٣١	٨٥	٦٤	٦٤	٧٦	٠,٨	٥٥	١٥٧٠
عمان	١,٣	—	—	٥٤	٦٤	٥٣	٢,٢	٣٢	٤٩٨٠
ليبيا	٤	١٥٢	٨٧	٦٠	١١٩	٩٧	٣	٦٥	—
لبنان	٣	١٢٥	٨٠	٦٦	٥١	٩٣	—	٧٨	—
مصر	٤٨	١٣٢	٨١	٦٠	١٢٥	٧٣	١	٤٥	٧٦٠
موريتانيا	١,٨	٩٢	٩٦	٤٥	٢٢٠	—	١,٩	—	٤٢٠
اسبانيا	٣٩	١٣٧	٩٧	٧٦	١٢	١٢٠	٤,٣	٩٥	٤٨٦٠
استراليا	١٦	١٢٥	١٠٢	٧٦	١٠	١٠٠	٥,١	١٠٠	١١٩٢٠
اسرائيل	٤,٣	١١٨	٩٩,٦	٧٥	١٤	—	٢,١	٩٥	٦٢١٠
الدنمرك	٥,١	١٣١	٩٣	٧٥	١١	١٠٠	٥,٣	١٠٠	١٢٦٠٠
البرازيل	١٣٦	١١١	٩١,٣	٦٤	٨٥	٧٨	١,٣	٧٩	١٨١٠
الهند	٧٦٥	١٠٠	٥٢	٥٦	١٤٩	٥٧	٠,٩	٤٥	٢٩٠
امريكا	٢٤٠	١٣٨	١٠٧	٧٥	١٣	١٠٠	٤,٩	١٠٠	١٧٤٨٠
باكستان	٩٦	٩٧	٥٨	٥٦	١٦٦	٤٤	٠,٢	٣٠	٣٥٠
تركيا	٥٠	١٢٥	٨٩	٦٣	٩٢	٧٨	٠,٥	٧٤	١١١٠
ماليزيا	١٦	١٢١	٦١	٦٩	٣٢	٨٤	١,٨	٧٤	١٨٣٠

● قراءات مختارة من دليل التنمية البشرية الذي اصدرته الامم المتحدة عام ١٩٩٢ لدول العالم ويشمل اكثر من ثلاثين متغيراً لنوعية الحياة في دول العالم ويبين الجدول بوضوح كيف ان دولاً استطاعت بدخل منخفض ان تحقق مستويات متقدمة في التنمية وان دولاً عربية مرتفعة الدخل ظل مستوى التنمية فيها منخفضاً.

العالم العربي والقصور التكنولوجي

اشكالية نقل التقانة (التكنولوجيا) وليدة سياسات عربية غير منتجة

في عالم تطالعنا فيه مخابر ومعامل التكنولوجيا المنتشرة في انحاء واسعة منه مع طالع كل شمس، بما هو جديد ومتطور لحدود تفوق الوصف، وتعانق الخيال في احيان كثيرة، يقف العالم العربي ضمن قائمة دول العالم الثالث، التي اكتأت من كل عصر «الغزو التكنولوجي» الذي نعيش بمكانة «الحسرة» على واقع الضمور التكنولوجي الذي تحياه هذه الدول، بحيث غدت مستهلكة وبأثمان باهظة لنتاج تكنولوجي اقل مايمكن ان يقال بشانه انه متاخر او متخلف لعقد او يزيد من الزمان عن واقع التطور العلمي التكنولوجي المتحرك نحو آفاق خيالية بسرعة تفوق فيها الانسان على نفسه وقدراته ونطاق عصره.

في السطور التالية سنحاول ان نعرض لمقارنة بين استيراد التكنولوجيا واستيراد مستهلكاتها الجاهزة، ثم نمر على انماط نقل التكنولوجيا ومدى اهلية العالم العربي للتعرض لحملة واسعة لنقل التكنولوجيا لاراضيه ومن ثم من اين نبدا؟ او ربما كيف؟.

■ احمد عبدالعزيز

■ بين استهلاك الإنتاج التكنولوجي و نقل التكنولوجيا

ان مثل هذه المقارنة لا ترمي ان تكون مدخلاً للاختيار بين طريقتين مختلفتين للوصول الى غاية واحدة، وانما تتجاوز ذلك لتكون مقارنة ترمي الى اعلان التمرد على واقع الحال باتجاه تغيير سياسات وبناء هيكلية اكثر نضوجاً تجاه ضرورة البدء فوراً بنقل التكنولوجيا والكف عن استهلاكها المكلف والمزعج على المدى المتوسط والبعيد.

فاولئك الذين يستوردون المنتجات التكنولوجية الجاهزة قد ينعمون لوقت قصير جداً براحة توفرها نعمة الاستهلاك المباشر وبمستويات متدنية من الجهد والوقت المبذول، لكن لا تلبث هذه اللذة ان تزول لعدة اسباب اهمها:

١ – الالتزام المالي الثقيل تجاه منتجات التكنولوجيا الجاهزة، والذي غالباً ما يشكل عبئاً متزايداً على كاهل الاقتصاد المحلي، لانه بالعملة الصعبة من ناحية وكون الدول المستوردة لمثل هذه المنتجات هي في الغالب الاعم تعاني نقص بموارد العملة الصعبة من ناحية ثانية وبالتالي يدفعها ذلك الى اغلاق اسواقها لفترات طويلة في وجه منتجات تكنولوجية اكثر تطوراً.

٢ – يؤدي استهلاك منتجات التكنولوجيا جاهزة الى ضمور وانقراض البدائل الانتاجية المحلية التقليدية ليس على صعيد الانتاج وانما على صعيد النماذج والآليات الانتاجية ايضاً وهذا من شانه قتل الابداع المحلي التقليدي والحاق الاضرار بقطاعات من العاملين استفادت لفترة طويلة من الانتاج المحلي التقليدي الرخيص، ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه الاضرار تصب في نهاية المطاف في غير مصلحة الاقتصاد الوطني ككل.

٣ – يبقى المستهلك في هذه الحالة اسير مورّد المنتج التكنولوجي سواء على صعيد اضطرار الاول للاستمرار في ملاحقة ومتابعة المورّد بغية صيانة المنتج او تطويره وهذا بحد ذاته يفرز تخلفاً مضاعفاً على مستهلك منتجات التكنولوجيا.

٤ – يقتل هذا النوع من الاستهلاك (الاعمى) للتكنولوجيا في المجتمع روح الابداع والتطوير ومن ثم القدرة على المنافسة، ويغيب مع ذلك الاستغلال الصحيح لدفعات الاكاديميين والحرفيين المؤهلين من ابناء المجتمع نظرياً وذلك لغياب النوافذ العملية المستثمرة للطاقات الابداعية المتوفرة لدى هؤلاء الخريجين والحرفيين، ومن ثم ينتقل هؤلاء الى وظائف نظرية تهتم بتسويق منتجات التكنولوجيا المستوردة وبعض الجوانب الادارية الاخرى بالاضافة الى الصيانة السطحية في كثير من الاحيان، والتي تكون محكومة بالغالب بقيود المورّد.

٥ – مستهلك منتجات التكنولوجيا الجاهزة، يظل اسير الظروف المادية التي تؤهله لاستبدال المنتج الذي لديه بما يواكب العصر، وبهذا تتعرض بعض المنشآت التكنولوجية المستوردة الى الانقراض بسبب استحالة التعديل نتيجة للجهل والقيود المفروضة من قبل المورّد احياناً او نتيجة للقدم الشديد احياناً اخرى.

في المقابل فان نقل التكنولوجيا، بمعنى تحقيق انتاجها محلياً، وليس بالضرورة صناعتها من الالف الى الياء، فيمكن استيراد التكنولوجيا او بمبادرة اخرى استيراد آليات ووسائل الانتاج وهذا ما نعني به (نقل التكنولوجيا) وهو ما يفقد معه المجتمع الراحة المؤقتة ليحل محلها الم يفرض ضرورة تعلم مهن جديدة وسلوك مناهج مختلفة في ترجمة الامكانات والمقدرات البشرية او حتى الوطنية، وهذا يتطلب بدوره شجاعة بالغة في اخراج سياسات جريئة تقوم على اساس ازالة القيود وفي مقدمتها القيود الجمركية بغية انجاز عقود انتاجية لتكنولوجيا متطورة يتم من خلالها نقل ومراكمة التكنولوجيا المرجوة ومن ثم استغلال المهارات وتطويرها الى درجة الاحتراف المنشود على طريق انتاج التكنولوجيا.

وفي نهاية المطاف ابداع تكنولوجيا عربية خاصة وتحقيق الحلم التكنولوجي العربي.

■ انماط نقل التكنولوجيا

ان اية وسيلة لنقل التكنولوجيا لا يمكن ان نسميها «ناجحة» الا اذا حققت ضماناً كافياً لعملية نقل تكنولوجيا مستديمة خاضعة للانتظام وقادرة على قراءة واعية ومستمرة للتحديات المفروضة والحاجات المرجوة لنقل تكنولوجيا بعينها ومن ثم تحديد الكلفة التي يتعين دفعها تبعاً لذلك ويعد النمط المتبع لنقل التكنولوجيا متميزاً، واذا اثبت قدرة التكنولوجيا المنقول البحث والتطوير واستجابتها الى متطلبات المنافسة وشروطها، وحسبنا ان نشير في ما يلي لبعض انماط ووسائل نقل التكنولوجيا:

١ – ارسال بعثات طلابية وعمالية للدراسة والتدريب في مواطن التكنولوجيا الاصلية.

٢ – توجيه دعوات لاساتذة ومستشارين اجانب لبحث امكانيات نقل التكنولوجيا المتوفرة وتحديد الحاجة التكنولوجية المناسبة.

٣ – توجيه احجام متزايدة من المال للتنمية التكنولوجية وتمويل مشاريع نقل التكنولوجيا (نشير هنا الى ان نقل التكنولوجيا ليس مجاناً وانما يتطلب كلفة لربما تتجاوز في استحقاقاتها الاولى كلفة استيراد المنتجات التكنولوجية وبفارق كبير احياناً).

٤ – استغلال الموقع الجغرافي الاستراتيجي في حال توفره، خاصة اذا كانت اهمية الموقف تتمثل في تشكيلة معبراً او طريقاً هاماً تعبر من خلاله التكنولوجيا المصنعة او غير المصنعة الى اسواقها.

٥ – وضع سياسات اقتصادية تؤهل للوصول الى تكنولوجيا عصرية.

٦ – استغلال المنتجات المحلية الاستراتيجية كالمحاصيل الزراعية والنفط الخام وبالمقابل مبادلتها بتكنولوجيا منقولة.

■ هل نحن مؤهلون؟!

من العدل بمكان ان نسجل الى جانب اعترافنا بقصورنا التكنولوجي ان نورد ضمن سياق هذا الاعتراف وبشكل عضوي ودائم اننا سعينا بحرص غير مفهوم فضلاً عن كونه غير مبرر لالصاق تهم العجز بانفسنا فكانت هذه التهم المستندة لارث من تضخيم وتهويل الآخر او العدو المزمنه عقود الاستعمار وسياسات احتكار السلطة وتحويل الاوطان الى اقطاعيات اسيرة رغبات القوى الدولية ومصالحها (نجوع لكي نزرع لغيرنا او (لاسيادنا) غذائهم الكمالي المترف)، هذا مع اننا نملك في الواقع مسوغات مادية تمكننا من دخول عصر التكنولوجيا من ابوابه الواسعة، فهناك فائض مالي متزايد وكثيف وبالاخص ذلك الذي توفره عائدات النفط العربي، وهذا الفائض الذي يستقر في النهاية في جزئه الاعظم في مصارف واستثمارات اوروبية وامريكية، بعيداً عن موطن الاستثمار الاصلي وتربته الحقيقية او المفترضة على الاقل، يضاف الى هذا الفائض المالي فائض بشري مؤهل عبر الاعداد والافواج المتزايدة من خريجي المعاهد والجامعات العربية في مختلف التخصصات والمؤهلات، والذين يعانون من قلة فرص الابداع والترجمة لمهارتهم والاكاديمية، المهنية العالية، ويضاف الى كل ذلك حاجة عربية آخذة في الالحاح، للتخلص من ملاحقة مورّدو منتجات التكنولوجيا وخضوعنا لرغباتهم وبرامجهم في تزويدنا بالقائمة المناسبة لدول العالم الثالث او انتاج تكنولوجي من الدرجة الثانية، وهو ما يتطلب سعينا للتخلص من التبعية الاقتصادية ومن ثم السياسية المتسربة عبر كل ذلك، وبالتالي تغدو اهليتنا لدخول عصر التكنولوجيا ونقلها لبلادنا ليست محل شك بقدر ما هي اسيرة سياسات غير منتجة وتدين بتبعية مطلقة للقوى تشكل التبعية التقنية او الاستعمار التكنولوجي جانباً منها.

■ متى وكيف؟!!

لربما الحديث عن الوقت لم يكن يوماً بيد المتاخر الذي لا يملك الا ان يقرأ التوقيت تماماً مثلما تقوم الساعة بقراءته ولكنها تفوقه في انها تقرأه (اولاً) باساليبها المختلفة. فنحن نتحدث عن التخلف لعقود وربما اكثر لكن تاخر البداية اكثر من ذلك وفي هذا العصر الذي يحلو للبعض تسميته بعصر «حرب التكنولوجيا» الذي تمثل السرعة المتزايدة جداً سمة بارزة من سماتها، سنصحو على انفسنا بعد سنوات غارقين في ظلام تخلف تكنولوجي لا سبيل للخروج منه في حال استمر اصرارنا على الاستيراد المريح للتكنولوجيا المصنعة المحكوم بتوفر العملة الصعبة وقيود المورّد، وبينما لا نقلل من شان القيود التي يفرضها المورّد للتكنولوجيا المنقولة الا ان القراءة المطلوبة لهذه القيود تفيد بانها قيود مؤقتة كون نقل التكنولوجيا وسيلة لامتلاكها، وامتلاك حقوق تطويرها وتعديلها ناهيك عن تصنيعها، اما كيف؟ فلعل الخطوة الاولى تكون من حيث اقرار نمط ناجح لنقل التكنولوجيا يستثمر الامكانات المتاحة، ويختار المورّدين الباحثين عن مركز مرموق في سوق مورّدي التكنولوجيا المزدحم هذه الايام من امثال دول اوروبا الشرقية وعلى راسها روسيا، هذا بالاضافة الى التحرك سريعاً لتاسيس شركات عربية كبرى تزاحم في سوق الصناعات الوطنية باعتبارها مجالاً لاستخدام تكنولوجيا متطورة ومتجددة باستمرار، وكل ذلك ينبغي ان يسبقه تشكيل وعي وجهد عربي مضاعف يصب باتجاه دعم وجود سياسات وانماط لنقل التكنولوجيا لبلدان الوطن العربي بشكل منتظم ومستمر ®

مال

عندما تصبح البلايين لغة الحديث

نشرت مجلة فورتشن الاميركية تقريراً عن الشركات الصناعية الاكبر في العالم ضمن تصنيفها السنوي الذي تقوم به المجلة بناء على تحقيق الشركة للارباح وحجم الاعمال وحجم المبيعات.

احتفظت شركة جنرال موتورز بموقعها الاول على مستوى شركات العالم جميعاً بالنسبة لحجم المبيعات حيث حققت مبيعاتها رقماً مقدارها (١٣٣,٦٢١ مليون دولار) تلتها شركة فورد الاميركية كذلك وكلاهما تعملان في صناعة المركبات وقطعها، والمركز الثالث كان من نصيب Exxon الامريكية والتي تعمل في مجال التنقيب عن النفط حيث حققت مبيعات بمقدار (٩٧٨٢٥) مليون، ثم تلتها على التوالي شركة ROYAL DUTCH ذات الملكية البريطانية الهولندية المشتركة والتي تعمل في مجال النفط ثم تويوتا موترز اليابانية ثم هيتاشي اليابانية كذلك.

اما بالنسبة لكبريات الشركات العالمية تبعاً للمجال الذي تعمل به فقد تصدرت قطاع الصناعات الجوية شركة BOEING الامريكية بحجم مبيعات ٢٥٢٨٥ مليون دولار وفي قطاع الملبوسات شركة LEVISTRAUSS الامريكية ٥٨٩٢ مليون دولار، وفي قطاع المرطبات تفوقت شركة pepsi co. حيث حققت مبيعات بقدر ٢٥٠٢١ مليوناً في حين حصلت منافستها التقليدية coca cola على المركز الثاني بحجم مبيعات ١٣ مليوناً فقط.

في مجال الكمبيوتر حافظت IBM على طليعة شركات الحاسوب العالمية بحجم مبيعات ٦٢٧١٦ مليونا على الرغم من تحقيقها خسائر قدرت بـ ٨ بلايين دولار.

شركة هيتاشي اليابانية كانت الشركة الاولى في العام في مجال الالكترونيات حيث حققت مبيعات تجاوزت ٦٨ بليوناً.

كذلك فقد حصلت شركة CITIZEN للساعات وهي شركة يابانية على المركز الاول في الشركات الصانعة للحلي والمجوهرات اذ قدرت مبيعاتها بـ ٣٥٠١ مليوناً.

شركة JOHNSON & JOHNSON كانت الشركة الاكثر بيعاً في مجال الادوية حيث حققت مبيعات بمقدار ١٤١٣٨ مليوناً، اما شركة BERTELSMANN فقد كانت الاولى في مجال الشركات العالمية في المطبوعات والنشر بمبيعات وصلت الى ١٠٩٥٧ مليون دولار.

الشركة الكورية العصرية التي حصلت على المركز الاولى في تصنيفات المجالات كانت هونداي للصناعات الثقيلة في مجال صناعة مستلزمات النقل حيث حققت مبيعاتها رقماً يزيد عن ٦,٥ بليون دولار.

كذلك احتلت شركة برجستون اليابانية المركز الاول على شركات صناعة الاطارات والبضائع المطاطية كذلك شركة كوداك في مجال صناعة الافلام الفوتغرافية والكيماويات التصنيعية. ®

على الرغم من ضعف المحتوى

فلم الارهابي... ملطوش

فلم الارهابي الذي قام ببطولته عادل امام والذي مُنع عرضه في عدد من البلاد العربية لما يحويه الفلم من اساءة للاسلام تحت ستار محاربة الارهاب يواجه هذه الايام مازقاً آخر هو دعوى سرقة لقصته من عمل مسرحي.

محمد سلماوي مؤلف مسرحي مصري يقول ان فلم الارهابي الذي كتبه لينين الرملي مسروق من مسرحيته (الزهرة من الجنزير) وان هذا الامر واضح لاي قارئ يقرأ مسرحيته ويقارنها بالفلم.

ردود الفعل حول هذه القضية ما زالت فاترة رغم الزخم الصحفي الذي تحمله سرقة عمل سينمائي في حال ثبوتها، البعض علق على هذه الظاهرة:بان هناك رغبة من الوسط الرسمي في الحفاظ على سمعة الفلم خصوصاً بعد ان خسر الفلم اسمه في بورصات الجمهور في مناطق كثيرة عرض فيها ®

كيف السبيل؟

تلك امانيهم... وهذه عقليتهم!

■ عروة بن الأوثق

كثيراً ما نخلط بين قضيتين، يوقعنا الخلط بينهما في افحش الغلط، ونحصد بالتالي اسوأ النتائج... والقضيتان هما كون القرآن كتاباً مبيناً، او واضحاً جلياً بيناً، وحاجة الفهم الى الدراسات والكد والكدح، ودعوة القرآن الى التدبر وطول التامل.

فما دام القرآن بيناً فما الحاجة الى الجهد والدرس؟ الا يكون هذا من التكلف الذي نهينا عنه؟

ام كون القرآن مبيناً فامر هو بمعزل عن الامر بالتدبر وطول النظر.

المبين هو المعاني العامة، ومبين من حيث اللغة، اما الفكر فعميق..وما اشبه القرآن في هذا بالبحر يغرك سطحه الهادي، ولا تقدر بالتالي عمقه، ولا تدري محتوياته الا بالخبرة، والغوص والدرس والتحليل.

فمن الناس من يتعامل مع القرآن من حيث هو معان لغوية، وهذا مهم، وهو العقبة لعالم من الدراسات، لكن التوقف عند العقبة مشكلة، مثلنا في ذلك مثل من يقف عند اشارة المرور فيحجز السير خلفه، ويعطل الواقفين وراءه، ومثلنا مثل مدعوين الى وليمة عامرة في بيت كريم، فوقف نفر منهم بالباب فسدوه على من بعدهم...

المطلوب ان نتجاوز العقبة والمدخل الى دراسة القضايا والموضوعات، والبحث عن النسب والعلاقات، لهذه آفاق متجددة ما تجددت الحياة، موجودة ما وجدت المشكلات والمعضلات وبحث الباحثون لها عن حلول ينظرون فيها نظرات على ضوء ما جد من مستجدات.

اما التكلف الذي لا يحبه ديننا فالبحث فيما لا طائل ولا جدوى تحته، ولا عمل وراءه.

نعود بعد المقدمة الى ما كنا فيه من حديث سورة البقرة عن بني اسرائيل.

لقد قلبت السورة صفحات كتاب قصة بني اسرائيل تقليباً سريعاً، لان التفصيل تولته سور اخرى، فهذه السورة هي اول سورة تنزل على المؤمنين بعد مجيئهم الى المدينة ومجاورتهم لبني اسرائيل واحتكاكهم بهم.

لقد بات المؤمنون، بعد ان اصبحوا مع بني اسرائيل وجهاً لوجه، في حاجة الى مراجعة سريعة لمعلوماتهم القرآنية عن بني اسرائيل، باتوا كالطالب في ساعات ما قبل الامتحان، يجري مراجعة سريعة لمادته الدراسية يستذكرها ويستحضرها لتكون حاضرة عتيدة في جاهزية عالية قد تستدعيها المواجهة... والمساءلة.

من هنا كانت قصص سورة البقرة في غالبها ومضات، او وخزات، وتقليب صفحات، ومراجعات، وحتى القصص الجديدة جاءت موجزة غاية الايجاز... في اسطر او كلمات.

استرجعت السورة بدءاً من الآية التاسعة والاربعين بعضاً من منن الله الكبرى على بني اسرائيل، وكيف كانوا يواجهونها... الخطاب هنا لغرضين: احدهما يلتفت فيه الى المؤمنين، لياخذوا بعين الاعتبار هذا القصص، فيتربوا عليها، ويستفيدوا منها وعياً على عدوهم ولا يكرروا خطاه.

والثاني الاغراض فيه لحاظ الى بني اسرائيل، ان صفحاتكم مكشوفة، وملفكم مفتوح، وتاريخكم معروض، لا تخفى منكم خافية.. وهو على كل حال لا يسر الناظرين.

امتن عليهم الآية الاولى بالنجاة من آل فرعون وعذابهم واضطهادهم، وما كانوا يتعرضون له من تقتيل وابادة جماعية للرجال، واستحياء واستبقاء للنساء «وهو امتحان عظيم، والخلاص منه فضل عظيم «وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم».

ثم منت عليهم الآية الخمسون بفرق البحر وغرق فرعون «وانتم تنظرون» ثم تكلمت الآيات التالية عن وعد موسى اربعين ليلة واستلامه التوراة، وعبادة اليهود العجل اثناء هذه المدة التي هي في منتهى القصر، لا تكفي للنسيان والتحول الاجتماعي والارتداد.. لكنها لبني اسرائيل كانت كافية.

ثم كلمتنا الآية التالية عن توبة باسلوب عجيب، لا بالكلام، ولكن بحد الحسام... والقتلى والخسائر جسام، لان العقاب يكون بحجم الاجرام... وما ظلمهم الله ولكنهم هم الظلام.

وما جفت دماؤهم بعد ولا بردت.. حتى طالبوا برؤية الله جهرة عياناً ومن الذي طلب؟! انهم خيرة الخيرة من بني اسرائيل، واستمع:«واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا...» هؤلاء الخيرة، هم الذين طلبوا ان يروا الله جهاراً نهاراً، كشرط مسبق للايمان، وهم انما جاءوا يستغفرون من خطأ.. ويتوبون من شرك، ويرجعون عن عبادة العجل فكانهم نسوا ما من اجله جاءوا، وطفقوا يشترطون ولكن عصا الاقدار التي ما ارتفعت عن راسهم لا غابت عن الانظار، كانت لهم بالمرصاد، ما داموا على الاصرار... «فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون».

ثم تكلمت الآيات في سياق هذا الاسترجاع التاريخي السريع لاهم احداث قصة بني اسرائيل... عن منن عظام جسام اخرى، كتظليل الغمام وانزال المن والسلوى للطعام.. ثم امرهم الله بدخول القرية سجداً، دخلوها على غير الوجه الذي قيل لهم، والمهم ان يخالفوا، ولو لم يكن لهم في المخالفة.. الا المخالفة.. ولو ترتب عليها اراقة دمائهم.. وتلف انفسهم.. وتعذيب جماعتهم «فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون».

ثم حدثتنا الآية الستون عن تفجير العيون من حجر، لكل قوم عين.لكن اليهود شعب ملول... قلق.. لا يثبت على حال. فطلبوا تبديل الطعام الاعلى، وارجاعهم الى ما اعتادوا عليه من العدس والبصل.

وليست المسالة عدساً وبصلاً، وشهوة طعام، وحنيناً الى ماكولات شعبية الفوها.. لا، وانما المسالة طبيعة ملول، ونفسية متمردة، واحتيال لاخراج الطعام من نطاق السنة الخارقة المرتبطة بالانضباط والطاعة، الى الطعام الذي تخرج به الارض وفق الاسباب والسنة الجارية.

بمعنى اقرب، انهم ينوون المعصية، ويبيتون الانفلات ويخافون الجوع ان هم فعلوا، ويقي الطعام وجبات مرتبطة بحسن السلوك وحسن التدين.

لذلك حولهم الله الى الطعام المعتاد المرتبط بسعي العباد لكنه فعل ذلك مع ضريبة مشددة، «اهبطوا مصراً فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله...».

ثم حدثنا السياق عن كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء وعصيانهم وعدوانهم.. وبخاصة عدوانهم في السبت، وجعلهم قردة خاسئين وهو تاريخ كما ترى مهين.

ثم يصل بنا السياق الى قصة البقرة التي باسمها سميت سورة عظيمة في مبناها ومعناها... سورة البقرة.

وهي قصة تكشف طبيعة الذهنية والعقلية الاسرائيلية وطبيعة الثقافة ومنهج الفكر عندهم.. والتكوين الانثروبولوجي، او الثقافة الاجتماعية او المجتمعية.

ولاحظ ملاحظة مهمة، ان مشاهد قصص بني اسرائيل في سورة البقرة مرتبطة في معظمها او جملتها بامام انبياء بني اسرائيل... موسى عليه السلام.

ومعنى هذا انه ان كان سلوكهم مع اعظم انبيائهم وواحد من اعظم الانبياء هكذا، فلك ان تتصور مواقفهم مع سواه من الانبياء، او سواهم من الناس، فهو عليه السلام مؤسس حريتهم ونهضتهم وانطلاقتهم من اسر فرعون، وهو الذي اتاهم بالمنهاج والكتاب المبين.

ومع هذا يسلكون هذا المسلك معه.. فتدبر وتامل!

المهم موسى عليه السلام يطلب من بني اسرائيل، ان ينفذوا امر الله بذبح بقرة، فتتحرك الطبيعة الجدلية، والنفسية الحرفية، والمنهجية الشكلية التي تحلب الالفاظ وتولد الكلمات، وتستخرج منها الابعد وتترك الاقرب.

المهم.. انهم واجهوا امره بالاستهانة والسؤال عن ما اذا كان جاداً او ساخراً متسهزئاً، وكان النبي بهلوان في سيرك، حاشاه، او مهرج في مسرحية هزلية.. او كان الرسالة تحتمل العبث واللعب!

فيستعيذ موسى بالله، ومن ان يكون من الجاهلين الذين تصور لهم مخيلاتهم المريضة ان موسى واحد منهم.

ثم تصنعوا وادعوا الحرص على تنفيذ الامر، لكن انما ينقصهم التحديد، وكان التقوى في حرفية النصوص وليست في القلوب والنفوس.

«قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي».

ولاحظ اولاً، انهم يقولون «ربك» ولا يقولون ربنا، ولهذا دلالاته غير الخافية، ثم ثانياً ان البقرة.. هكذا على الاطلاق كلمة عامة تحتاج الى تشخيص وتوضيح وتحديد، فادع ربك ان يحدد لنا ويبين لنا ماهي، وهي حرفية تفوق الوصف، وان التعامل مع بني اسرائيل في مفاوضات اوغيرها مع الاستبعاد من الذهن مثل هذه الحقائق غفلة قاتلة.. ونزول الى الهيجا بغير سلاح.

ثم بين «موسى عن الله انه يقول انها بقرة في مرحلة عمرية متوسطة، فلا هي بالفارض التي قطعت من عمرها سنين طويلة، ولا هي بكر صغيرة ولكنها وسط بين ذلك، فنفذوا الامر، يا امة مولعة بالتلاعب بالالفاظ والحرفية الى حد الاحتراف والتشديد على النفس والانحراف.

فلا يسارعون الى التنفيذ، بل يسارعون الى المراوغة، والطبيعة الزئبقية، فيسالون عن اللون.. ما لون هذه البقرة التي تامرنا بذبحها.. نحن انما نسال لننفذ، ولانا نريد ان نحدد لنرضي الله اكثر.. ولكنها طبيعة لا ترضي الله انما يرضى الله عن منهج علّمه لنا سبحانه.. لا نتكلف ولا نكثر الاسئلة، حيث قال لنا:« ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل...»

واثنى علينا سبحانه في ختام هذه السورة ذاتها، واثنى على المنهج الذي رضيه لنا:« وقالوا سمعنا واطعنا...».

لقد عادوا ليقولوا له: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها.. فعاد ليحدد لهم لونها.. لكنه يشدد في مقابل ما يشددون على انفسهم. «قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين».

وهذا لون غريب في الابقار، ونادر عجيب.. ولماذا صفراء بالذات؟

الا انهم شددوا فشدد الله عليهم في اللون لندرته؟ ام ان في المسالة بعداً آخر، ووراء مسالة اللون ما وراءها؟ وما هذا الذي وراءها؟

انها التربية الالهية الحكيمة، البالغة حد الاعجاز، فهذا حدث واحد، يربي القرآن من خلاله معاني عديدة في نفوس بني اسرائيل، وفي نفس كل من يطلع على التنزيل، وما فيه من قصص جليل...

فالمعنى الاول الذي يريد القرآن تحقيقه هو المعنى المتعلق بالعقيدة والشرك فيها وهو عمود الدين واساسه... ولأن كان بنوا اسرائيل قوماً أشربوا في قلوبهم العجل، وعبدوا العجل الذهبي الذي صنعه لهم السامري... ويبدو ان هذه العبادة نقلوها معهم من مصر، وظلت راسخة في قلوبهم ما نزعت.. فاراد الله ان ينزعها... وكيف؟

بذبح بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين.. تماماً كلون البقرة التي عبدوها او العجل الذي ظلوا عليه عاكفين، من باب: فداوها بالتي كانت هي الداء، وهذا يذكرنا بصنيع مونتجومري عندما تسلم قيادة قوات الحلفاء في صحراء العلمين بمصر حين وزع على جنوده صور رومل، ثم امر الجند في الطابور ان يمزقوها... ثم قال لهم: هكذا سامزق اسطورة رومل.

هذه هي التربية العملية بالفعل والممارسة والحركة.. وعيش الواقع لا مجرد الوعظ والنصح.

ثم البعد الآخر في المسالة ان تغتنم الفرصة للتربية، ولقد هبت الفرصة حين قتل اسرائيلي، على يد اليهود انفسهم، فتبادلوا فيه الاتهامات، وضاعت الحقيقة، حينئذ امرهم الله بذبح البقرة ليظهر القتيل.. كما جاء في ختام هذه القصة.

بُعد آخر في المسالة ان بني اسرائيل لا ينكرون شيئاً كعقيدة الآخرة، فاراد الله ان يريهم المثل الحي والعملي كما يفهمون وعلى الطريقة التي بها يدركون، اراد الله ان يربي عقيدة القيامة والبعث في قلوبهم من خلال بعث ميت وهم ينظرون.

واستطراداً نقول: تامل التناسق البديع في قصص سورة البقرة، بل قل في كل بنيتها، قصصاً وغير قصص.. اقول تامل خيط الربط وفي عقد هذه السورة.. اعني خيط البعث من بعد الموت: فهذه اولاً قصة البقرة، التي جاء فيها: «فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى...» ثم تامل قصة الصاعقة « فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون» ارأيت؟

ثم تامل ثالثاً قصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انّى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مئة عام ثم بعثه.

وانظر ملياً الى قصة ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى.. والبقية معروفة.

وتدبر خامساً قصة الذي حاج ابراهيم في ربه فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت، ثم اقرأ سادساً قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم.. ولا نواصل، ولا نفصل، فقد غدا الامر في غاية الوضوح، انه التناسق التام الذي هو من حلية الكلام، والدليل على ان القرآن من عند الله الملك العلام.

فاذا انتقلنا من القصص الى بنية السورة في بعدها غير القصصي فانا نجد الظاهرة ذاتها، وتامل:« ولكم في القصاص حياة» ثم اقرأ:« ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء..» وتدبر :«كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون»، ولا نفصل مزيداً فليس الموقف الاستطرادي بمحتمل مزيداً.

نعود بعد الاستطراد الذي كان على قصة عدم ايمان اليهود بالبعث وكيف ساق الله لهم الدليل المنسجم مع منهجهم في الفكر والفهم والمنهج المادي والحي.

ثم يربي القرآن بعداً آخر في نفوس بني اسرائيل الملتوية التي تعودت على شقشقة الكلام، وتوليد ما لا يخطر في العقول والافهام من ثنايا الكلام، وعدم المسارعة الى الطاعة والالتزام اقول: اراد الله تعالى ان يربي بُعد الطاعة والمسارعة في نفوسهم فقال: اذبحوا بقرة.. ثم انه كان يشدد وفق تشديدهم، ليتعلموا الا يشددوا، ولكن، انها الطبيعة، لا اقصد الطبيعة بمعنى الجبلة، ولكنه الميراث الثقافي والاجتماعي المتاصل والبالغ حد التوريث... اي الاجتماعي على نهج: «والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا..».

انها عدة اهداف تتحقق برمية واحدة، وعدة عصافير تصطاد بحجر واحد ونعود الى ما تركنا عنده بني اسرائيل من مفاصلة اولعوا بها وجدل وشقشقة شغفت بها نفوسهم.

او تظن أن تحديد اللون بالشكل الذي سمعت قد حسم الداء، وانتهى المشكلة؟ نعم ، هذا ممكن لكن عند غير بني اسرائيل.

اقول ما احوجنا في كل موقع، وقد توسعت دوائر الاحتكاك ببني اسرائيل، ما احوجنا الى تدبر هذه القصة وفهم عقلية منهجية لبني اسرائيل من خلالها.

وان هذه العقلية ثابت من ثوابتهم التاريخية... ومهما احسنا الظن وحسنّا صورة هذا العدو، ومحونا ذاكرتنا، فان ثقتنا ان اليهود بانفسهم سيعيدون لنا ذاكرتنا المفقودة.. فلا تبتئس من قومنا اذ طمسوا الذاكرة، مع ان الذاكرة هي التاريخ والجذور.. وان امة بلا ذاكرة امة بلا تاريخ ولا حاضر ولا جذور.. تعود الى مرحلة المراهقة الامية، والطفولة الفكرية.. رجل كبير صدمته سيارة ففقد الذاكرة ، كيف يعدو؟ لقد صدمتنا القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية وصدمتنا عوامل ضعفنا الداخلية، ولا اقول سذاجتنا السياسية لكن.. كما قلنا.. ان لنا ثقة بطبيعة اليهود....!

نعود الى مجادلات اليهود: «قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون».

فيعود الرب الجليل من جديد يحدد لهم هوية البقرة، حتى يهتدوا اليه، لانهم، وهم المساكين الدراويش قد اصابتهم اللخمة، فما علموا اي بقرة صفراء يذبحون.. وكان البقر الاصفر يملأ السوق!! عجباً، المهم ان النص يعلق عليهم اخيراً فيقول:« فذبحوها «وما كادوا يفعلون» ما اثقل خطاهم في الحق والخير وما اسرعها في الافساد والباطل والعدوان!.

فهل بقي هذا الدرس في نفوس بني اسرائيل طويلاً؟ وهل اثرت هذه التربية المعجزة كثيراً او قليلاً؟ يسارع النص فيخبرنا ان هذه القصة المدهشة مرت عليهم، كسحابة صيف تقشعت سريعاً، وعادوا الى ما كانوا عليه، غلظة وقسوة «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة».

وعقب هذه القصة العجيبة يحدثنا السياق عن بُعد آخر متم ومهم في شخصية القوم، فيقول: «ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون».

ولعل هذه الكلمة " اماني " لم ترد في القرآن كله الا في سياق الحديث عن بني اسرائيل.. او من يدور في فلكهم من المنافقين، والمتأثرين بمنهجهم في التفكير، ولماذا ندع القضية معلقة ومعللة، فلنحص موارد الكلمة على الاستقراء التام: فهذه الاولى التي ذكرها القرآن، واما الثانية ففي سورتنا نفسها وذلك قوله تعالى:« وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى تلك امانيهم»!! وفي سورة النساء:«ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب..» والاخيرة في سورة الحديد وذلك في سياق آيات تتحدث عن الآخرة يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم، فيرد عليهم المؤمنون،حين يسالهم المنافقون:« الم نكن معكم، قالوا بلى، ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم، وغرتكم الاماني» ، ختمت سورة الحديد بآية تتحدث عن اهل الكتاب:« لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله، وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم». هذا استقراء لمرات ورود كلمة اماني في القرآن الكريم، فما الاماني؟ انها منهج في الفكر يقابل العلمي والواقعي. انها الاهواء يخترعها الانسان ثم يصدقها... بل تصبح مع الايام عقيدة عنده.

ولو نخلنا فكرنا، وراجعنا مسلّماتنا، وقناعاتنا، لوجدنا الكثير منها واقع في منطقة الاماني، ولعل هذا المنهج، ان جاز ان نسميه منهجاً، من اشد ما يفسد العقول، ومن اخطر ما يفسد الفكر، ومن ابعد ما يتعارض ويتناقض مع الدين.. وفي هذا يقول القرآن:« ام للانسان ما تمنى»؟ انها بدهية ان الانسان في امور الدنيا التافهة لا يحصل على ما يتمناه، وقد قال شاعرنا المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

فكيف تنفع الاماني في امر الدين والآخرة، وفي سنن الاجتماع وطبائع الكون والاشياء ونواميس الوجود؟ وكيف تنفع الاماني في صنع نهضة؟ وكيف تنفع الاماني في مقابلة عدو مدجج بكل ما يخطر بالبال من قوة؟

وانه درس على غاية الاهمية ان تضع امتنا ارجلها على ارض الواقع ولا تودع الاماني، وتنطلق الى الفضاء الرحب من التقدم والانجاز الحضاري.. ولكن بالعمل... والفكر، والابداع، وتسخير السنن، والداب والصدق والاخلاص، والوعي على العصر... واطلاق طاقات الشعوب فهي معين لا ينفد.

وليكن من محددات الفهم، ومن ضوابط الفكر ومن معالم المنهج، ومعالم الطريق، والقوى الثابتة على سبيل المؤمنين».

«ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب...» ®

الديمقراطية في البلدان الاسلامية

دراسة حالة ... تركيا [١ من ٢]

■ اعداد زكي الطحلة

ينذر وجود الديمقراطية في شكل جماعي في دول العالم الاسلامي فلم تستطع أية دولة باستثناء تركيا وماليزيا اقامة نظم سياسية يمكن وصفها مع شيء من التحفظ بانها «ديمقراطية». هذا وكانت قد ادخلت تركيا النظام الديمقراطي منذ عام ١٩٤٦ بينما ادخلته ماليزيا منذ استقلالها عام ١٩٥٧م وحتى هاتين الدولتين تعرضت تجاربهما لنكسات اثر التدخلات السلطوية ثلاث مرات في تركيا عام ١٩٦٠-١٩٦١و ١٩٧٠-١٩٧٣و١٩٨٠-١٩٨٣، ومرة واحدة في ماليزيا في عام ١٩٧٠-١٩٧٣. (اما الدول الاسلامية الاخرى مثل باكستان، اندونيسيا فان التحولات الديمقراطية التي تمت بعد الاستقلال لم تستمر طويلاً، وقد شهدت باكستان تحولاً نحو الديمقراطية منذ عام ١٩٨٨ وما زال يتسم بالضعف، وكذلك مرت السنغال بتجربة التعددية ثم تونس والجزائر والاردن. اما بالنسبة لمصر فان عملية التحول نحو الديمقراطية لم تتبلور بعد. ورغم انتشار الروح الديمقراطية بين فئات كبيرة من الشعب الا انها حديثة الوجود ومحدودة وضعيفة بدرجة لا يمكن معها تقويم هذه الفرص التي اتيحت لتقوية نقطة التحول الديمقراطي وبخاصة لانها جميعاً مهددة بتزايد قوة الاسلاميين.

وما زالت معظم التجمعات الاسلامية خاضعة لنظم سلطوية تمارس القهر بدرجات مختلفة اوجدت هذه النظم واجهات برلمانية او لم توجد، وفي ظل شعارات متنوعة بدءاً من الجمهوريات الى نظم الحكم الملكية المطلقة، وتختلف العلاقة بين الاسلام والسياسة في هذه الدول بحيث لا نجد اي تشابه.

ولذا نجد تركيا تمثل من الناحية الدستورية الدولة العلمانية الوحيدة في العالم الاسلامي ونجد دولاً في المقابل يندمج فيها الدين مع الدولة اما تحت سيطرة الفقهاء او تحت سيطرة عاهل كما هو الحال في السعودية بصيغة متمسكة بالدين او في المغرب اقل تشدداً.

ورغم عدم الفصل بين الدين والسياسة من الناحية الدستورية في معظم الدول الاسلامية الا انهما في واقعية الامر وحقيقته منفصلان، وهناك اعتراف بالانفصال لكن مشروعيته ضعيفة وتتزايد معارضته.

اصول الديمقراطية التركية

في نهاية القرن الثامن عشر حينما واجهت الامبراطورية العثمانية التحديات الدافعة نحو السيطرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية الغربية كانت استجابة الباب العالي مختلفة تماماً عن الاتجاه الذي اعتمد العلماء التوصية به، وهو العودة الى تعليم القرآن والتوجه الى مدينة رسول الله. فكان الاختيار هو التجديد من خلال اصلاح كيان الدولة باتباع اساليب الغرب كما وضحتها البيروقراطية العلمانية. واستمر الصراع بين الصفوة الدينية والصفوة العلمانية حتى كان النصر للعلمانيين مع زوال الامبراطورية وكان السلاطين العثمانيون بدءاً من سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٨) ومحمد الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) يؤيدون الاستراتيجية العلمانية للتجديد للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) الذي فشلت محاولاته لدعم حركة تجديد مبنية على اسس اسلامية، ولكن تابع السلطان عبد الحميد اصلاحاته واصبح عصره اوج التنظيمات.

ومن الناحية التاريخية كان محور الاصلاح الاجتماعي التركي هو الاصلاحات التي قام بها صفوة الدولة والتي صممت منذ البداية لتقوية الدولة ودعمها. واخذت هذه الاصلاحات تمتد تدريجياً لتشمل مؤسسات القضاء المدني والنظم التعليمية فضلاً عن التحسينات التي ادخلت على الوضع القانوني للاقليات غير الاسلامية، ومن اهم مظاهر اصلاح التنظيمات التي ادخلت بموجب القرار الامبراطوري عام ١٨٣٩م تحويل نفوذ القصر العالي الى البيروقراطية الجديدة واصبح على السلطان المشاركة في النفوذ باسم القانون الاسلامي مع جهاز الدولة البيروقراطي الذي يختلف عن بيروقراطية السلطة الابوية للقصر بضمانات ثانوية، اما الذين عارضوا التغيرات فهم اولئك الذين ارادوا العودة الى العصر الذهبي للامبراطورية الذين اقترحوا ان تبقى السلطات في يد القصر.

تبع مثل هذا الانقسام احداثاً متعددة انتهت باستبدال السلطة المقدسة بسلطة الشعب واقامة الجمهورية والتوجه نحو التحول الديمقراطي.

وتوسعت القاعدة الاجتماعية للصفوة التي كانت تتولى عملية التحديث، وبدأت الفترة الثانية من نظام الملكية الدستورية في الفترة من ١٩٠٨ الى ١٩١٢ بثورة تركيا الفتاة فنظمت انتخابات فيها تنافسية نسبية مرتين احداهما عام ١٩٠٨ والثانية عام ١٩١٢.

ورغم تعرض هذه الفترة للاضطرابات نتيجة الانقلاب الذي وقع عام ١٩١٢ على يد قادة حزب الاتحاد والتقدم فانها تعد اول تجربة برلمانية تستند الى التعددية شاركت فيها احزاب منظمة استندت على قواعد اجتماعية موسعة.

وفي هذه الاثناء دار جدل سياسي بين الاوساط العلمانية حول نقطتين:

أ- منظور السلطوية القومية المركزة في الدولة.

ب- اللامركزية والتحررية والبرلمانية.

ولم تتدعم اسس الدولة القومية الحديثة الا في اثناء القتال ضد قوات الحلفاء التي كانت قد احتلت الاناضول بعد هزيمة الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الاولى. ولقد تم الاعتراف بالمؤسسة السياسية بصورة جعلتها تتمكن فيما بعد من التمكين للديمقراطية واصبحت السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في يد المجلس الوطني الاعظم بقيادة مصطفى كمال، وفي عام ١٩٢١ اقر الدستور الذي اعلن فيه مبدأ فصل السلطات للشعب، وبعد انتصار القوميين الاتراك في عام ١٩٢٢ كوّن مصطفى كمال حزب الشعب الجمهوري الذي ظل يحكم تركيا حتى عام ١٩٥٠، هذا وقد قامت محاولتين فاشلتين لتكوين حزب معارض:

- الاول الحزب الجمهوري التقدمي عام ١٩٢٤ -١٩٢٥م.

- الثاني حزب الاحرار الجمهوري عام ١٩٣٠م.

وشهدت سنوات الحكم منذ اعلان الجمهورية عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٤٦ اجراءات تثبيت النظام الجمهوري من خلال الاصلاحات الجذرية التي سبقت الاشارة اليها. وكان الهدف المعلن للحركة الكمالية هي التقدم نحو الديمقراطية، وهنا نقول ان كمال نجح في تنظيم سلطته وتقوية المؤسسات السياسية واقامة نظام انتخابات دورية مع النظر الى قلة وضعف المشاركة.

والتي كانت في الاصل مقتصرة على اصحاب المناصب العليا في الدولة وازدادت اعداد هذه الصفوة الجديدة، التي كانت تنتمي الى طبقات اجتماعية متواضعة فتولت قيادة الشباب الاتراك التي تكونت عام ١٩٠٨، والكماليين (اتباع كمال اتاتورك) في العشرينات، ولقد ادى الفشل في تجربة السلطان عبد الحميد الثاني الى اقناع العناصر الثورية من الصفوة الشابة والكماليين بان الاسلام لا يعتبر الوسيلة الصحيحة للتاثير على الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي المنشود لتخليص البلاد من حالة الجمود التي تعاني منها. كما التزم ابناء حركة التنوير والمذهب الوضعي بالتقدم والعلم وكذلك التزم الكماليون بان يستبعدوا الدين من معترك الحياة العامة ويقصروه على الشؤون الشخصية.

ولقد قام مصطفى كمال اتاتورك خلال السنوات العشر التي اعقبت اعلان الجمهورية عام ١٩٢٣ بالعديد من الاصلاحات والتي تم تصميمها بطريقة راديكالية لتحقيق التحولات في الدولة والمجتمع نحو العلمانية الحديثة، والتي تمثلت في دستور علماني والهوية القومية الجديدة والمواطنة الجمهورية والوضع المدني للاسرة ومساواة المراة في الحقوق القانونية بما فيها حق الانتخاب واستخدام الابجدية اللاتينية وغيرها من الاصلاحات، ورغم تنوع هذه الاصلاحات التي كانت تتجه الى هدف واحد «علمنة المجتمع والدولة التركية» بحيث يعمل في اطار بناء مجتمع مدني تعددي.

ومن خلال معترك ثقافي لم يعد معتمداً على العقيدة الدينية ولكن على العلم بيد انه يجب ايضاً ملاحظة ان القومية والشعبية كانتا عقبة في مسيرة مذهب الكمالية لتحقيق مثل هذه المواطنية ولم يمكن ان تتغير حتى السبعينات حينما اكتسبت مضموناً اجتماعياً اقوى وتم تبني كل هذه الاصلاحات بالاساليب السلطوية من خلال دولة ذات بنيان تنظيمي قوي وان لم تتغلغل هذه الاصلاحات في عهد مصطفى كمال الى اعماق المجتمع الا انها اتت بثمارها فيما يتعلق بجانب التحول الديمقراطي فيما بعد.

وعلى المستوى المؤسسي ترجع اصول الممارسات الديمقراطية الى عام ١٨٧٦ وهي السنة التي تمت فيها اول انتخابات تشريعية (بموجب قانون حق انتخابي غير مباشر ومحدود)، لاختيار اول برلمان عثماني (الذي بعد بضعة اشهر وظل ملغياً حتى عام ١٩٠٨).

التحول الديمقراطي

بدأ التحول بتكوين حركة معارضة قوية تتمثل في الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٥ واجراء انتخابات تعددية للمجلس التشريعي عام ١٩٤٦ لكن قرار تاسيس النظام الديمقراطي كان بتناوب السلطة بفضل نجاح الحزب الديمقراطي في انتخابات عام ١٩٥٠م. اي بعد سبعة وعشرين عاماً تولى فيها حزب الشعب الديمقراطي السلطة.

ولقد ساعد على تسهيل عملية التحول التدريجي الى نظام تعدد الاحزاب والتعاقب الديمقراطي عدم وجود ايديولوجية الحزب الواحد بصورة رسمية. واسهمت في ذلك التحول عوامل متعددة بعضها خارجية مثل الدوافع نحو تفضيل التحرر الاقتصادي والسياسي الذي يرجع الى الولايات المتحدة، وبعضها الآخر داخلي مثل ضغط بعض الفئات الاجتماعية وبخاصة دوائر الاعمال وكبار المزارعين للمشاركة في السلطة السياسية التي كانت مركزة في صفوة الدولة. وفي مواجهة ذلك فضلت هذه الصفوة ان تؤثر الديمقراطية التي طالما نادى نظام مصطفى كمال بان تكون هي الهدف الذي يتجه السعي لتحقيقه على المدى الطويل. وفي مواجهة ذلك فضلت هذه الصفوة ان تؤثر الديمقراطي التي نادى وطالب بها الشعب التركي.

وفعلاً حدث التحول الديمقراطي في تركيا في مضمون الاصلاح والميثاق (Reform and pactada) وليس في اطار التمزق والتفرقة مع المشاركة والتعبئة الضعيفة التي تتم بين فئات معينة من الصفوة وبناء على ذلك فان قادة الحزب الذي يتولى السلطة اتفق مع احزاب المعارضة على قانون انتخابي جديد قبل تقرير قانون انتخابي عام ١٩٥٠م. بيد ان هذه التحالفات كانت قاصرة على القطاعات المختلفة من البيروقراطية التي كانت موجودة في الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر. وبدأ الكفاح من اجل التحرر الوطني (١٩١٩-١٩٢٢)، واقامة الجمهورية وتدعيمها منذ سنة ١٩٢٣ بفضل التحالف بين صفوة اتباع مصطفى كمال وصفوة الاقتصاديين بالمراكز الحضرية وبعض المشاهير في محافظات الدولة، وفي فترة الجمهورية الكمالية وحتى عام ١٩٤٥م، كان هذا التحالف خاضعاً لارادة وتوجيه صفوة الدولة.

فجاء التحول الديمقراطي بناء على ذلك كنتيجة للمشاركة في بعض السلطات بين بعض صفوة الدولة والصفوة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية اي انها مشاركة بين السلطة المركزية ومن يميطون بهما وقد كان الاستقطاب الذي حدث فيما بعد وليس التوتر بين اليمين واليسار او بين طبقة البرجوازيين والاتباع، هو التحول الرئيسي للنظام السياسي التركي في المراحل الاولى من التحول حتى الستينات.

وكسب الحزب الديمقراطي ايضاً الانتخابات البرلمانية عام ١٩٥٤ وعام ١٩٥٧م ولكن لعدم وجود الحوار الديمقراطي بدرجة كافية سرعان ما تحولت العلاقة بين من كانوا في السلطة وبين المعارضة الى علاقة صراع دفعت الحكومة الى اتخاذ موقف مضاد للاجراءات الديمقراطية ۞

امريكا من الداخل

الجريمة

■ عبد الحفيظ علاوي

ان المنظومة القيمية الامريكية من خلال نظرتها الى الجريمة تساهم في ارتفاع نسبة الجرائم كماً ونوعاً، لان النظرة الليبرالية للفرد انعكست على مفهوم الجريمة حيث ان النظرة الليبرالية تقوم على اعتبار الفرد هو الاساس في النظام الديمقراطي الغربي والمجتمع مسخر لخدمة الفرد، والدولة كذلك، ولذا فان مسافة الحرية الفردية تكاد تكون مطلقة وواسعة جداً، ومن هنا فان الليبرالية الديمقراطية في امريكا تعتقد ان اسباب ارتكاب الفرد للجريمة، انما تعود للمجتمع، ولذا فان الانظمة والقوانين تحاول ان تجد للفرد مخرجاً من اقتراف الجريمة وتسندها الى المجتمع، وتحاول تبرير اقتراف الفرد للجريمة بانها بسبب اخطاء اقترفها المجتمع والبيئة بحق الفرد، وفي هذه الحال فان المتهم غير معروف بشكل محدد حتى يقدم للمحاكمة، ولذا تخفف عقوبة الفرد باعتباره ليس المجرم الاصلي، وايضاً لا يمكن تقديم المجتمع للقضاء، ومن هنا تضيع الجريمة وينال المجرم «الفرد» عطف المجتمع ووسائل الاعلام لدرجة تؤثر على هيئة المحلفين، وغالباً ما يبرئ المجرم او تخفف عقوبته، خاصة اذا كان مغنياً مشهوراً او رياضياً لامعاً او ممثلاً معروفاً ويتحول المجتمع بعواطفه نحو الوضع النفسي للمجرم، وينسى الجريمة الاصلية، وقد شاهدت بام عيني المثال الحي على ذلك ابان وجودي في زيارة خاصة للولايات المتحدة خلال شهر حزيران من هذا العام ١٩٩٤ فيما يتعلق بقضية المعلق الرياضي الاسود المشهور وهو مليونير، ومحبوب الجمهور الامريكي الذي قام بقتل زوجته وعشيقها بطريقة انفعالية باردة، حيث تحولت عواطف الجماهير نحو المعلق وتناسوا جريمة القتل، لا لانهم يغارون على العلاقة الزوجية وينفرون من الخيانة الزوجية -فتلك امور طبيعية في المنظومة القيمية الامريكية- وانما انطلاقاً من حبهم للمعلق الرياضي، حيث رأيت حين مطاردة الشرطة له في الطريق من لوس انجلوس الى سان دييجو في ولاية كاليفورنيا كيف كانت الشرطة توجه له النداءات العاطفية حتى لا تسبب له ازعاجاً نفسياً، وكذلك المواطنون يخاطبونه من سياراتهم على محطة الاذاعة المحلية التي كانت تغطي المشهد الدرامي، وايضاً شاهدت بام عيني دموع المواطنين ذكوراً واناثاً تنهمر على وجناتهم حزناً على ما تسببه تلك المطاردة من اذى نفسي للمجرم المشهور، علماً بانه قد قام بفعلته بطريقة وحشية وقطع راس زوجته، وشق بطن الرجل الآخر بآلة تشبه "الكريك" وعندما استسلم للشرطة -بمحض ارادته امام منزله- ارسل الى المستشفى لايام لينال قسطاً من الراحة، بعد تمثيلية المطاردة الهائلة والتي شاهدتها بثاً حياً على التلفاز وكذلك من الاذاعة على الهواء، حيث ان رجال الشرطة كانوا يسيرون خلفه -بمسافة معقولة- حتى لا يسببون له اي ازعاج، ولم تحاول اية سيارة للشرطة ان تسير بجانبه او امامه، على نفس الشارع الذي يسير فيه، وكنت تلاحظ ان العملية تشبه موكب رئيس دولة في العالم الثالث، ولا تظنها مطاردة من الشرطة لاحد المجرمين.

اقول بغض النظر عن نوع جريمته او فعلته وبغض النظر عن الدوافع فان نظرة المجتمع الامريكي الى الجريمة، والاجراءات التي تتخذ بعد وقوعها، والراي العام الذي يتشكل من حولها، وسهولة التاثير للراي العام. كل ذلك يحول الانظار عن الضحية والجريمة -بغض النظر عن الدوافع- الى تعاطف مع المجرم والبحث عن الاساليب والوسائل التي تخفف من عقوبته او قد تعفيه منها، ولدى المحامين من الاساليب والوسائل ما يبررون به اي شيء، وخاصة اذا وجد «الدولار»!!!.

ان الهاجس الاكبر الآن في الولايات المتحدة الذي يؤرق علماء الاجتماع والسياسيين الذين يخططون ليكون القرن القادم قرناً امريكياً -لا سمح الله- ازدياد نسبة الجريمة كماً ونوعاً، اذ في كل ثانيتين تقريباً تحدث جريمة اغتصاب في الولايات المتحدة الامريكية، علاوة على انه في كل دقيقة تحدث جريمة قتل او محاولة اغتيال، اما جرائم السطو والسرقة، والاعتداء المسلح على الافراد في الشوارع فحدث ولا حرج، ولا تكاد تخلو مدينة امريكية من حي لا يستطيع احد المرور فيه في الليل وخاصة احياء الملاهي والبارات والاحياء القديمة، ان الامر الاكثر خطورة هو الجريمة المنظمة والعصابات المسلحة، وكذلك استخدام الاطفال في الجريمة، وتدريبهم على اقتراف الجرائم، لان القانون الامريكي لا يعاقب الاطفال دون سن معينة، وقد اخذت هذه الظاهرة بالانتشار في الولايات المتحدة الامريكية، ومما لا شك فيه ان ازدياد البطالة وارتفاع نسب الفقر، وانتشار المخدرات، وتدني مستوى المعيشة -المقصود- بين فئات كبيرة من المجتمع الامريكي كالهنود الحمر والامريكيين من اصل افريقي، كل ذلك يساعد على زيادة الجريمة وارتفاع معدلاتها. كما ان احساس هذه الفئات -المقصودة بالحرمان- بظلم السيد الابيض من اصل اوروبي يزيد من محاولاتها تدمير المجتمع باية وسيلة متاحة والجريمة والسطو المسلح والاغتصاب والاعتداء على الافراد بقصد الحصول على المال، ومحاولة نشر الرعب هي تعبير عن الاحباط الذي تعاني منه قطاعات كبيرة من المجتمع الامريكي، خاصة قطاعات السكان من اصل افريقي، الذين بدأوا الآن يبحثون عن هويتهم واخذ دورهم الحقيقي في الثروة والقيادة والسيادة، واقتسام المنافع على قدم المساواة مع البيض -الانجلوسكسون، خاصة وان نسبة الانجاب مرتفعة بين هؤلاء الذين قامت امريكا الحديثة على اكتافهم وعرقهم وجهودهم، بينما هي منخفضة بين الامريكيين من اصل اوروبي، وما حادث لوس انجلوس عام ١٩٩٢ عنا ببعيد حيث يمثل رد فعل الامريكيين من اصل افريقي على ما يعانون ويحسون واذا ما استمر هذا الخلل في البناء الاجتماعي والنسيج السكاني فان سقوط امريكا يبدأ من الداخل على ايدي هؤلاء، وكما قيل: «يا ويلكم من ثورة الجياع والمظلومين» وليس هناك اشد ظلماً مما يعاني منه المواطن الامريكي من اصل افريقي او غير اوروبي وخاصة الهنود الحمر. جريمة امريكا الدائمة على مدار تاريخها ووجودها، حيث قامت على انقاض هؤلاء، ولا زالت تمارس جريمة ابادتهم واخراجهم من التاريخ والجغرافيا، والاجرام سواء اكان من الظالم او من المظلوم فانه قد يدمر الاثنين علاوة على تدمير الوطن الامريكي.

ان المراقب المتفحص والخبير بالشؤون الامريكية وخاصة اولئك الذين يعيشون هناك يتوقعون انهيار المجتمع الامريكي بايدي ابنائه

البقية...ص٢٩

نصف مليون قتيل خلال شهرين

رواندا تكشف عجز النظام العالمي الجديد

■ الجثث والدماء تغير لون مياه بحيرة فكتوريا ■

■ كتب عماد احمد

اذا ما عرفت ان عدد ضحايا الحرب الاهلية في رواندا بلغ خلال شهرين (فقط) اكثر من نصف مليون فستدرك ان مثل هذه الازمة لن تكون بحال من الاحوال وليدة شهور خمسة. كما انك قد لم تسمع او تعرف عن رواندا ذات السبعة ملايين نسمة و (٢٦) الف كيلومتر مربع الا بعد ان سمعت ان الحرب الاهلية في رواندا تشكل خطراً على مصر التي تبعد الاف الكيلومترات عن رواندا ولا يربط بينهما لا حدود ولا مصالح اقتصادية او سياسية او غير ذلك سوى ان مصر تخاف على تلوث مياه نهر النيل بدم وجثث النصف مليون قتيل التي القيت في نهر "كاجيرا" وخلطت دماؤهم بالمياه ولوثت بحيرة فكتوريا المرتبطة بنهر النيل.

قصة رواندا المأساوية ذات الفصول الممتدة منذ عام ١٩٥٩ وحتى هذا التاريخ تضع الانسان امام مأساة انسانية يعجز عن تفسيرها بناء على معطيات ظاهرة تحبس المشكلة في اطار خلاف عرقي بين قبيلتين من نفس البلد، ولا يجد الا ان يقول هنالك اسباب اخرى اضافة الى العدوانية والتخلف. ولمعرفة هذه الاسباب لا بد من الغور في تاريخ وجغرافيا وديمغرافيا رواندا.

رواندا بلد افريقية ذات كثافة سكانية عالية ينقسم سكانها الى ثلاث مجموعات عرقية (الهوتو) ونسبتهم ٨٥٪ من السكان والتوتسي ونسبتهم ١٤٪ والتوا ونسبتهم ١٪. ومنذ ان كانت رواندا تحت وصاية بلجيكا كان التمييز الاثني موجوداً حتى على مستوى البطاقات الشخصية، واصبح التوتسي وهم الاقلية يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية وتطور الامر الى ان وصل التمييز الاثني في السبعينات الى مستوى مؤسسات الدولة ليصبح التعيين في مؤسساتها بنسب تعتمد على نسبة الاثنيات في البلد الامر الذي زاد العنصرية والخلافات العرقية في البلد، فضلاً عن دخولها بازمة اقتصادية وادارية نتيجة سقوط عنصر الكفاءة كاعتبار من اعتبارات العمل في مؤسسات الدولة واصبحت العرقية هي الاعتبار الاول والاخير في كل شيء، اثر ذلك تحولت البلاد الى ساحة حرب اهلية يروح ضحيتها الآلاف من الهوتو والتوتسي وهما فصيلا الحرب الرئيسيان، وسادت في البلاد شريعة الغاب واصبح البقاء للاقوى. ولأن الهوتو هم الاكثر عدداً في رواندا استطاعوا السيطرة على السلطة في البلاد منذ ١٩٥٩ ولكن بعد حرب قتل فيها الآلاف وشرد قرابة ٤٠٠ الف لاجئ الى البلدان المجاورة. ومنذ ذلك الوقت حاول التوتسي ان يعيدوا ترتيب انفسهم في الخارج للسيطرة على الحكم بعدة محاولات انقلابية باءت كلها بالفشل ولم يستطع الهوتو تصفية التوتسي ولا استطاع التوتسي السيطرة على السلطة ولم يستطيعا معاً الوصول الى اتفاق وفي عام ١٩٨٧ استطاع التوتسي تشكيل الجبهة الوطنية الرواندية لمحاربة (الهوتو) وحاولت عام ١٩٩٠ الاطاحة بنظام الرئيس (جوفينال)- الذي ينتمي الى (الهوتو) والذي وصل الى السلطة بانقلاب عسكري- ولكنها فشلت رغم انها ادعت انها تمثل جميع فئات الشعب الهوتو والتوتسي ودعت الى تشكيل حكومة تشارك فيها جميع فئات الشعب. فشلت رغم اجتيازها الحدود ودخولها رواندا لعدة كيلومترات الا ان مساعدة الحكومة الزائيرية حالت دون وصول التوتسي الى السلطة.

وفي ١٩٩٤/٤/١ استغل التوتسي الفرصة اثر سقوط طائرة الرئيس الرواندي الاخير واندلعت الحرب الاهلية مجدداً ووصل معدل القتلى اكثر من ١٠٠٠ قتيل يومياً بالاضافة الى الذين يموتون من المجاعة والاوبئة واستخدم المتقاتلون اسلحة بسيطة كالفؤوس والسكاكين وبعض الاسلحة النارية.

وحاول المجتمع الدولي التدخل لحل الازمة الا ان جميع الحلول حتى الآن باءت بالفشل وكانت اكثر الدول تدخلاً فرنسا التي تحاول الحفاظ على نفوذها في رواندا.

وما زالت الحرب مستمرة حتى الآن والبلاد تتعرض الى ازمة اقتصادية ومجاعة وامراض معدية اهمها الكوليرا التي انتشرت بشكل كبير بين اللاجئين الذين غادروا رواندا هرباً من الموت وقد بلغ عددهم في منطقة اسمها كيفو قرابة مليون لاجئ.

والمعلومات تشير ان قبيلة الهوتو قتلت ما بين آذار وتموز الماضي قرابة (٢٠) الف مواطن توتسي.

ان رواندا هي احدى مآسي العالم التي تمخض عنها النظام العالمي الجديد والذي يخفي خلفه اسباب المآسي في البوسنة والهرسك وكشمير، والصومال، والجزائر، وهاييتي.... وغيرها. هذه المآسي التي تكشف عجز النظام العالمي الجديد بقوته التكنولوجية والاقتصادية في الحيلولة دون مثل هذه المآسي التي يروح ضحيتها الملايين من البشر. والمخيف انه ليس في الافق ما يبشر بخير هذا النظام. ۞

اطلاق سراح اكثر من (٢١) الفاً من نزلاء السجون في السودان

اعلن اللواء الشيخ الريح مدير عام الادارة العامة للسجون والاصلاح في السودان ان (٢١) الفاً و (١٩٤) نزيلاً بالسجون قد اطلق سراحهم وفقاً لافراجات خاصة من رئيس الجمهورية خلال الفترة الماضية..

واستعرض اللواء الريح جهود ادارته في ترقية النزلاء وقال انه تم محو امية ٤ الاف و٣١٥ نزيلاً كما ان الفين و٨١٥ نزيلاً قد انتظموا في معسكرات الدفاع الشعبي المختلفة وان التجربة شملت النساء ايضاً..

واعلن اللواء الريح ان (١٩٧) نزيلاً قد اعلنوا اسلامهم بالسجون وان سلطات السجون تنفذ برنامجاً لتدريس النزلاء المسلمين القرآن الكريم وعلومه والاهتمام بالجانب الروحي لهم.

واكد ان ادارة السجون طبقت شعار العمل بالاجر للنزلاء للاسهام في دفع عجلة الانتاج..

واستعرض اللواء الريح الجهود الجارية لانشاء مدينة الهدى وقال انه تم حفر عدد من الآبار وتصميم التجهيزات الهندسية واوضح انه سيتم صيانة كل السجون بالولايات وان العمل جار حالياً في كل من ولايات الجزيرة، سنار، النيل الازرق، والبحر الاحمر لهدم المؤسسات العقابية القديمة وانشاء مؤسسات جديدة. ۞

دعوة لحضور محاضرة

الجمعية الاردنية للتصوير تدعو الجمهور الكريم لحضور محاضرة بعنوان

التصوير الفوتوغرافي يدخل عصر الكمبيوتر

يلقيها الاستاذ علي كتانة خبير التصوير المعروف

المكان : قاعة مؤسسة شومان

الزمان : الاربعاء ١٩٩٤/٩/٧ الساعة السادسة مساءاً

والدعوة عامة

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

ردود خاصة

■ الى الاخت ف.ا.م

انا استغرب ان يكون هناك ابٌ على الخلق والسلوك اللذين وصفتِ.. فان كان ابوك كما وصفتِ، واشدد على الشرط، والا فالاثم عليكِ، واذا كان الخاطب في دينه وخلقه كما ذكرتِ ويستحق التمسك به، وعدم تفويت الفرصة، ولم تنفع الوساطات والجاهات التي ساقها، واذا كنت من ذوات الدين وتستحقين مثل هذا الخاطب وظل ابوك على موقفه، فاني ارى ان يتولى تزويجك اي قريب محرم كالعم مثلاً او الخال وان لم تجدي فاذهبي الى القاضي الشرعي في منطقة سكنكم، فالقاضي ولي من لا ولي له، واطرحي مشكلتك عليه، وهو يتولى الامر من بعد.

والا، فان كنت تستطيعين، فاخلعي ولاية ابيك وتولي انت تزويج نفسك فانت بالغة راشدة عاقلة.. على اني -قبل هذه الخطوة- ادعوك الى تقوى الله وان تكون صادقة في الرواية. والله معك.

■ الى الاخ محمد ذيب

الطريق الذي سرت به حتى الآن طريق خاطئ، وكل الجهات التي ذكرتها اناس مشعبذون (مشعوذون) ولا يصح الالتجاء اليهم شرعاً ولا طباً.

انا مع الطبيب العام الذي ذهبت اليه اولاً والذي نصحك بعرض اخيك على طبيب نفسي، فالطب النفسي هو فرع من فروع الطب كاي تخصص آخر مثل الباطنية والصدرية وغيرهما، ولا غضاضة في مراجعة الطبيب النفسي، ومالك ولكلام الناس، فالناس اهواء والذي يتبع اهواء الناس، يضل عن الصواب.

لا تتردد يا اخي في عرض اخيك على طبيب نفسي، فليس هذا عيباً، وعند اللزوم اجعل هذا الامر سراً، الى ان يقضي الله امراً ونساله ان يكون خيراً، وادرك اخاك قبل ان يضيع. والله يهديك الى الرشاد.

■ الى الاخ احمد رش

رسالتك كانت مقتضبة الى حد ما وهذه المسائل بحاجة الى تفصيل اكثر حتى اكون في الصورة الواضحة للموضوع.

على كل حال لا تترك الموضوع في ايدي النساء بالنسبة لاختك، ويبدو لي مما فهمت من الرسالة ان ما تتخوف منه وارد فيها، والطرق التي سلكتها النساء حتى الآن طرق خاطئة.. وقد آن الاوان ان ندرك امر هؤلاء الكذابين المشعبذين (المشعوذين) وان نعود الى ديننا وتعاليم نبينا عليه الصلاة والسلام التي تحرم علينا اتيان هؤلاء وتصديقهم.. لانه امر خطير على العقيدة.

اقترح عليك طرح الموضوع على الدكتور عمر الاشقر في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية، وستجد عنده باذن الله النصيحة المخلصة الصادقة.. سائلاً المولى لاختك الشفاء التام والعاجل.. ولك تحيتي ۞

(عبد الرحمن..)

شرق وغرب

الصحافة والجنس والمخدرات... تعقيب وتعليق

■ ياسر الزعاترة ■

كان رائعاً ذلك التقرير الذي كتبه الزميل توفيق عابد في زاوية (هموم وقضايا) في الدستور ١٩٩٤/٨/٢، بعنوان «قصص الجنس والجريمة سقوط وليس مغانم صحفية.. لماذا تكتفي دائرة المطبوعات بمراقبة السياسة فقط»، وقد كان مفاجئاً ان يأتي رد دائرة المطبوعات في اليوم التالي وكانه ينفي ما جاء التقريرفي من وقائع صحيحة يلمسها المراقب العادي فضلاً عن المهتم بشؤون الصحافة والمطبوعات.

في التعليق على هذه القضية ثمة قضايا متعددة يمكن اثارتها، وهي من النوع الذي يستحق التوقف بكل جدارة واهتمام، ومنها:

اولاً: التأثير السلبي لاخبار الجريمة والجنس، وهو الامر الذي توقف عنده الزميل عابد، وسخافة الطرح الذي يقول بان هذه الاخبار تحصّن الشباب ضد هذا اللون من الجرائم، لانه يخالف ابسط قواعد المنطق وما تعارف عليه الفلاسفة، والمفكرون فضلاً عن الاديان السماوية، وخاصة ديننا الاسلامي الذي اعتبر ان اشاعة الفاحشة هو اكثر ضرراً من حدوثه بالفعل، لان نشر اخبارها، وهي حوادث معزولة، سيسهم في نشرها وتعويد المجتمع على التعامل معها، ولتصبح امراً عادياً اصيلا لا يثير اية ردة فعل ساخطة.

ثانياً: ثمة تجار على كل المستويات لا يهمهم اخلاق المجتمع ولا تقاليده، ومن هؤلاء الذين يتاجرون بهذا اللون من الصحافة، ومن المؤسف ان يطغى ميزان الربح والخسارة على كل شيء بما فيها قيم المجتمع واخلاقه وعرضه.

ثالثاً: انه من المؤسف ان تلجا صحف ملتزمة او هكذا تقدم نفسها الى نشر هذا اللون من الاخبار فضلاً عن الصور العارية لاستقطاب القراء ولكسر محدودية توزيعها، وهو اسلوب رخيص وينم عن استعداد للمتاجرة باي شيء.

وفي هذا السياق يذكر ان الناشر اليهودي «ماكسويل» حينما انشا صحيفة (الصن) البريطانية، واراد ان يدخل السوق بقوة في مواجهة الصحف الاخريات انشا ما اسماه (الصفحة ٣)، وفيها صورة عارية ملونة، مما جعل صحيفته توزع اكثر من زميلاتها في زمن قياسي... ولنتذكر... انه يهودي.

رابعاً: ان هذا اللون من السقوط الصحفي هو خبث لدى البعض من التجار او لعله انسجام مع الزمن الصهيوني القادم، اذ ان من اهم ما سيحمله هذا من الجديد هو الجنس والمخدرات، واسالوا مصر واجهزتها الامنية ان كنتم لا تعلمون.

خامساً: ان هذ اللون من الصحافة هو مخالفة للمادة (٤٠)، فقرة (٤) من قانون المطبوعات باعتباره يحرّض على ارتكاب الجرائم ولو بصورة غير مباشرة، ومخالفة للفقرة (٩) من نفس المادة التي تمنع المقالات والصور المنافية للاخلاق والآداب العامة، وعلى دائرة المطبوعات ان تمنع هذه الاشياء كما تمنع سواها، مشكورة.

سادساً: ان عدم تحديد الزميل عابد لاسماء الصحف التي تتعاطى هذا اللون من الاخبار والصور ليس عيباً في تقريره ولا نظن ان احداًيجهلها.

سابعاً: ان التشدق من قبل البعض في هذا المقام بحكاية الحرية لا معنى له على الاطلاق، فكل مجتمع انساني له قيم يدافع عنها، وفي اي دولة مهما كانت، ثمة ممنوعات على صعيد الصحافة والتلفزيون، تتناسب مع اخلاق هذا المجتمع وقيمه وتقاليده.

وبعد، ان كل المعنيين باخلاق هذا المجتمع وقيمه، (ولا نظن ان ثمة من هو غير معني بذلك، الا اذا كان يعمل لحساب جهة مشبوهة) كل هؤلاء يتمنون ان يعيد اصحاب تلك الصحف التي تقع في هذا المحظور حساباتهم ويتقون الله في شعبهم ووطنهم ولا يكونوا عوناً للغزوة الصهيونية القادمة لاخلاقنا، والهادفة الى شلّ ارادتنا لاحتوائنا واستنزاف مقدراتنا ۞

صور مثيرة للتقزز عن الديمقراطية السويدية!

تسليمة ساذجة ومملة وتثير امتعاض المراسلين وهناك تشكيك كبير في تأليفها لـ ٢١ كتاباً

فجاة، ودون سابق انذار في بلد يعد احد افقر «٥» بلدان في العالم قاطبة، يسطع نجم «اديبة مبدعة!!» اسمها تسليمة نسرين! وفجاة انفتحت لها ابواب الدول الغربية الديمقراطية(!) لاستقبالها..!

ولعل اغرب ما في الموضوع الحفاوة غير الطبيعية التي وجدتها هذه الكاتبة المجهولة (التي ربما هي غير كاتبة البتة!) في السويد في الوقت الذي توصد الحكومة السويدية ابوابها في وجه اللاجئين السياسيين، بل انها تسعى لطرد مواطن سويدي اسمه احمد رامي وسحب الجنسية السويدية منه... والسبب في الحالتين واحد!!

– في التقرير التالي الذي نشرته صحيفة الحياة اللندنية كاتبها في استوكهولم محمد خليفة اضاءات كبرى على هذه المسالة:

وجدت الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين في السويد حفاوة وحرارة في الاستقبال يندر ان تحظى بهما شخصية اخرى ادبية او سياسية، ولو ان رئيسة وزراء بنغلادش نفسها زارت استوكهولم لما وجدت عُشر الاهتمام الذي احيطت به.

يكفي ان وزيرة الخارجية مارغريتا اوف اوجلاتس ووزيرة الثقافة بيريبت فريجيبو تحولتا الى مرافقتين لها تلازمانها في معظم تحركاتها، وفتحت رئاسة الحكومة ابوابها لعقد مؤتمر صحافي لها في قصرها الرسمي، وسارع «نادي القلم» لمنحها جائزته السنوية التي تعتبر ثاني اكبر الجوائز بعد «نوبل» العالمية الشهيرة، وخصتها وسائل الاعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة بحيز قياسي من عناوينها ومواضيعها، ولا زال الحبل على الجرار وقد نسمع بمفاجآت اخرى قبل ان تغادر السويد في منتصف ايلول (سبتمبر) لتلبية سيل من الدعوات في النرويج وفرنسا وتنهي بالولايات المتحدة.

والسؤال التلقائي الذي يطرح نفسه عن سبب هذا الاهتمام ومعناه ومغزاه، لا لانها كاتبة وادبية ذات اعمال موثرة في مجتمعها وثرية بقيمتها الفكرية والتاريخية؟ ام لانها مناضلة وداعية في سبيل حقوق المراة في بلادها قادها كفاحها الى المخاطرة بحياتها من اجل رفع الظلم عن بنات جنسها؟ ام للاثنين معاً؟

لا يخفى عن القارئ، ان الاجابة على السؤال تنطوي على شيء من الاهمية فادراك السبب يبطل العجب، ويكشف عن الاوزان والمكاييل التي تزن بها دولة ديمقراطية عريقة ونموذجية كالسويد، فلنقلبْ الامر على احتمالاته المختلفة قبل ان نقبض على السر، الاحتمال الاول ان يكون الاهتمام بها لانها كاتبة وادبية، فقد قالت تسليمة عن نفسها انها اصدرت ٢١ كتاباً الا انها لم توضح ماهية هذه المؤلفات ولا مواضيعها، ومتى استطاعت كتابتها وهي لا تزال في بداية الثلاثينات من عمرها (٣٢ سنة) ولا كيف اصدرتها وهي تنتمي لبلد يعد من افقر خمسة بلدان في العالم اضافة الى انها تعمل طبيبة متخصصة في امراض النساء، ولابد انها احتاجت سنوات طويلة من الكد والجد والتفرغ حتى اتمت دراسة هذا الفرع العلمي.

واحتاجت سنوات اضافية، لكي تتخصص في امراض النساء، ولابد ان عملها يستغرق معظم وقتها، واذا استبعدنا سوء النية وافترضنا حسنها لقلنا ربما كانت امراة موهوبة، لم لا؟ لكن الصحافيين والمراسلين وكل الذين التقوا تسليمة نسرين في استوكهولم اجمعوا على انطباع مشترك قالوا انها ادبية «غير مقنعة» فهي لا تجيد ولا تفهم اللغة الانكليزية، واستعانت بمترجم في المؤتمر الصحافي الوحيد الذي نظم لها يوم استلامها الجائزة (٩٤/٨/١٨) وهي لا تتقن سوى لغتها البنغالية، واقتصرت احاديثها لاي مسحة ادبية او فكرية، بل كانت اجاباتها قصيرة ومملة وساذجة اثارت امتعاض بعض المراسلين لبطئها وتعثرها.

وعلى اي حال فالمؤلفات الكثيرة المزعومة للكاتبة لم تترجم الى اي لغة فكيف اتيح لنادي «القلم» السويدي الاطلاع عليها ويرى قيمتها الفنية او الفكرية لمنحها الجوائز تثميناً لها؟ ولاننا نشك في ان يقع نادٍ محترم في مثل هذه السقطة فاننا نرجح ان يكون الباعث ليس كونها كاتبة وادبية في المقام الاول بل كونها داعية ومناضلة في سبيل المراة.

مع ذلك لا النادي اعلمنا في النص الملحق بالقرار الذي اعلن تقديم الجائزة اليها بالنضالات والتضحيات والانجازات التي بذلتها السيدة تسليمة ولا هي في الكلمة المكتوبة التي قراتها في بداية الحفل، طالعتنا على تلك النضالات والمقالات التي شاركت فيها و المعارك التي خاضتها والمنظمات التي انتسبت او انضمت اليها بل اكتفت بالقول بجراة ظاهرة: منذ بداية حياتي وانا اهاجم الشريعة والاسلاميين المتطرفين. قالت ذلك رداً على سؤال عما اذا كانت هي التي تعمدت استثارة «المتطرفين» وعندما سئلت عما اذا كانت قد تاثرت بتجربة سلمان رشدي وعن الفارق بين مشكلته ومشكلتها، قالت: راسه مطلوب على مستوى عالمي، و راسي مطلوب على مستوى بنغلادش فقط، ان مشكلته اكبر، اذاً فلا انجازات ولا تضحيات ولا نضالات تذكر في سجل نسرين، وماضيها غير حافل بشيء يستحق جائزة عالمية.

ولم يبق من الاحتمالات غير الثالث والاخير، اي كونها كاتبة وادبية ومناضلة جريئة وهو في حدود متواضعة، فالدول الديمقراطية كالسويد لابد ان تتعاطف مع هذه الحالة حتى ولو كانت متواضعة الحجم والاهمية، لكن الذين امتحنوا واختبروا تلك الديمقراطية المثالية لا يصدقون ذلك وهناك وقائع كثيرة.

في العام الماضي تدخلت الامم المتحدة مرتين لدى الحكومة السويدية لتقبل صحافياً وكاتباً عربياً فرّ من بلده تحت ضغط الملاحقة وكانت حياته مهددة، ورفضت السلطات السويدية استقباله ومن دون ابداء اي سبب ان تعتبر الصحافي المذكور ضمن حصتها من اللاجئين.

وقبل سنوات وصل كاتب عراقي الفَ خمس روايات وترجم ١٥ كتاباً للغة العربية عن الروسية، وتقدم بطلب لجوء انساني فرفض طلبه مرتين قبل ان يوافق له لانه لا سبيل ولا امكان لرحيله، وقبل عشر سنوات، وصل الى استوكهولم كاتب عربي اخر ذائع الصيت، ويحمل درجة الدكتوراه وطلب حق اللجوء فرفض ثلاث مرات وصدر قرار بطرده وترحيله ولم تذعن الحكومة الا بعد ان اضرب الرجل المسكين عن الطعام داخل البرلمان وتعاطف معه عدد من النواب المؤثرين واعتصموا بجانبه حتى صدر القرار بقبوله وهناك حالياً وزير عراقي سابق فر من بلاده وطلب اللجوء لكنه مرمي في احد المعسكرات مهملاً.

حتى الذين قبلت طلباتهم لم يحظوا بواحد على الف من المعاملة والحفاوة والراحة التي استقبلت بها الكاتبة العتيدة، اما المثال الاهم الذي يدحض اي زعم ديمقراطي لهذا الموقف من تسليمة نسرين، فهو موقف الحكومة السويدية وكل المنظمات الديمقراطية السويدية من الكاتب والسياسي السويدي احمد رامي.

رامي شخصية مجهوله في العالم العربي، مع انه عربي الاصل، لجا الى السويد في مطلع السبعينات على اثر صدور حكم بالاعدام عليه في بلده الاصلي، وفي منتصف السبعينات حصل على الجنسية السويدية، واثناء ذلك درّس في الجامعة العلوم السياسية ثم انتسب الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي وبقي في صفوفه عشر سنوات

السويد تحتضن «تسليمة» البنغالية وتحاول طرد المواطن السويدي «احمد رامي»!

مؤهلاتها كما تقول انها تهاجم الشريعة والاسلاميين منذ بداية حياتها

اصدرخلالها ستة مؤلفات فكرية وتاريخية وسياسية (باللغة السويدية) واسس دار نشر اصدرت مجموعة الكتب العربية والفرنسية والانكليزية المترجمة ثم اسس اذاعة محلية اسماها (راديو اسلام).

وفي السنوات الخمس الاخيرة اصبح احمد رامي «عنواناً ثابتاً لوسائل الاعلام ورمز العنصرية والتطرف الاسلامي في اوساط الراي العام المحلي لدى الحكومة واجهزة الامن، وجرت محاكمته عام ١٩٩٠ وصدرت بحقه عقوبة سجن لمدة ستة شهور نفذها، وتبحث الحكومة السويدية الان جدياً عن ذريعة قانونية تستطيع بموجبها سحب الجنسية من احمد رامي، في سابقة ستكون الاولى من نوعها، لو حدثت في تاريخ السويد.

والسؤال لماذا؟ لمجرد ان رامي هذا ركز في مؤلفاته وفي اذاعته على دحض المعلومات عن الملايين الستة الذين قتلوا في افران الغاز ومعسكرات النازية خلال الحرب العالمية الثانية وعمل على فضح سياسة اسرائيل النازية، والاساليب الملتوية التي تتبعها في الدول الغربية للسيطرة على مقدراتها الاعلامية والاقتصادية والسياسية خدمة لاسرائيل والصهيونية العالمية.

اجمع السويديون باستثناء قلة ضئيلة منهم، على اعتبار رامي هذا خطراً على امن البلاد يجب التخلص منه، ولم يشفع له ان هيئة رسمية من المحلفين القضائيين اعتبرت مؤلفاته بعد فهمها (غير عنصرية) وان معظم نشاطه يقع في دائرة حرية التعبير والراي، فما هذه الديمقراطية النموذجية التي تتسع لتسليمة نسرين الى درجة الحفاوة غير العادية وتضيق على احمد رامي الى درجة السجن والتهديد بسحب جنسيته؟ وذكر ان الحكومة السويدية سارعت بعرض جنسيتها على تسليمة او منحها وثيقة سفر اذا ارادت، لكنها اعتذرت شاكرة لان حكومة بلدها لم تسحب الجنسية منها ولا حرمتها من جواز سفرها، بل هي التي سهلت لها السفر وحمتها.

مع ذلك فان كمية ما كتبت عن التخلف والتطرف والبدائية والقهر الاجتماعي والسياسي وانعدام الحرية في بنغلادش بمناسبة قضية نسرين لا يفوقه سوى ما كتب عن ايران وسلمان رشدي في الاعوام الماضية.

بقي ان نسجل اجتهادنا الشخصي في سبب الحفاوة بالكاتبة البنغالية وهو ان هذه المراة اثبتت شجاعتها في مهاجمة الاسلام والشريعة الاسلامية في عقر دار المسلمين، وظلت على هذا الموقف حتى بعد ان استفزت الشارع، وقبلت ان تسخر نفسها اداة جديدة في ايدي وسائل الاعلام الغربية والحكومات والمنظمات السياسية للتشهير بالشعوب الاسلامية، ولتعبئة الراي العام في الغرب بمشاعر اضافية من الكراهية والعداوة والحقد ضد التطرف الاسلامي والاصولية الصاعدة التي تهدد حضارة الغرب!

ولمزيد من المعلومات ان «نادي القلم» الذي منح جائزته للكاتبة اسسته شخصية يهودية اضطهدت في الحرب العالمية الثانية فاوصت بتخصيص جائزة عالمية تعطى للكتاب والادباء الذين يضطهدون ويناضلون في سبيل المساواة وضد التمييز، وبدهي ورث تشولسكيو الذي منحت جائزته في الاعوام الاخيرة لمنشقين من العالم الاسلامي، امثال سلمان رشدي الذي حصل عليها عام ١٩٩٢ ۞

الكويت تسلم فلسطينيين الى اسرائيل ؟؟

يقال ان كثيرا من المسؤولين العرب يتلهفون عدد الايام لاحتضان اليهود. وكثير منهم ايضا يتسابقون على عقد الصفقات ومدهم بالغاز والنفط على خلفية الكرم الحاتمي.

قطر والسعودية وعمان والكويت اعدت مسودات الاتفاقيات التجارية مع اليهود ومصر ستبني مصفاة نفط مشتركة. وسيفتح الفلسطينيون واليهود سوقا شرق اوسطية مشتركة برأسمال (٦٦) مليارا، ومؤخرا زار وفد كويتي الكيان الصهيوني وقدموا لهم التهاني بمناسبة يوم الاستقلال وتبرع ابناء جالية الطائفة بعدة ملايين لحزب الليكود الصديق. وبالمقابل فقد رد الصهاينة الزيارة بالمثل واستقبلوا بالحفاوة ذاتها وسمح الكويتيون لليهود الدخول على ممر العال وبالجوازات الاسرائيلية. اليهود طالبوا الكويتيين بتسليم عدد من الفلسطينيين المتهمين بقتل يهود والمحتجزين بالسجون الكويتية بتهمة العمالة على خلفية حرب الخليج وعلى الخلفية ذاتها سلمت الكويت العملاء لليهود.

مجلس المنظمات الاسلامية في الاردن يحمل بشدة على مؤتمر السكان الدولي

٢٠٪ من سكان الارض يستولون على ٨٠٪ من مواردها !

الازمة السكانية العالمية ازمة اخلاقية

عمان – السبيل

اصدر مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن يوم الاحد الماضي بياناً حول المؤتمر الدولي للسكان والتنمية جاء فيه :

اليوم يبدأ انعقاد (المؤتمر الدولي للسكان والتنمية) في مدينة القاهرة تحت اشراف هيئة الامم المتحدة واتضح من خلال دراسة الوثيقة التي اعدتها اللجنة التحضيرية ان اهداف المؤتمر التي يسعى الى الوصول اليها من خلال تجمع عالمي واسع النطاق هي:

١ – الحد من النمو السكاني للمسلمين في العالم باستعمال اساليب غير اخلاقية وتتصادم بعنف مع تعاليم الاسلام كمثل اباحة الاجهاض واباحة الاتصالات الجنسية بين الذكور والاناث قبل الزواج، واباحة الشذوذ الجنسي بين الذكور والشذوذ الجنسي بين الاناث واستعمال موانع الحمل وتاخير سن الزواج، وتخفيض اثمان حبوب منع الحمل للنساء، والعمل على صنع حبوب تقتل الحيوانات المنوية عندالرجال، واتاحة جميع الفرص الجنسية السهلة وغير المكلفة للذكور والاناث للاستغناء كلياً عن الزواج الشرعي الذي يثمر الاولاد ويزيد من عدد السكان، كما ان مجموعة من الدول الاوروبية والامريكية المتقدمة تسعى الى توزيع حبوب منع الحمل على النساء مجاناً.

٢ – ان الذين خططوا لهذا المؤتمر وما كان قبله من مؤتمرات مماثلة كان هدفهم الواضح الحد من النمو السكاني للعالم الثالث وبخاصة العالم الاسلامي، وقد كان هنري كيسنجر صريحاً في ابراز نظريته بان الفجوة السكانية بين دول الشمال (المتقدمة) ودول الجنوب (النامية) تشكل تهديداً للامن القومي الامريكي ودعا بقوة ونشاط الى بذل الجهود الدولية لتخفيض النمو السكاني في ١٣ دولة منها ٧ دول اسلامية على راسها مصر.

٣ – ان الدول الصناعية المتقدمة في الوقت الذي تشارك فيه بالمؤتمر تقوم بتقديم الجوائز للامهات الوالودات وتقدم المواد الغذائية والرعاية الصحية الممتازة للمواليد وتدعو بقوة الى زيادة الانجاب وتكافئ الازواج على وفرة المواليد، وكما تشجع تلك الدول الاتصالات الجنسية غير الشرعية وتحتضن ثمرات العلاقات المحرمة بمثل ما تحتضن به المواليد الشرعيين.

٤ – يريدون الحد من النمو السكاني لدى العالم الثالث باي اسلوب شرعي او غير شرعي وهم يدركون تماماً ما تفعله الاوبئة والحروب ومرض الايدز في افريقيا واسيا حيث يموت الملايين سنوياً وامامنا الحرب في راواندا والتي قضت على ما يزيد على مليون انسان خلال بضعة اشهر.

٥ – لقد بدا واضحاً من سلوكيات قادة العالم الثالث السياسيين والاقتصاديين واولي الفكر انهم يستجيبون بسهولة وبدون مناقشة لصراعات الدول الغربية ويصبحون ابواقاً في بلدانهم لكل دعوة ظاهرها مقبول وباطنها خبيث وضار.

٦ – ومن جملة المآخذ على مؤتمر القاهرة حاضن الازهر الشريف السماح بدخول (٥٠٠) من الشواذ جنسياً للمشاركة في المؤتمر وقد اعلنوا انهم سوف يقومون بمظاهرة في شوارع القاهرة مطالبين بالاعتراف بهم في محاولة لاكتساب الصفة الشرعية والقانونية لسلوكهم الفاحش، وقد افتى علماءالازهر والشيخ الغزالي ومفتي مصر باهدار دم هؤلاء، وقتلهم استجابة لامر الرسول صلى الله عليه وسلم (اقتلوا الفاعل والمفعول به).

ان هؤلاء المنحرفين هم رجس فلا يجوز مصافحتهم ولا التحدث اليهم حتى ولا النظر الى وجوههم المنكرة ولا يحل لاحد ان يجالسهم ولا ان يؤاكلهم ولا ان يستعمل وعاء او فراشاً جلسوا عليه لانهم نجس كمثل قوم لوط عقوبتهم القتل والتدمير.

٧ – ويجب ان لا ننسى ان الجنس الابيض بما يملك من مال وثراء وتفوق صناعي وعلمي حريص على ان يبقى المسيطر وصاحب القرار والمخطط ولا يرضى بان تخرج الاجناس الملونة على ارادته لكي تبقى اوطانهم مصدر الخامات وسوقاً تجارية ومصدر عمالة رخيصة الثمن.

٨ – ان الزعم بان الموارد الطبيعية في الارض غير كافية ولا تستطيع اطعام مزيد من البشر زعم باطل وحجة داحضة، ذلك ان الازمة السكانية العالمية ازمة اخلاقية اذ كيف يقبل العقل ويرضى العدل ان يستولي عشرون بالمئة من سكان الارض على ثمانين بالمئة من مواردها وغلاتها وخيراتها؟.

فالظلم والاستبداد والجشع وانعدام الشعور بالاخاء الانساني هي سبب المشكلة ۞

البروليتاريا الكوبية تفر الى فلوريدا !!

ابنة كاسترو : يجب ان نجبر النظام على الرحيل ؟

■ كتب يزيد حمزاوي:

كل الطرق تؤدي الى فلوريدا، هذا اخر مثل ضربته البروليتاريا في كوبا... فرار بالجملة لكوبيين يعتريهم الفزع من الاخفاق والفرحة الغامرة بالخلاص، وقد وصف المراسلون الاعلاميون الفرار الجماعي بانه مغامرة مثيرة، حيث يفر الكوبيون على زوارق عتيقة واخرون على «جنت» سيارة او شاحنة والاقل حظاً على خشبات طوافة، وبعضهم قطع المسافة الطويلة سباحة، ولم تمنعهم العواصف ولا التيارات الجارفة والامواج المتلاطمة ولا اسماك القرش، بل لم يابهوا بقرار امريكا باقفال حدودها في وجوههم، وفي ظرف ثلاثة اسابيع فرّ من كوبا اكثر من ثلاثين الف مواطن، ويتنبأ بعض المراقبين بفرار اكثر من ثلاثة ملايين كوبي على الاقل، بهذه الطريقة، في حال فتح الحدود الامريكية لهم.

ومنذ قيام الثورة الكوبية، كانت ولا تزال قضية اللاجئين الكوبيين الى امريكا الورقة الرابحة التي يستخدمها كلا الطرفين للضغط على الآخر، فقد شجعت الولايات المتحدة النزوح غير القانوني للكوبيين الى اراضيها منذ السنوات الاولى لقيام النظام الشيوعي لكاسترو، ولاقى الفارون من كوبا كل التسهيلات بموجب قانون الهجرة الذي شرعته الولايات المتحدة سنة ١٩٦٦، واعتبرت الولايات المتحدة تلك القرارات الجماعية انذاك انتصاراً ايديولوجيا على الجحيم الشيوعي والدكتاتورية الماركسية، وحاول الاعلام الامريكي ابراز هذا الفرار بانه هروب من النظام المتعفن الى امريكا بلد الخير والحرية والديمقراطية.

اما موقف كوبا من النازحين فقد انقسم الى مرحلتين، المرحلة الاولى كان بمنع الخروج من كوبا ومنع اللجوء الى امريكا. وذلك لسنوات عديدة، اما المرحلة الثانية فقد بدات عام ١٩٨٠ عندما خرج الالاف من الكوبيين الى امريكا، التي استقبلتهم استقبالاً حاراً، لكن تبين بسرعة ان قسماً كبيراً منهم سجناء الحق العام ونزلاء المستشفيات العقلية، واشعلت كوبا الاوضاع للتخلص منهم، ومن يوم حدوث هذه الحادثة ومافتئت تستعمل ورقة النازحين ضغطاً على الحكومة الامريكية لترفع هذه الاخيرة الحصار الاقتصادي الخانق على كوبا. اضافة الى ذلك فكاسترو يرى ان السماح للمعارضين بالفرار افضل من تركهم في البلاد مما يجعلهم يفكرون بقلب نظام الحكم، وهذه عملية تطهير قد تريح النظام كثيراً. كما يرى ذلك الصحفي جاك جيرالسون في مقاله بالاكسبرس.

وفي خطاب تلفزيوني لكاسترو دام ساعتين ونصف حمل كاسترواما يحدث لسياسة امريكا، وطلب من امريكا تغيير نهجها بشأن القضايا السياسية، والحظر الاقتصادي المفروض على كوبا، الذي يُراد منه خنق الثورة، وطالب كاسترو باجراء مفاوضات على مستوى عالٍ بين الحكومتين لحل القضايا الهامة والطارئة.

اما الحكومة الامريكية فقد رفضت ذلك وقالت الناطقة باسم البيت الابيض «لا نظن انه من المجدي اجراء مفاوضات على مستوى عال مع كوبا، مؤكدة على

البقية......ص ٢٩

عابر سبيل

تسليح وتشليح

■ طلعت شناعة

اصبحت قضية تزويد امريكا لاسرائيل بالطائرات والاسلحة مسالة عادية في هذه الايام، فالمهم ان تمضي عملية السلام وان لا تتعثر والويل لمن يقف حجر «عثرة» في طريقها.

نقرأ ونسمع عن صفقات اسلحة امريكية / اسرائيلية ولا نسمع احتجاجات -على الاقل- من الاطراف العربية المتسابقة في الصراع السلمي مع العدو.

ويقولون ان امريكا -عادلة- وجادة في عملية السلام.

اية عدالة واية جنيّة !؟

تماماً مثل عدالة القرد الذي ذهبت اليه القطتان للاحتكام في قضية قطعة الجبنة. والنهاية طبعاً معروفة انه -القرد- التهمها بالتدريج -وعينك ما تشوف النور-.

امريكا -العادلة والجادة- لا تنفك تزود الكيان الاستيطاني بشتى انواع الاسلحة ليظل قوياً ومتفوقاً حتى في ظل العجز العربي.

وفي زمن تسريح الجيوش -ومنهم من لم يقبض راتبه منذ ستة شهور واكثر: اي جيش هذا!؟

كيف يستعد لقتال جندي جائع ويائس ؟

وفي نفس الوقت تزداد جاهزية جيش «الهجوم» الاسرائيلي ونراه «يستبسل» في الضفة الغربية وغزة كلما لزم الامر -وهو دائماً لازم-.

اي سلام هذا الذي نستعد له نحن العرب بكل ما اوتينا من ضعف وعجز و«تشليح» بينما جيراننا -قتلة الانبياء- تزودهم امريكا «ام السلام وابوه» بشتى انواع الاسلحة. ناهيك عن ترسانتها النووية التي لا تزال «بورقتها»؟

لماذا لم يبحث هذا الامر حتى الان؟

اي سلام عادل بين طرف يمتلك اسلحة نووية وطرف قال وداعاً للحرب ووداعاً للسلاح؟

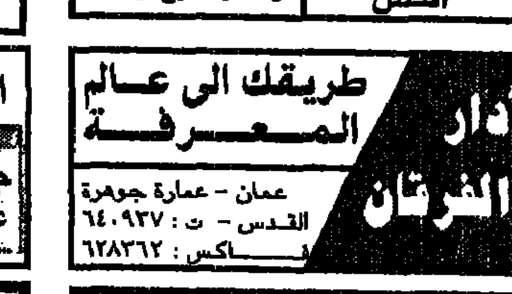
اية معادلة هذه التي طرفاها موجب وسالب. طرف فتاك يقتل ابناء الطرف المسالم الذي يفكر بالسياح والمشاريع الاقتصادية وينسى المعتقلين والمعتقلات والاحكام التي تصدر اقلها المؤبد عدة مرات!؟

رحمتك يا رب!! ۞

لاعلاناتكم في السبيل / عمان - ت : ٦٩٢٨٥٣/٢ فاكس ٦٩٢٨٥٤







ازياء نيرمين
احدث الموديلات الستاتية
جهازات عرايس
الزرقاء - سوق ارسلان شارع فيصل

مطعم طيبة ازياء
شركة علاء الدين محمود وشركاه
العبدلي - عمارة الصدقة التجارية - قرب المستشفى الاسلامي



غذاؤكم ترعاه ايد امينة من حليب البقر الطازج

التوبة للزي الاسلامي
كل ما يلزم الفتاة المسلمة من لباس شرعي

مكتبة الكلمات
كتب - اشرطة - قرطاسية - تصوير
الزرقاء - وادي الحجر - مقابل كلية المجتمع الاسلامي

البشائر للانتاج والتوزيع الفني العالمي — قريبا جدا — في عمان

تسجيلات شادي الاسلامية
قسم خاص لبيع الاشرطة الفارغة بالجملة مع توفر امكانية الطباعة الخاصة عليها بالكميات
متخصصون في مجال الشريط الاسلامي
عمان - وسط البلد - مقابل مطعم السلام
ت: ٦٣٩٥٨٤ فاكس: ٦٤٧٣٧١ ص.ب ٢٠٤٤٠ - رمز بريدي ١١١١٨

فرقة الاصيل الاسلامية
اعتمدوا لاحياء حفلاتكم وافراحكم
تلفون ٨٩٦٨٠٠ (زياد)

محمود الطرايرة للادوات المنزلية
عمان - شارع سقف السيل ت: ٦٣٧٥٨٧
اسعار خاصة لمن يحمل هذا الاعلان

مكتبة دار الوراقين
قرطاسية - مكالمات دولية - تصوير - اشرطة - كتب - تجليد - ترجمة

للطالبات فقط
شقق مفروشة للايجار
شقة مفروشة من ثلاث غرف نوم مجهزة تجهيزاً جيداً في المدينة الرياضية تصلح كسكن للطالبات.
للاستفسار الاتصال على هاتف ٦٠١٩٠٢
من ٩ - ١٢ ظهراً

مكتبة دار المنار (فرع عمان) تعلن
العبدلي ت: ٦٦١٠٣٢ فاكس: ٦٠٤٣٠٥
عن وصول الطبعة الاصلية من اصدارات دار المنطلق :
صناعة الحياة - مسافر في قطار الدعوة - رسائل العين - المسار - تهذيب مدارج السالكين - مناقب أبي هريرة
للاستاذ محمد احمد الراشد وآخرين
كما تعلن عن اصدارها الجديد
في آفاق العمل الاسلامي للاستاذ يوسف العظم

المثالي للتصوير الشرعي
فن وعراقة في عالم التصوير
هدية خاصة للعروسين
تصوير وتحميض الافلام بأيدي نسائية أمينة
تصوير حفلات شرعية رجالي ونسائي
مقابل الباب الرئيسي للجامعة الاردنية
مجمع حسن شحرور ط١ مكتب ٨ هاتف ٨٣١٣٢٦

عماد رامي — جديد
حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى النخيل
الشريط الخامس في أنت الهناء
ايقاع — بدون ايقاع
رقم الايداع: ١٩٩٤/٧/٨٤٤

الان في الاسواق
النخيل للانتاج الفني والتسويق تقدم

اعلانك في السبيل يصل لاكثر من 100 الف قارىء
للاستفسار هاتف 692853/2

مركز نسيبة الثقافي
للفتيات فقط
العنوان: الزرقاء الجديدة - شارع ١٦ - مسجد عبدالقادر الحسيني
تلفون: ٩٩٣٣٠٦
دورات خياطة - تريكو - طباعة باللغتين عربي وانجليزي - تلاوة وتجويد
المواصلات مؤمنة
الانشطة هادفة - رحلات ترفيهية وتثقيفية - محاضرات ثقافية

ترقبوا ترقبوا
محمود راضي في المسافر
غسان في ترانيم قلب
عماد رامي "٢" بدون ايقاع
وترقبوا ؟؟؟؟؟؟

الان في الاسواق
مواكب الشهداء
فرقة أنصار
مع تحيات النخيل للانتاج الفني والتسويق
هاتف 711964، فاكس 645217، ص.ب (183996) عمان (11118) الاردن

نعى اخ فاضل
ينعى شباب الكرك بمزيد من الحزن والاسى اخاهم الحبيب
حذيفة ابراهيم المشوخي
سائلين المولى عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته
وانا لله وانا اليه راجعون

ردود سريعة

۞ الاخ / وليد ابو عبده / الزرقاء
ابعث لنا انتاجك بالبريد لا بالفاكس.

۞ الاخ/ (مرشد الابطال في ساحات القتال الملهم ابو الاهوال) اسم طويل ولا شك ولكنه لم يكن مفيداً.. لقد الهمك الله فعلاً هذه الملحمة الشعرية فهي رائعة، لكنها غير منظمة والورقة التي كتبت عليها لا تصلح لبائع الترمس كما انك لم تذكر اسمك الصريح.. نرجو تقدير مشاعر المحررين. ابعث بها مرة اخرى بشكل لائق ومنقح، وشكراً.

۞ الاخ / زياد العامري .. ابعث لنا النسخة الاصلية من مخطوطة القصيدة المصورة التي وصلتنا غير واضحة ولا ننشر الصور.

۞ الاخ / غيور : نشكر لك ثقتك ولكن في مثل هذا الامر لا يضيرك ذكر اسمك الصريح.

۞ الأخت / وداد الحواري / الزرقاء..
وصلتنا رسائلك الكثيرة جداً ولكن ليس كل ما فيها صالحاً للنشر، اضافة الى اننا نرجو ان يكون ما ترسلينه من انتاجك انت..!!

۞ الاخ / كامل كمال : نشكرك ونرحب بك وبكل اخوانك في ارض الصمود والجهاد.

۞ الأخت / اسماء الغرايبة : يبدو ان هذه اول رسالة لك استلمها منذ تسلمت الصفحة، ونحن لا نبخل على احد، لان الصحيفة اصلاً ليست ملكاً لنا حتى نجود او نبخل، انما نحن منسقون اما الصحيفة فملك لقرائها. ونصيحتي لك ان تقرئي كثيراً وان تجيدي قواعد اللغة والتعبير قبل الكتابة.. واهلاً بك وبجميع القراء الاحبة ۞

هل تقــــــرأون ؟!

اكاد اقسم بان السادة المفاوضين سواء اكانوا اردنيين اوسوريين، فلسطينيين ام لبنانيين، اكاد اقسم انهم اعموا عيونهم وصموا اذانهم عن تاريخ اليهود.

ان التاريخ اليهودي مليء بكل ما هو مخز ومخجل واني ايها السادة لاسخر منكم وابكي على امتي فمتى يا سادة واين حدث مثل ما يحدث الآن؟ لقد كان الثور المشهور اذكى منا.

تدعي الثقافة والوطنية والشرف ونجلس صاغرين نفاوض عدونا على طريقة ذبحنا، ويحنا وويح زماننا الذي اصبحنا عاراً عليه. اتقوا الله كيف نسأل من يعتبرون جميع بني البشر من غير اليهود خنازير وانجاساً وابناء زنا، ويلكم كيف تقبلون التوقيع على استعباد امة باكملها ثم ذبحها؟ انهم يطالبون بالاردن كله وليس بترسيم حدود، انهم يريدوننا من الفرات الى النيل فكيف يقنعون بترسيم حدود... انها الخدعة الكبرى، اعتقد انكم قرأتم ما قاله (بيغن) عن الاردن (ارض اسرائيل وطن الشعب اليهودي) وتعني ارض اسرائيل الضفتين الشرقية والغربية للاردن لقد فتح الاجداد الاوائل لليهود فلسطين قادمين من شرق الاردن الحالية وهذه الرقعة باسرها ارض يهودية وكذلك تعاليم الصهيوني جابو تنكسكي.

«الاردن له ضفتان، «واحدة لنا» «وكذلك الاخرى لنا» وغير هذا كثير.

«ان ارض اسرائيل لا يمكن تقسيمها ولا يجوز بل من الواجب اعادة توحيدها فشرقي الاردن يؤلف جزءاً لا يتجزأ عن وطننا الام» فهل قرأتم ذلك وان قرأتم فهل تعتقدون انهم يتكلمون عن امة تديرون امورها بغير رأي منها ولا مشورة ۞

خالد الاعمر – ساكب – جرش

نظرة تأمل

لماذا نجد كثيراً من الناس لا يهتدون الى الخير والحق؟! ان الله سبحانه وتعالى خلق لنا كل سبل الهداية فلو تأمل وتمعن الانسان قليلاً في الدنيا التي حوله لعرف انها من قدرات وخيرات الله سبحانه وتعالى فلو نظر الانسان الى طعامه والى سمعه وبصره لوجد انها من الاشياء التي يجب علينا ان نشكر الله ونحمده عليها.

لماذا ننسى المعجزة الخالدة والعظيمة (القرآن الكريم) لو اننا في هذه الايام نضع بين اعيننا مخافة الله ونعمة الاسلام علينا لكنا من اسعد وارقى الامم ۞

عدالة عمران بدر



الديمقراطية غلبانة !!

عندما نتكلم عن الديمقراطية فاننا نظلم هذه المسكينة ظلماً فاحشاً ولو عرفت الديمقراطية طريق القاضي لشكتنا له اننا في هذه الايام، نشد الحبل على بطن هذه الغلبانة لنجعلها تلد ولادة اشبه بالقيصرية.. انها لم تتم شهرها الرابع من عمر الحمل واخذنا نهددها بالاجهاض.. هلاّ صبرنا عليها قليلاً حتى يكتمل المولود؟!

اننا في عصر ما قبل الديمقراطية ومع ذلك فقد كنا نملك ديمقراطية افضل من هذه ونحن لا نعلم، كانت ديمقراطية حرة أبية، من صنع محلي. لا مثل ديمقراطية مستوردة من الدّ اعداء الامة واعداء الدين، كل هذا الكلام اقوله لانني رأيت عجباً وسمعت كذلك هل يعقل في الشهور الاولى للديمقراطية ان يهان الانسان، ويهدد بالضرب بل اكثر من ذلك لا لأي سبب سوى انتمائه للاسلام الصادق ودينه الحنيف عندي عشرات الامثلة على ذلك من مثل هذه التصرفات مع العلم بان هناك الكثير يعمل ضد ديمقراطيتنا ضد امتنا باسم الديمقراطية. فهل تستطيع ان تُعطي الديمقراطية لكل المواطنين سواسية. اسأل الله لديمقراطيتنا ولكل ديمقراطيات العالم الصحة والسلامة ۞

عبد الرحيم عمر الفقير/الاغوار الشمالية.





الشباب .. ذلك الواقع

«انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى»
وقال الرسول عليه الصلاة والسلام:
«اوصيكم بالشباب خيراً فانهم ارق افئدة، لقد بعثني الله بشيراً ونذيراً فحالفني الشباب وخذلني الشيوخ».

الشباب هم العنصر الاساسي في التركيب العضوي لأية امة وبمقدار ما تمتلك الامة اية امة من عناصر شابة، في تركيبها البشري، فانها تمتلك القدرة على العطاء في مختلف مجالات الحياة، وتحفظ كيانها من العاديات ومن هذا المنطلق اولت كل الامم اهتماماً خاصاً بقطاع الشباب، وحرصت ان توفر لهم كل السبل لكي ينشأوا نشأة سليمة من خلال المناخ الذي يوفر لهم سبل الابداع في العطاء، فالشباب هم امس الامة في طفولتها وهم حاضر الامة في عنفوانها وهم غدها في رشدها البنّاء، الشباب باختصار هم ذخيرة الامم وعدة البناء فيها لتشييد كل صرح حضاري متقدم، ومن هذه المنطلقات كلها اولت كل الامم لشبابها اهتماماً خاصاً فمن استعراض سريع لمعطيات الفكر الانساني من خلال مدارسه وعبر كل مراحله نلاحظ، ان الاهتمام بقطاع الشباب كان يمثل مكانة بارزة، وفي حضارتنا الاسلامية العريقة النادرة نجد اهتماماً كبيراً بالشباب الى الدرجة التي تستطيع القول معها ان الاسلام هو دين الشباب، فعلى اكتاف الشباب قام المجتمع الاسلامي الاول ومن خلال عطائهم الفكري قدم الاسلام للعالم اروع حضارة وبدماء الشباب حُميت ديار الاسلام، جنود القافلة الربانية، زيد بن حارثة، اسامة بن زيد، مصعب بن عمير، جعفر بن ابي طالب، علي بن ابي طالب، عبد الله بن رواحة.

هكذا وصف الله عز وجل اصحاب الكهف بقوله «انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى» من خلال اركان هذه الآية الكريمة ومن منطلق الغيرة على حضارتنا وواقعنا المؤلم الذي لا يسر صديقاً نكرر دعوتنا بالاهتمام بذلك العنصر الذي لا يتوقف عطاؤه عند أية حدود. ۞

وسام صبحي سليمان
جامعة العلوم التطبيقية

يا ليت ام عمر لم تلد عمر

هذه العبارة اطلقها الخليفة الثاني عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه وارضاه قالها خوفاً رجياً: لله سبحانه وتعالى وهو عمر وما ادراك ما عمر، عمر بن الخطاب جبار الجاهلية وعظيم الاسلام عمر الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل عمر الذي ان سلك طريقاً فالشيطان يسلك طريقاً اخر عمر الذي كان في قمة العدل والذي علمت الامهات ان يلدن مثله الى يومنا هذا.

وفي عهد خلافته ساد الاسلام الارض وبلغ العدل والمساواة قمته والخير والامن والعزة والتمكين لدين الله سبحانها وتعالى وهو احد المبشرين بالجنة ورغم كل هذا يقول يا ليت ام عمر لم تلد عمر لماذا يا سيدنا الفاروق اذا كنت انت تقول هذا فما بالك بنا نحن الضائعين الحائرين الذي نرتكب كل لحظة مئات الذنوب الكبيرة والصغيرة واصبحنا شر امة اخرجت للناس بعد ان كنا خير امة اخرجت للناس، اصبحنا يا سيدي ننام على المعاصي ونصحو على الكبائر، اوامر الله سبحانه تضيع وبكل سهولة احللنا الربا والخمر والميسر واحللنا مصافحة الكفار والعيش والتعايش معهم. الجهاد اصبح تهوراً وجنوناً ، تخلفاً ورجعية والصوم تعذيب للجسد. والزكاة اسراف وتبذير والاستسلام لقدر الله جمود وبلادة. ومخالطة النساء اصبح حضارة وتطوراً.

سيدي الفاروق ان كنت انت تقول يا ليت ام عمر لم تلد عمر لا يسعنا الا ان نقول يا ليتنا لم نكن شيئاً ابداً وكنا نسياً منسياً لان النملة، حتى النملة، تغار على ثقب الارض وتدافع عنه اما نحن فلا نساوي شيئاً في ميزان التاريخ ۞

احمد امين / المفرق

الخط الساخن / تتمة

من قبل وان الامور جاهزة للتوقيع؟ ام اننا على استعداد بقبول اي شيء، حتى لو كان ذلك هو الاستمرار بقبول الواقع الذي عشناه لسنين طويلة كما هو والذي تمثل باستمرار احتلال اليهود لهذه الاراضي الاردنية موضع التفاوض واستمرار سرقته لمياهنا الوطنية.

ان الموقف الردني الرسمي يقول ان الاردني كله مهدد بالزوال فما هو المهدد بالضبط؟ هل هوالارض ام الناس ام الحكم؟ لا اعتقد ان استباحة اليهود لبلادنا خلقياً وثقافياً واقتصادياً من خلال برامج التعاون المطروحة والتي يجري التفاوض عليها سيبقي للاردنيين وطناً اردنياً حراً مستقبلاً. ان منطق الاشياء يؤكد ان مفاوضات القوي والضعيف ستمكن القويّ من رقبة الضعيف بما يضمن له مصّ دمه، والا فلماذا يعيد اليهود لنا ارض وادي عربة او مياهنا في اليرموك؟!

هل هذا بدون مقابل؟ وما هو هذا المقابل؟!

۞ ۞ وكيف ترون تعامل الحكومة والحركة الاسلامية والمعارضة السياسية مع تفاعلات التسوية على الساحة والاستجابة الرسمية والشعبية لها؟ او بصيغة اخرى ما المطلوب من الحكومة ومن الحركة الاسلامية في التعامل مع الاتفاق مع اسرائيل؟

– من المطلوب وضع الحقائق كاملة امام الاردنيين والا ترسم صورة وردية غير حقيقية لنتائج ومبررات اتفاقية ما يسمى بالسلام.

ان من حق المواطن الاردني الذي يفيد هذا الوطن بنفسه وكل ما يملك، ان يعرف مستقبله الحقيقي ولن تظهر الحقيقة الا في اجواء الحرية الحقيقية للتعبير، ومن هنا فانا ادعو الى اطلاق حرية الاحزاب والقوى والتيارات السياسية في البلاد للتعبير عن مواقفهم وتحليلاتهم سواء المؤيد منها او المعارض لهذه الاتفاقيات.

ولا ارى مبرراً للتخوف من هذه الحريات فالراي الرسمي له منابره ومفكروه ومنظروه وامكاناته والمعارضة السياسية في بلدنا معارضة مسؤولة في معظمها على الاقل وتعمل فوق الارض، ولها محددات فكرية وسياسية اظهرتها من خلال الميثاق الوطني فلماذا الخوف؟ ودعني اؤكد لك ابتداءً اننا ندرك تماماً اهمية استقرار النظام السياسي في الاردن، وقد اظهرت مواقف الحركة الاسلامية انها لا تستهدف النظام السياسي، كما اثبتت اخلاقياتنا الاسلامية بُعدنا عن الانتهازية السياسية وذلك في الظروف الحرجة العديدة التي مرّ بها بلدنا.

واذا كنا نعلق بكل وضوح انه ليس في برنامجنا السياسي استهداف للنظام السياسي لبلدنا فاننا نعلن بنفس الوضوح اننا سنعمل ما وسعنا الجهد من اجل اردن يجسّد حضارتنا الاسلامية وينطلق من هذه الحضارة في سلوكه السياسي والاجتماعي والاقتصادي...

ومن هنا فنحن ندعو الى الاحتكام لامر الله في كل القضايا الرسمية ونحن في هذا كله نلتزم اخلاق الاسلام فلا نخون ولا نتهم ولا نشكك ولا نحتكر الحقيقة.

لقد ارتضينا طريق الديمقراطية الذي اختاره الاردن واظهرنا وبصدق استعدادنا للعمل السياسي المفتوح تماماً وانشأنا مع غيرنا من المسلمين (جبهة العمل الاسلامي) التي تعمل في حدود الدستور والقوانين المرعية، لقد احترمنا كل هذه المحددات وبصدق وامانة فهل احترمت الحكومة في المقابل التزامها بالديمقراطية؟! هل تملك القوى السياسية في بلادنا حرية التعبير عن معارضتها السياسية وان تبيّن مواقفها ازاء ما يجري من احداث كبرى؟ اننا وبكل أسف نؤكد على ان الممارسات العملية للحكومة لا تعكس ايماناً بالديمقراطية ولا بالحريات العامة...

اننا نخشى من ان كبت الحريات ربما يؤدي الى اضرار كبيرة بالوطن كله.. فكثرة الضغط يولد الانفجار غير المحسوب وغير المسؤول في كثير من الاحيان.. ولنا في ما يجري في العديد من البلاد العربية خير دليل.. ومن هنا فاننا ندعو الجميع الى تحكيم العقل والبعد عن الاستبداد بالراي بغض النظر عن خطئه او صوابه، ما دام الجميع يعمل وفق القانون فيجب ان يفسح لهم التعبير في وسائل الاعلام كلها.. ان من الغريب ان نشاهد في وسائل اعلام العدو تعبيراً عن مختلف اجتهاداتكم في قضية التسوية المطروحة دون محاضرة او ملاحقة او تعتيم.. الا يثير ذلك في نفوس المواطنين في بلدنا مشاعر الاسى وربما يتعدى ذلك الى ما هو اخطر!

بقي ان اؤكد اننا في الحركة الاسلامية ندرك تماماً حجم الضغوط الدولية التي تمارس على القيادة السياسية في بلدنا ولكننا شاهدنا في تاريخنا القريب مواقف عظيمة في التصدي لمثل هذه الضغوط، فقد قاوم الحسين بن علي اطماع المستعمر ودفع ثمناً كبيراً لصموده كما قاوم من قبله السلطان عبد الحميد في اواخر الدولة العثمانية اطماع اليهود وقدم هو الاخر ثمناً مشابهاً.. ويبقى الحسين بن علي والسلطان عبد الحميد رمزاً تتعلم منها للاجيال اللاحقة في المحافظة على الاوطان.. ويمثل هذ المواقف يضيع التاريخ المجيد لامتنا...

۞ ۞ الا ترى ان موقف «الاخوان المسلمين» من الاتفاق الاردني الاسرائيلي يختلف عن موقفهم من الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي من حيث حدة المعارضة والتصعيد؟

– الموقف الرسمي للاخوان المسلمين من الاتفاقيات التي وقعتها القيادة الفلسطينية هو نفس الموقف من الاتفاقيات التي سيوقعها الاردن.

فنحن نرفض هذه الاتفاقيات ونرى فيها خطراً كبيراً، واذا كانت التطورات السياسية للقضية الواحدة وهي قضية صراعنا الحضاري مع دولة اليهود في فلسطين قد اوصلتنا الى تجزئة القضية واحالتها الى مجموعة من الاشكاليات والنزاعات فاضاعت بذلك جوهر تلك القضية وضاعت بذلك وحدة الموقف الفكري والسياسي والعملي في مجابهة الكيان الصهيوني.. واستفرد اليهود بكل طرف عربي اقول اذا كان ذلك قد حصل على الصعيد الرسمي فان على القيادات الفكرية والسياسية الشعبية في امتنا ان تُصره على وحدة القضية والا تعترف بتمزيقها الى مجموعة قضايا صغيرة كانت او كبيرة..

لقد اوضحنا موقفنا الرسمي من هذه الاتفاقيات ونحن مستمرون في بيان موقفنا ازاء كل تطورجديد على هذا الصعيد مع يقيننا بان تغيير مجرى الاحداث لا يحققه مجرد بيان الموقف وندعو الى تفعيل المؤسسات الديمقراطية كمجلس النواب والاحزاب والنقابات والاتحادات واية تجمعات شعبية اخرى.. فهذه المؤسسات الديمقراطية هي المسؤولة عن التعبير عن نبض الشارع الاردني وهي المسؤولة عن رقابة الحكومة وتسديد سياساتها..

اما ان استمر هذا التغيير لهذه المؤسسات فمن غير المتوقع ان يتحمل الاردنيون مسؤولية قرارات لم يشاركوا في اتخاذها.. ۞

الولايات المتحدة تنفق ١٦١ مليار دولار سنوياً لدعم البحث العلمي وعمليات تطوير التكنولوجيا

واشنطن – اظهرت نشرة اصدرتها حديثاً المؤسسة الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة ان مجموع ما انفق على قضايا البحث العلمي والتطوير في الولايات المتحدة خلال عام ١٩٩٣ وصل الى نحو ١٦٠,٧٥٠ مليار دولار، فيما بلغت نسبة ما انفقته الدول العربية مجتمعة على المسائل البحثية نحو ١٠ مليارات دولار خلال عقد الثمانينات.

وتشير الاحصاءات الى ان نصيب الفرد في البلدان العربية بالنسبة الى ميزانية البحث والتطوير يقل عن ٤ دولارات، بينما يصل في الولايات المتحدة الى ٦٤٠ دولاراً للفرد الواحد، وتبلغ مساهمة الحكومة الامريكية في الموازنات المخصصة للشؤون التطويرية نحو ٦٨ مليار دولار، ويتفوق قطاع الصناعة على الحكومة في المساهمة، اذ يقدم ٨٣,٥٥ مليار دولار، وتشارك الجامعات والكليات بست مليارات دولار، والمؤسسات غير الربحية بـ ٢,٢ مليار دولار.

واوضحت دراسة اعدها الباحث والخبير العربي في شؤون التكنولوجيا انطوان زحلان ان الميزانية الكلية للبحث والتطوير في الولايات المتحدة لم تتغير سوى بنسبة ضئيلة على مدى السنوات القليلة الماضية اذا ما اخذت بالسعر الثابت للعملة الامريكية.

وتقوم المؤسسات الخاصة بنحو ٨٥٪ من عمليات التطوير، بينما تتولى مختبرات الهيئات الاتحادية القيام بـ ١١٪ وتنجز الشركات حوالي ٧٢٪ من العمل التطبيقي، وكل من المنظمات الاكاديمية والمختبرات الاتحادية ١٢٪ من المجموع الكلي، وتعتبر الجامعات والكليات مسؤولة عن ٥٠٪ من البحث الاساسي بينما تنجز مؤسسات الاعمال ١٨٪ والمختبرات الاتحادية ١٢٪.

وتهدف ميزانية البحث والتطوير التي اقترحها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لعام ١٩٩٥ الى تحسين الفعالية التي يدار بها الانفاق العام، وتحديد الاولويات وتأمين التنسيق ضمن منظومة البحث والتطوير.

وكان كلينتون استحدث في نهاية عام ١٩٩٣ هيئة اطلق عليها اسم «المجلس الوطني للعلوم والثقافة» لتحقيق الاهداف العامة المرجوة، ويعمل المجلس حالياً على تنسيق سياسة العلم والتقنية على مستوى الادارة الامريكية، ويتولى الرئيس منصب رئاسة المجلس وينوب عنه في حال غيابة نائبه في الرئاسة الامريكية.

وأنشأت السلطات الامريكية تسع لجان فعلية تتولى متابعة شؤون البحث والتطوير ضمن اختصاصاتها، وهي «الصحة والسلامة والغذاء- المعلومات والاتصال- البحث والتطوير- الامن القومي- التقنية الصناعية المدنية- العلم الاساسي- العلم والهندسة والثقافة الدولية- البحث في البيئة والموارد الطبيعية – النقل- التعليم والتدريب».

وقد سعى الرئيس الامريكي للطلب من الكونغرس تخصيص مبلغ ٧٣,٤ مليار دولار لمسائل البحث والتطوير لعام ١٩٩٥ ويشكل هذا المبلغ زيادة بنسبة ٠,٥٪ عن مخصصات العام الحالي وفقاً للاسعار الثابتة للدولار، وتهدف تلك الميزانية الى تعزيز التقنيات للسوق المدنية، وتهيئة مناخ ملائم للابداع في مجال المعرفة والتطوير والنقل من قطاعات الدفاع الى القطاعات المدنية.

ويخصص البرنامج الامريكي مبلغ ٧٨٨ مليون دولار للمؤسسات الوطنية لمقاييس والتقنية التي يتوقع لها ان تساهم في تطوير تقنيات بالغة التعقيد بالاشتراك مع الصناعات ومؤسسات الاعمال، وسيزوّد برنامج «اوتوستراد المعلومات» بما قيمته ٢ مليار دولار، بينما يحظى مشروع السيارة النظيفة بـ ١٧٥ مليون دولار، وخطط تطوير سكة الحديد فائقة السرعة بـ ٣٣ مليون دولار، بعد ان حصل المشروع على ٤ ملايين دولار من الميزانية السابقة. وسيخصص لمنظمة الطرق العامة الذكية للعربات مبلغ ٧٣,٥ مليون دولار.

ومن المقرر ان تزداد المخصصات لترويج نقل التقنية بين المؤسسات الامريكية الى ١٦٥ مليون دولار، وسيساعد ذلك على نشر نتائج البحث والتطوير الدفاعي والمدني، وتلعب الجامعات الامريكية دوراً بارزاً في عمليات البحث واذ يتوقع ان تحصل على ١٢,٢ مليار دولار من ميزانية عام ١٩٩٥، وتحصل الجامعات والمعاهد على نسبة ٣٠٪ من هذا المبلغ من صناديقها الخاصة، اما قطاع الصناعة فسيتأثر بالقسم الاوفر من ميزانية التطوير، اذ يستوعب ما يزيد عن ١٠٠ مليار دولار تنفق في ١٣ الف مختبر، تضم نحو ٧٥٠ الف عالم ومهندس وتقني واختصاصي معلومات.

وتعتبر شركة «جنرال موتورز» الامريكية لصناعة السيارات احدى اكبر الشركات في العالم التي تنفق على قضايا البحث والتطوير، اذ تصرف سنوياً نحو ٦ مليارات دولار تليها شركة «ديملر بنز» التي تنفق ٥,٥ مليارات دولار، وشركة «فورد» ٤,٣ مليار دولار، وشركة «تويوتا» ٣,٦ مليار دولار وشركة «نيسان» ٢ مليار دولار، وشركة فولكسفاكن ١,٧٨ مليار دولار. ۞

امريكا من الداخل / تتمة

–نتيجة عوامل كثيرة منها الجريمة– بعد ان شلت ايدي الآخرين او هكذا اريد لها ان تشل.

ان امريكا امام خيارين: اما اعادة النظر في منظومتها القيمية، ونظرتها العنصرية، ونظامها الليبرالي الذي يخلو من اية قيم انسانية او مثل عليا، والبحث عن نظام اخر يجمع بين مصلحة المجتمع ومصلحة الفرد ويستند الى منظومة قيمية تحترم انسانية الانسان بغض النظر عن لونه وجنسه ومعتقده الفكري والسياسي، اضافة الى ضرورة البحث عن نظام للاسرة الامريكية ينبثق عن العلاقة النظيفة بين الرجل والمرأة، ويأخذ بعين الاعتبار طبيعة الانسان وماهيته واختلافه الجذري عن الحيوان، والتزام نظام الحرية المسؤولة في اطار منظومة قيمية خلقية لا تسمح الا بالعلاقة الزوجية النظيفة وما يترتب عليها من امانة زوجية وحقوق وواجبات، ويمكن الاستفادة من نظام الاسرة في الاسلام بشكل تدريجي، يمنع الانهيار ويحافظ على كرامة المرأة وحريتها الحقيقية، ويحفظ للرجل لاقته الودية القيمية مع زوجته واطفاله مما يعمل على حماية المجتمع كذلك واما الاستمرار في الوضع الحالي حيث غياب نظام القيم الخلقي تماماً، وتحكم نظرية الهيمنة والاستعلاء، وابراز الحاجات البهيمية في الانسان، والتفرقية العنصرية عملياً، وسيطرة عقلية السادة الانجلوسكسون او في هذا تدمير الدولة والمجتمع، وتلك سنة الله في الحياة والكون، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا.

واخيراً فاذا كانت هذه امريكا، بنظام حياتها، وهي تترنح تحت وطأة مشكلات خطيرة تهدد كيانها بالتمزق والانهيار، فكيف تعطي نفسها الحق، ويقر لها بعض الآخرين، بان يكون تصورها اساس للنظام الدولي للقرن القادم، ان القرن القادم يحتاج الى نظام عالمي بمنظومة قيمية ايمانية يختلف تماماً في اسسه وتصوراته ومنظومته القيمية وعلاقاته الدولية واهدافه وتطلعاته والقائمين عليه بشكل جذري عن النظام الامريكي المقترح لانه لا يصلح للحياة الانسانية الآمنة، لكونه يتناقض تماماً مع كل القيم الانسانية الحضارية، ويتعارض مع كل التطلعات الانسانية الخيّرة لعالم تشوبه المساواة والمحبة والعدالة، يشارك في صياغته الجميع على قدم المساواة ۞

البروليتاريا الكوبية / تتمة

ان كاسترو يعرف ما عليه القيام به ليتم رفع الحصار الامريكي».

اما وزيرة العدل الامريكية فقد انتقدت بشدة السياسة الكوبية والهروب الجماعي من كوبا حيث قالت «لقد فشل نظامه واصبحت بلاده في حالة يرثى لها وجل ما يقوم به هو السماح الى السكان بالمخاطرة بحياتهم ليخفف الضغوط التي يرزح تحتها».

اما من ناحية الراي العام الكوبي، فقد قال غير واحد من الفارين انهم لا يفرون من الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية القاسية بل يفرون من النظام الكوبي الدكتاتوري، وفي اذاعة كندا الدولية قالت ابنة كاسترو في مقابلة معها «.. لا يوجد انسان له عقل يقبل ان يعيش ٤٠ سنة تحت هذا الحكم» واضافت تقول «حتى والدتي ضد هذا الحكم، رغم انها قامت بالثورة.. يجب ان نجبر نظام كاسترو على الرحيل» وطالبت بعدم تقديم المساعدات الانسانية الى الحكومة لانها لن تصل الى الشعب واوصت بتقديمها للكنائس لتوزعها بنفسها.

هذا وقد استطاعت ابنة كاسترو الفرار الى الولايات المتحدة قبل عام متخفية بزي سائحة.

اما ما قاله طارق مصاروة الكاتب بجريدة الراي «ان الكوبيين فروا من بلادهم من اجل شرب البيبسي كولا» فهذا مخالف للواقع، والحقيقة انهم فروا لشرب الكرامة الآدمية التي تعطشوا لها ولم يذوقوا طعمها منذ وضع الشيوعيون اقدام بساطيرهم في السلطة، وفروا باحثين عن انسانية الانسان التي فقدوها في بلاد الشعارات الماركسية واحلام البروليتاريا ۞

توجهات الناخب الفلسطيني/ تتمة

اما في قطاع غزة فقد بلغ عدد المصوتين في المؤسسات السبع التي جرت فيها الانتخابات ٣٤٢٢١ صوتاً وهذا العدد يعد عينة كبيرة ايضاً ويتسم بتنوع المشاركين ومدى تأثيرهم وانتشارهم في اوساط المجتمع وتتميز العينة بالثقافة والقدرة على التمييز في المواقف والسياسات والقدرة على تقويم القوى السياسية.

بلغ عدد الذين صوتوا للكتلة الوطنية في هذه المؤسسات ١٨٠١٦ صوتاً بنسبة ٥٢,٦٥٪ اما عدد الذين صوتوا للكتلة الاسلامية ١٦٠٥٠ بنسبة ٤٢,٨٢٪ وبلغ عدد المستقلين ١٥٥ صوتاً بنسبة ٤,٥٣٪.

من الطبيعي ان يحدث تغير في موقف الناخبين في كل مرة وبعد كل حدث هام الا ان النتائج التي اوردتها استطلاعات الراي التي اجراها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية لا تقترب مطلقاً من النتائج السابقة الذكر.

على اية حال فان الحركة الاسلامية بناء على نتائج هذه الانتخابات قدرت ان شعبيتها تزيد على الاربعين في المائة.

اما بالنسبة لبقية الفصائل فانه من الصعوبة بمكان تحديد حجم التعاطف السياسي معها وذلك لانها كانت تدخل متآلفة معاً غير انه مما لا شك فيه ان مؤيدي حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح هم الاغلبية من اصوات اولئك الذين صوتوا للكتلة الوطنية في الانتخابات التي جرت في الضفة والقطاع في المؤسسات المذكورة اعلاه.

الانتخابات المقبلة والعوامل المتوقع ان تؤثر على موقف الناخبين

تبين من المواقف المعلنة للقوى السياسية في الساحة الفلسطينية الاسلامية انها لن تدخل اية انتخابات لها طابع سياسي، وذلك حتى لا تتهم بالمشاركة في نتائج العملية السلمية وفي ادارة الحكم الذاتي، وحتى لا تتهم بانعدام المصداقية امام الجماهير لانها وقفت حتى الآن موقف الرافض والمدين لعملية السلام ولتطوراتها ونتائجها، وفي حالة المشاركة في انتخابات السلطة الذاتية والمساهمة في ادارتها، فانه سيتضح مدى الخداع الذي مارسته هذه القوى على الشارع الفلسطيني من هنا فان من الارجح ان القوى السياسية الاسلامية المعروفة حالياً مثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي لن تدخل الانتخابات ذات الطابع السياسي وربما ينطبق ذلك ايضاً على الانتخابات التي يمكن ان تجري لاختيار مجلس وطني فلسطيني اذا حددت صلاحيات هذا المجلس ببنود الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل.

لذلك فان الارجح ان الانتخابات التي ستجري ستكون بين القوى المؤيدة للاتفاق فقط اما القوى المعارضة غير حركة حماس فانها ستكون هامشية التأثير في حالة تغير مواقفها من الانتخابات ودخولها العملية الانتخابية اللهم الا اذا حدث تفاهم معين بين الفصائل المشاركة لتقسيم الدوائر واعطاء الفرصة للقوى الصغيرة ان ترشح عنها مرشحين في دوائر لا ينافسها فيها احد وذلك كي يبدو ان هناك عدداً كبيراً من الفصائل شاركت في الانتخابات، ومن هنا وحتى اجراء الانتخابات قد تتغير مواقف كثير من القوى السياسية ۞

قوس قزح

بطولات في قاع فنجان

■ حافظ بن الشيخ صالح – البحرين

ان طبيعة الوشائج الوثقى الرابطة تقليدياً بين جهات اقليمية معلومة وبعض المجموعات الملصق بها ...

لغز الفنزويلي البدين!

■ موسى يعقوب / مفكر سوداني

قبل اسابيع من القاء القبض عليه وتسليمه للحكومة الفرنسية بموجب اتفاقية تبادل المجرمين لم تكن حكومة السودان لتعلم ان شخصاً مهماً مشهوراً للغاية قد حل ضيفاً في بلادها مصحوباً باسرته وكوكبة من الشخصيات التي يغلب عليها طابع المستثمرين، ومن قبيل التعاملات الامنية المعتادة على الاجانب اهتمت اجهزة الامن السودانية بالضيوف ولم تكن لتعلم ان صيداً ثميناً... او (طرداً ملغوماً) ربما قد وضع بين يديها، هكذا كان وصول الارهابي الفنزويلي البدين المعروف بكارلوس في مطار الخرطوم في ٢٣ اغسطس (اب) ١٩٩٣.

وبطبيعة الحال ارتفعت علامات الاستفهام والتعجب في اكثر من جهة واتجاه ولاكثر من سبب كذلك، ...

توالت الجهة التي دفعت به جنوباً.. باتجاه السودان، فالذي حدث له من اعتقال ثم تسليمه للسلطات الفرنسية اخر الامر ما كان ليحدث من اي بلد اخر غير السودان ولاسباب تشبه الى حد بعيد الاسباب التي اتت به اليه، ولمزيد من الضوء نقول:

* السودان ليس مديناً لضيفه باي جميل من الجمائل التي طوق بها جيد اخرين علاوة على انه ليس بين الطرفين حسابات و عمليات مشتركة تبرر تبادل المنافع واسدال ملاءة الستر.

...

جاهدهم به

«كيفية الاتساء بالرسول عليه السلام»

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

امر الله المسلمين بالاقتداء والاتساء بالرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك في قوله تعالى:

« لقد كان لكم في سول الله اسوة حسنة، لمن كان يرجو الله واليوم الاخر، وذكر الله كثيراً».

والخطاب في الاية: « لقد كان لكم» موجه الى كل ...

آفاق السبيل

مؤتمر السكان مرة اخرى

■ منير شفيق

اصبح مؤتمر السكان والتنمية على الابواب، والخلافات حوله احتدمت والكثيرون ادلوا بدلوهم في الموضوع، فقد اعلنت حتى الان كل من السعودية ولبنان والسودان عدم المشاركة، وهنالك من اعلن المشاركة لمواجهة وثيقة المؤتمر ودحضها ...

...

للمهتمين فقط

الاسلاميون وتحديات المرحلة المقبلة

■ احمد فوزي حجازي

قبل ان اشرع بمقالي، اود ان ابين قضية هامة وهي انه لا يحكم على ما سابينه بانه دعوة تثبيطية او دعوة لشل الهمم والتقاعس عن القيام بالواجب، بل ارجو من القارئ، قبل اعطاء حكمه ان يرسل نظرة فاحصة في المستقبل القريب او ان يقيم الامور باحجامها ومآلها، وبعد ان يملي النظر وتتجلى له بعض الحقائق الهامة يعطي حكمه في ضوء قاعدة ترجيح المصالح على المفاسد مع الاستفادة من بعض التجارب الاسلامية في البلاد العربية.

...

وتحاك لها الدوائر لاستدراجها لمعركة مبكرة قبل ان يشتد عودها، وما حدث في الجزائر عندما سمع للاسلاميين بتشكيل جبهة الانقاذ لا يخرج عن كونه احد امرين: اما قناعة السلطة الجزائرية بأن الحركة الاسلامية لا قاعدة شعبية لها وانها تخوض في العموميات ولن تقوى ان تقف في الساحة العملية التي تتطلب اعداد خطط وبرامج او استدراج سريع للحركة الاسلامية ...

...

اما بعد

الحكمة يمانية

■ كمال رشيد

كان مما تعلمنا ان الحكمة يمانية، وان لليمني خصائص ومواصفات قد لا تكون في غيره، ولكن جدلنا لم يكن يجد مثل هذه الصفات، فقد حط الشيطان رحاله في اليمن حيناً من الدهر كان الخلاف والقتال هو السمة اليمانية، حتى اصبح اليمن يمنيين كما ...

...